

دجاجنا نباتي وطازج



YOU'VE  
**ALBAIK**  
Fried Chicken

IT'S HOW WE DO IT

تشكن البيك



دجاج مقرمش لذيذ مع سلطة كولسلو الغنية ومثومة البيك المميزة والبطاطا الشهية مع الخبز

32 خدمة التوصيل 06-5660055

شارع الجاردنز مجمع العتوم التجاري رقم (٩٨)

# أينما القلب الطائفة .. أنا وأهلنا، أنا وأهلي؟!



المدير المسؤول / رئيس التحرير

د. منذر زيتون

Dr\_mzaytoon@hotmail.com

تعرض لنا في ذكرى الهجرة أفكار كثيرة وآمال كبيرة، ويفرض علينا التفكير السوي خواطره البليغة، عندما نقف أمام هذا الحدث العظيم ونتخيل كيف ترك النبي ﷺ بلده وأحب البقاع إليه طاعةً لأمر ربه وانتصاراً لقيمته وإعلاءً لشأن دينه، تركها إلى وجهة أخرى أملاً في أن تكون مُنطلقاً لدعوته وبوابةً لتحرير الناس مما علق بهم وعلقوا به..

الإيمان يفك أسر النفس وأسر الدنيا بما فيها: الأشخاص والأهواء والهرطقات التي يحبس الإنسان فيها نفسه، ويظن أنها قدره المقدور، وأنه لا انفكاك عنها، وأن السلامة تفرض عليه ملازمتها دون حتى تفكير بمفارقتها، فيعيش أسيراً لها.. إنها عبودية مختارة، يجعل الإنسان نفسه فيها سيده ورب اختياره..

الهجرة، قرارٌ جريءٌ لانبعاث جديد، لا شك أنه ينتهي إلى تحرر كبير، المهم أن يتغلب الإنسان على واقعه إن كان واقعه مانعاً لاندفاعه بالحق..

هاجر نبينا ﷺ وجعل الهجرة سنةً، وجعل الهجرة جهاداً ونيةً، إن هجرته ﷺ أنموذجٌ لمن يطمح إلى الخلاص..

أيها المسلم، أما أن لك أن تهاجر، أما أن لك أن تترك ما أنت عليه، وأن تنتفض على واقعك الذي لا يرضيك، والذي تتمنى الخلاص منه، أما أن لك أن تفك عنك القيد، وتتعالى على زفريات حالك المكوم؟!

أيها المسلم، هاجر إلى ربك، اترك ما أنت فيه، استعل على نفسك، على دعوات الخنوع فيها، وافتح لها باب الحرية، لا تبقى بعد اليوم أسيراً لسخافات الأمور، لا تبقى محبوساً على وهم خادع، وأمل ضائع، الوقت ليس واسعاً لتتبطأ، والأمر ليس هزلاً لتتردد، لا تفتأ الدنيا تمرُّ من حولك كأنها ما كانت أصلاً، وساعتها: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (ص: ٣) ..

أيها المسلم، قرر أن تهاجر، فوراً، اجعل مناسبة الهجرة احتفاءً لك بهجرتك الخاصة، اكسر قيود الأرض العالقة فيك، وحلِّق في أجواء الروح الإيمانية العَبِقة!

كله

#### هيئة المجلة

المشرف العام  
د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير  
د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير  
د. أحمد طاهر أبو عمر

الشؤون الإدارية والمالية  
د. عمر محمد الصبيحي

#### مستشارون

د. أ.د. محمد خازر المجالي

د. أحمد داود شحروري

د. تيسير الفتياي

د. أ.حسن محمد علي

#### محررون

محمد شلال الحناحنة

رنا عادل إبراهيم

سهى محمود مطر

#### المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

#### مراسلون

رشيد كهوس / المغرب

فاروق الدسوقي محمد / مصر

زكي شلطف الطريقي / البلقان

رائد حسني داود / إيطاليا

#### تصميم وإخراج

دار الفان

للتصميم  
www.darfana.com

خطوط  
يحيى

0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر  
عن وجهات نظر أصحابها ولا  
تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

4	د. إبراهيم زيد الكيلاني	الهجرة عهدٌ وجهاد
6	خبيب الحمد	ما الذي يمنع "إسرائيل" من هدم الأقصى
8		مليونير ومحام أمريكي يشهر إسلامه
13	د. أحمد نوفل	تحرير الولاء
16	د. أحمد القضاة	الكلمات التي أولها ساكن ولا تدخل عليها همزة الوصل
19	فاروق الدسوقي	فضائل أهل القرآن
22	إسماعيل أبو عفيضة	خواطر حول سورة الفاتحة
26	عبد الدائم الكحيل	صورة وآية
28	محمد عبادي	كيف نحى ذكرى الهجرة ؟
30	د. أنور الشلتوني	واحة من الإيمان .. وترمقك
32	د. عبد الرحمن العشماوي	حوار مع فتاة متبرجة
38	د. السيد مرسي	يوسف العظم .. كاتب إسلامي ملتزم
40	د. عدنان النحوي	رسالة المسجد الأقصى إلى المسلمين
43	بـسـدر ناصح	الإعجاز النبوي في العلاج بالحبة السوداء
46	صالح العود	الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)
48	مولاي البرجاوي	الجدانة .. إسقاط لتجربة وتعميم لما هو خاص
49	عز الدين العواودة	على هامش ملتقى الإعجاز
57	صباح أبو الضيفات	أسرة مهاجرة وقيم راسخة
64	د. تيسير الفتياي	الاختلاف سنةٌ من سنن الله في خلقه

### الاشتراكات (12 عدداً)

#### داخل الأردن

(١٥) ديناراً للأفراد  
(٢٥) ديناراً للمؤسسات  
شاملة أجور البريد

#### خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية  
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

### المراسلات والإعلانات

ص.ب. ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠  
عمان - الأردن  
هاتف ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧ / ٨  
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥  
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١  
البنك الإسلامي الأردني / جيل الحسين

الموقع على الإنترنت : [www.hoffaz.org](http://www.hoffaz.org)  
البريد الإلكتروني : [hoffaz@hoffaz.org](mailto:hoffaz@hoffaz.org)  
[forqan@hoffaz.org](mailto:forqan@hoffaz.org)

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (١٠٣١١٠/٢٠٠٦/د)



الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني  
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

# الجمعة عمرة ومهاجرة

وذكر القرآن الكريم موقف الصحابي الجليل جندب بن ضمرة حين سمع هذه الآيات وقال: غداً أموت وتسالني الملائكة: لمَ لمَ أهاجر؟ ولا معذرة لي ولا حجة.. يا أبنائي هيئوا ناقتي لأهاجر إلى رسول الله ﷺ. فقال له أباؤه: أنت شيخ كبير ومريض ونكفيك أمر الهجرة، فسنهاجر وأبق في مكة. فقال: لا، غداً أموت وتسالني الملائكة عن عهد الهجرة، فجهّزوا ناقتي وسلك طريقه إلى المدينة، وأثناء الطريق اشتدّت به العلة فقال: سأموت هنا ولم أبايع رسول الله ﷺ فلا كسبتُ الهجرة ولا كسبتُ البيعة، ثم استدرك قائلاً: إن ربي يراني ويسمعني.. فتوجّه إلى الله بالخطاب والدعاء: يا رب هذه يدي أبايعك بها على الهجرة فاقبل بيعتي، وهذه يدي أبايع فيها رسولك ﷺ على الهجرة فبلّغهُ عني.

لله أنت يا أيها الصحابي الجليل؛ كيف هدأك الله لإزالة الحُجُب والمسافات، وتخطب الله عن قرب وتعطيه البيعة عن قرب وتمد يدك وتبايع ربك ثم تبايع نبيك على الهجرة والجهاد وأنت في سياقة الموت تلفظ أنفاسك الأخيرة. ويقبل الله بيعته وينزل فيه قوله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾. (النساء: 100).

## دروس من قصة جندب:

إن قصة جندب هذه درس للمؤمنين أن نصرة الجماعة المسلمة التي ترفع راية رسول الله ﷺ لإقامة دينه وتحرير أرض الإسلام ومقدساته فريضة شرعية، وأن هذه البيعة جهاداً ماضٍ إلى يوم القيامة؛ لأن الهجرة نوعان: هجرة من البلد المشرك إلى البلد المسلم، وهجرة إيمانية شعورية داخل البلد المسلم، بأن تتضم إلى جماعة المسلمين وتهجر حياة اللهو واللعب والانشغال بأمور الدنيا، وتجعل من مالك ومن جهدك نصرة لدين الله؛ لأنه من المعلوم أنه إذا اجتمع أهل الباطل على باطلهم وتفرق أهل الحق عن حقه ضاع الحق واندرست معالمه، وهذا ما نبهنا الله عليه بقوله في آخر سورة الأنفال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (الأنفال: 74).

بدأ هذا العهد مع الأنصار في المدينة حين بايعوا رسول الله ﷺ بيعة العقبة الأولى على الإيمان والالتزام بأخلاق الإسلام، وبايعوه البيعة الثانية على الإسلام والنصرة، وأن ينصروه بما ينصرون به أنفسهم وأولادهم وأموالهم..

وبعد أن أذن الله لنبيه ﷺ بالهجرة كان من مقتضيات الإيمان أن يهاجروا إلى المدينة لينصروا رسول الله ﷺ وأن يكونوا معه في مواجهة معسكر المشركين.

الهجرة في مفهومها الإيماني ودلالاتها السياسية تحتاج إلى وقفة وتأمل؛ فالمسلمون أمة واحدة يتعاونون على إقامة دولة الإسلام ودفع الأخطار عنها، ولذلك كان المسلم المقيم في مكة القادر على الهجرة مُطالباً بأن يرحل إلى رسول الله ﷺ ويهاجر إليه، فإن لم يفعل كان خاذلاً لدين الله خاذلاً لرسول الله ﷺ ظالماً لنفسه مُستجيباً لهواها وشهوتها.

وقد ذكر الله هذا في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ (النساء: 97)، أي: فيم كنتم من نصرة نبيكم والهجرة إليه؟ ﴿قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: اعتذروا باستضعافهم وخضوعهم لقادة المجتمع المشرك الجاهلي، وإيثارهم رضا أبنائهم وزوجاتهم على رضا ربهم في تحمل أعباء الدعوة وتكاليفها ومشقتها، فأجابتهم الملائكة: ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَتَهَاجِرُوا فِيهَا﴾ (النساء: 97)، أي: ليس هذا عذراً لكم؛ فالمؤمن مُطالبٌ بأن ينضم إلى جماعة المؤمنين وينصرهم، وليس عذراً له خوفه على نفسه أو على مصالحه الاقتصادية أو الاجتماعية.. ﴿قَالُوا لَيْتَ نَحْنُ نَصْرُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ سَاءَتْ مَصِيرًا. إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا. قَالُوا لَيْتَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء: 97-99).

واستثنى الله من العذاب المستضعفين من الرجال والنساء والولدان.

أُولِيَاءَ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿التوبة: ٧١﴾ وكيف جعل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة الجاهلية سابقة لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة؛ لعرفوا أن هذا التنظيم الجماعي وولاية بعضهم لبعض من خلال مؤسسات المجتمع المدني فريضة تقترن مع الصلاة والزكاة، ولأصبحت المساجد والمسلمون الذين يؤدون الصلاة فيها قوة فاعلة حركية تخيف الظالمين وتصر دين الله ولا تخذل العلماء العاملين وتتركهم وحدهم في الميدان.

### الهجرة بناءً للقيم وبناءً للدولة :

كانت الهجرة هجرةً عن الفواحش وهجرةً عن المعاصي والآثام وهجرةً عن الدنيا وملازمها كما هي هجرة للجهاد والنصرة. وقد قلت أبياتاً من الشعر في تصوير هذا المعنى:

هجروا الفُحش قبل أن يهجروا الأوطان لله هجرةً وجهاد  
لا فراراً من محنة واضطهاد ولقد يجرح الكريم اضطهاداً  
بل فراراً لله ما النفس ما الأهل ما الأموال ما الأولاد  
كلهم في سبيل ديني فداء ولعين الإسلام طاب الجهاد

بعد فتح مكة بين النبي ﷺ كيف تحولت الهجرة إلى جهاد وعهد ومرابطة في الأوطان ودفاع عن المقدسات بقوله: "لا هجرة بعد الفتح ولكن جهادٌ ونيةٌ". (صحيح البخاري).

وهؤلاء أهلنا في فلسطين يحققون هذا المعنى في غزة الصابرة التي هزمت جند صهيون وردته خاسراً.

وأهلنا في الضفة الذين يقفون أمام قوات "دايتون" الصهيونية، وأهلنا في لبنان الذين هزموا جيش "إسرائيل"، وأهلنا في العراق وفي أفغانستان وفي باكستان وفي الشيشان الصابرين المرابطين على عهد رسول الله ﷺ ..

الهجرة عهدٌ وجهاد، تعلمنا كيف نقف بالنبي القائد ﷺ وأصحابه الذين وصف الله جهادهم ونصرتهم كما وصف أحوالهم ومحبتهم في قوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ . وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ قَاوَلَتْ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٨-٩).

والله المستعان.

أي: هم أمة الإسلام بهجرتهم ونصرتهم، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا﴾ (الأنفال: ٧٢) أي: لم ينتقلوا إلى معسكر الإسلام لينصروا رسول الله ودينه ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾ (الأنفال: ٧٢).

وفي الآية التالية قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال: ٧٣).

والمعنى: أن الذين كفروا يوالي بعضهم بعضاً على نصرة باطلهم، فإن لم تفعلوا أيها المسلمون هذه الولاية فيما بينكم وينصر بعضكم بعضاً لمواجهة أعداء الإسلام، تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ.

### الفرقة المجاهدة المنتصرة :

وقد تنبّه لهذا المعنى الإمام حسن البنا رحمه الله في مطلع القرن الماضي بعد انهيار دولة الخلافة العثمانية، وتأمر اليهود والماسونية والدول الغربية عليها، واحتلالهم لبلاد المسلمين، وتحويلهم الاحتلال العسكري إلى احتلال سياسي وفتايف وحضاري لبيدوا الإسلام في حصونه وبلاده، فأتبع الإمام البنا منهج رسول الله ﷺ في تكوين الجماعة المسلمة التي يوالي بعضها بعضاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل لإقامة دولة الإسلام، وجعل نصب عينيه قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَتَّىٰ تَخْرُجِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ٧١-٧٢).

ومتذكراً حديث رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك". (صحيح مسلم) وهذا الحديث مع الآية الكريمة أساس للعمل الجماعي الحركي المنظم لمواجهة الطغيان السياسي والعسكري والثقافي الذي يتهدد الإسلام وأهله.

وكان من فضل الله تعالى أن تنبّه العلماء والقادة لهذا المنهج الرباني بمواجهة الجاهلية، وامتدت حركات الجهاد والمقاومة في بلاد الإسلام شرقاً وغرباً ترصد خطط اليهود والصليبيين الغربيين في مصادرة الحضارة الإسلامية والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام ومحاصرة المساجد ومنع العلماء الأمرين بالمعروف الناهين عن المنكر من تبليغ كلمة الله.

إن المساجد التي تغص بالمصلين في بلاد الإسلام وفي شهر رمضان - لو فقه أصحابها معنى قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ

# ما الذي يمنع "إسرائيل" من هدم الأقصى؟!

بقلم: خباب مروان الحمد  
Khabab1403@hotmail.com



"إسرائيل" ماضية  
في إضعاف تمسك  
العالم العربي  
والإسلامي بقضية  
القدس، وتهيئة  
الأجواء لهدم  
الأقصى من خلال  
التطبيع والتهويد

ولعل الصهاينة كذلك لم يروا أن هذا الوقت مناسب للهدم؛ فعملوا على تهيئة الأجواء حتى تكون الفرصة مواتية للقيام بذلك، من خلال تطبيع العلاقات مع الكثير من الدول العربية والإسلامية، ومحاولة تهويد العلاقات بين سكان القدس من اليهود وبين غيرهم من العرب والمسلمين، فهدفهم هو إضعاف تمسك العالم العربي والإسلامي بقضية القدس والأقصى.

## واجب الأمة الإسلامية تجاه القدس

في القدس قد نطق الحجر

لا مؤتمر لا مؤتمر

أنا لا أريد سوى عمر

على الأمة الإسلامية أن تُعدَّ نفسها إعداداً جيداً يليق بها لكي تسترد كرامتها، وتستدعي حدود مجدها، والأُتنتظر أن يقوم بأعمالها أحد من أمم الشرق والغرب، أو أنها تفرح بتصريح من هنا، وخطاب من هنالك، فيكون حالها كما قال الشاعر:

يرجون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساءة أهل السوء إحساناً  
عليها أن تعرف عدوها جيداً، وأن لا تثق به أو تحسن به الظن، ولو قرأنا كل تاريخ عتاولة الإجرام الصهيوني لوجدنا حقيقة الإرهاب لديهم، ولعلي أضرب مثلاً لذلك من مقال بعنوان (الإرهاب)، حيث كتب رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق "إسحاق شامير" في جريدة (هازيت) التي كانت تصدرها حركة (ليحي) والتي كان يترأسها شامير آنذاك في شهر (آب عام ١٩٤٣م) فقال: "لا يمكن استخدام الأخلاق اليهودية، ولا الأعراف اليهودية كوسيلة لمنعنا من الإرهاب كوسيلة للحرب.. إننا بعيدون جداً عن الترددات الأخلاقية عندما نهتم بالنضال الوطني، فالإرهاب بالنسبة لنا، أولاً وقبل كل شيء هو جزء من الحرب السياسية مناسب لظروفنا الآن". (عن كتاب الغرب والإسلام وفلسطين للمفكر

الفلسطيني محمود النمره، ص ١٤٧).

لقد قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ﴾ (الحج: ٤٠).

يقول الصحابي الجليل أبو الدرداء رضي الله عنه: "لولا أن الله عز وجل يدفع بمن في المساجد عمن ليس في المساجد، وبمن يغزو عمن لا يغزو، لأتاهم العذاب"، وقالت فرقة: "ولولا دفع الله العذاب بدعاء الفضلاء والأخيار". هذا من جهة.. ومن جهة أخرى، فالصهاينة في واقع الأمر مختلفون فيما بينهم في عملية الهدم؛ فهناك خلافات بين تياراتهم الدينية حيال ذلك، كما أن هناك خلافات بين العلمانيين الصهاينة واليهود المتطرفين (المتدينون)، وكذلك لا يزال التخوف منهم من الهبة الشعبية العالمية العارمة حيال ذلك، سواء في فلسطين أو خارجها، وإذا كان عدو الله (الحي الميت) شارون حينما دخل المسجد الأقصى انتفضت فلسطين وانتفضت الأمة بأجمعها، فماذا سوف يحصل حينما يهدم الصهاينة المسجد الأقصى؟!

وكذلك هنالك ضغوطات دولية على الحكومة الصهيونية بعدم اقرار هذه الحماقة التي ستسبب لها إحراجاً أمام النظام الدولي والمنظومة العالمية، وبالطبع فهذا ليس حياً بأهل فلسطين ولكنّه تدجين للمسلمين عموماً، فالمقصد: لا تهدموا الآن، ولكن إذا وانتكم الفرصة فافعلوا ما تشاؤون، وذلك حين تسنح الفرصة، وتكون الأمور لصالح الكيان الصهيوني..

قال البيولوجي الأمريكي (جيمس جانغ) -الذي سبق أن أجرى دراسات بيولوجية في الأردن ومصر وفلسطين: "كثير من الصهاينة الإسرائيليين يفضلون المضي في المخطط خطوة.. خطوة، فإذا لم ينسفوا المسجد فإنهم يتمنون أن يُنظر إليهم كمعتدلين.. إن بعض قادة (إسرائيل) يختبرون الأجواء السياسية لبناء الهيكل إلى جانب المسجد، فإذا حققوا ذلك، فإنهم قد يعمدون لاحقاً إلى إزالة الحرم الشريف. إنها لعبة القوة السياسية" (انظر كتاب: النبوة

والسياسة: غريس غالسل، ص ١١).

على الأمة الإسلامية أن تُعدَّ نفسها لاستعادة كرامتها ووحدة مقدساتها

وعن سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن جدّه أن النبي ﷺ قال: "من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه". (رواه مسلم).

أنصح عموم القراء الكرام أن يطالعوا عدداً من الكتب المهمة في هذا المجال ومنها كتاب: قبل أن يهدم الأقصى والذي نشر مؤخراً بعنوان: (قبل الكارثة... نذير ونفير) للدكتور عبد العزيز مصطفى كامل، وكتاب (يا مسلمي العالم أفيقوا قبل أن يهدم الأقصى) للدكتور صالح الرقب، وكتاب (القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى) للدكتور سفر الحوالي، وكتاب (عقيدة اليهود في الوعد بـ فلسطين) للدكتور محمد آل عمر، فهذه من خيرة الكتب التي تحدثت عن موضوع القدس ومخططات اليهود نحوه.

وختاماً أحب أن أوجه قولاً من القلب ليدخل كل قلب صادق يفار على دين الله وحرماته وشعائره، فأقول: ماذا أنت فاعل للقدس؟ ولنصرة القدس؟ وللدفاع عن القدس؟ ولنشر الوعي بين من تعرفهم عن القدس وعمليات تهويدها والحفريات التي تحت المسجد الأقصى؟ وبماذا استجيب ربك يوم القيامة حينما يسألك عن التضريط بحقوق الأمة؟!

وأقول: لا نريد أن تبقى قضية فلسطين مجرد أسئلة وأجوبة، فنحن نسمع الكثير من الردح والجرح والفتح بالعدو الصهيوني، ولكن الفارق الرئيس أن العدو يعمل لقضيته وإن كانت زوراً، والكثير من المسلمين ينظرون ويصيحون دون عمل كما قال الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس - رحمه الله - في ثلاثينيات القرن الماضي: "ما دام الصهاينة يقبضون على ناصية القوة والمال، والمسلمون يقبضون على ناصية الاحتجاج والأقوال، فيا ويل فلسطين من الذين يتكلمون ولا يعملون!!"

ألا هل بلغت.. اللهم فاشهد .

## نعي عالم فاضل

ينعى مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم والهيئتان التأسيسية والعامية واللجان الإدارية في الفروع والمراكز وهيئة مجلة الفرقان والموظفون في الجمعية كافة بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره المرحوم بإذن الله

### العلامة الدكتور الشيخ محمد سليمان الأشقر

سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته  
وأن يدخله فسيح جناته  
وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان  
إنا لله وإنا إليه راجعون

وهذا "مناحم بيجن" السفاح الكبير الذي حصل على جائزة نوبل!! الشخصية التي قتلت النساء، وصاحب الإبادة الجماعية للبشر لتحقيق أغراضه السياسية المشؤومة، هذا الرجل الذي قال عنه "ابن جوريون" نفسه: "إنه يريد القضاء على جميع العرب لإنشاء دولة (إسرائيل) الكبرى"، وذات يوم وصف الفلسطينيين في خطاب ألقاه في الكنيسة بأنهم وحوش تمشي على قدمين!!

نجده يقول في كتابه (الثورة): "ينبغي عليكم أيها الإسرائيليون أن لا تلتينوا أبداً عندما تقتلون أعداءكم، ينبغي أن لا تأخذكم بهم رحمة حتى ندمر ما يسمى بالثقافة العربية التي سنبني على أنقاضها حضارتنا". ويقول أيضاً: "الفلسطينيون مجرد صراصير يجب سحقها!!"

ويقول "بنيامين ناتياهو" في كتابه (مكان تحت الشمس): "لا نؤمن بوسيلة سوى القوة والعنف والإرهاب الدموي بأشجع أشكاله من أجل تحقيق أهدافنا وأفكارنا ومعتقداتنا في أرض (إسرائيل) الكاملة أو في الدولة اليهودية أو في (إسرائيل) قوية مهيمنة على المنطقة".

من العيب والعار أن يشاهد العالم العربي والإسلامي في فلسطين وخارجها صور المقدسيات للمحافظة على المسجد الأقصى والدفاع عنه بأجسادهن.. فهل باتت نساء القدس في دفاعهن عن الأقصى وأسوار الأقصى أقوى من مدافع الدول العربية؟!

إننا لا نريد أن تبقى على حالتنا المعهودة عننا بالانفعال حينما نرى جلاوزة الإجرام الصهيوني يتقدمون نحو الأقصى فتبدأ نهتف ونستصرخ ونصيح، ثم نخمد إن ابتعدوا قليلاً عن أسوار الأقصى، إن الاعتياد على ذلك يسبب مرضاً؛ لأن النفس إذا اعتادت أن تهب وقت المجزرة، أو أن تكون كبعض رجال المطافئ الذين يطفئون الحريق فحسب، دون الاهتمام بذكر أساليب الوقاية والحماية ودون أن تستخدم أساليب أخرى، فإن هذا يكون أمراً مزعجاً.

إن من أخطر ما أصيب به المسلمون في كثير من أعمالهم أن معظمها صار (ردود أفعال)، فما إن تشتعل في قلوبنا حتى تنقطع من جديد؛ لأننا غالباً نتحرك بلا هدف ولا تخطيط؛ فالأحداث تُسيّرنا وتعرض نفسها علينا، وكثير منّا لا يُكَيِّفُها حسب خطة عمل، أو يوظفها لصالحنا، لذا أضحت أفعالنا وقتية، وتحركاتنا أنيية.

ولا شك أن هذا خلاف العمل المتكامل، وكثير من علماء الإدارة يوصون بكلمة قصيرة لكن معناها عميق وهي: (ابدأ والنهاية في ذهنك).

والعلاج هو الاستعانة بالله أولاً فلو توكل العبد على ربه وأحسن الظن به لاستطاع أن ينقل جبلاً من مكان إلى آخر كما يقول ابن قيم الجوزية.

ولقد حدثنا التاريخ وكان من رجالاته "الواقدي" الذي قال عن فاتحي بيت المقدس: "وقد بلغني أن المسلمين باتوا تلك الليلة - ليلة الاتجاه لفتح القدس - كأنهم ينتظرون قادماً يقدم عليهم من شدة فرحهم بقتال أهل بيت المقدس، وكل أمير يريد أن يفتح على يديه، فيتمتع بالصلاة فيه، والنظر إلى آثار الأنبياء". (من فتوح الشام للواقدي: 111).

أثناء رحلة سياحية في السعودية

# مليونير ومُحَامٍ أمريكي يُشهر إسلامه

أشعر أنني وُلدت من جديد وأن حياتي قد بدأت !



مارك والأستاذ محمد تركستان في الحرم

في العلا وهم يُصلُّون في الصحراء على التراب بكل بساطة، وبعد يومين في العلا ذهبنا إلى الجوف، وفي الجوف طلب مني السيد مارك كُتُباً عن الإسلام، فأحضرت له كتباً صغيرة، وفي الصباح طلب مني أن أعلمه الصلاة، فشرحت له كيف يصلي وكيف يتوضأ، وفعلاً قام وصلى بجواري، وبعد ذلك أخبرني أنه ارتاح كثيراً للصلاة وفي مساء الخميس عدنا إلى جدة وكان مستمراً في قراءة الكتب عن الإسلام. وفي صباح الجمعة كنا في جولة في جدة القديمة، وعندما حان وقت صلاة الجمعة عدنا للفندق وأخبرته أنني سوف أذهب للصلاة، فقال لي مارك: أريد أن اذهب معك وأشاهد الصلاة، فقلت له: مرحباً، وذهبت للمسجد وصلَّيت الجمعة مع بعض المصلين خارج المسجد من شدة الزحام وكان يراقب الجميع، وبعد انتهاء الصلاة شاهد المصلين وهم يُسَلِّمون على بعضهم بعضاً وهم في سرور، وأعجبه هذا المنظر كثيراً، وعندما عدنا للفندق أخبرني أنه يرغب بالدخول في الإسلام، فقلت له: اغتسل، ثم لَقِّنْتَهُ الشهادة فنتطقها ثم صلَّى ركعتين، وقد أشهر إسلامه رسمياً في مكتب الدعوة والإرشاد/ فرع الحمراء، وتم منحه شهادة إسلام مؤقتة.

وعن ذهاب السيد مارك إلى الحرم المكي الشريف يقول الأستاذ



أشهر المليونير الأمريكي "مارك شيفر" إسلامه في المملكة مؤخراً بعد أن كان في زيارة سياحية للسعودية لمدة عشرة أيام. والسيد مارك شيفر محامي ومليونير وشخصية مشهورة في لوس أنجلوس الأمريكية كونه أحد أشهر المحامين المختصين بقضايا التعويضات، وكان قد كسب آخر قضية تعويض رُفعت ضد المغني الأمريكي مايكل جاكسون قبل وفاته بأسبوع.

وعن قصة إسلام السيد مارك؛ يقول الأستاذ "ضاوي بن ناصر الشريف" المرشد السياحي السعودي: إنه ومن لحظة وصول السيد مارك للسعودية بدأ يسأل عن الإسلام وعن الصلاة، ويضيف قائلاً: جلسنا في الرياض يومين، ثم انتقلنا إلى نجران ثم إلى أبها ثم إلى العلا، وفي العلا ازداد اهتمامه بالإسلام، وعندما خرجنا في جولة شدّه كثيراً منظر ثلاثة من الشباب السعوديين الذين كانوا يرافقوننا



## طفل جزائري عمره ثلاث سنوات يقرأ سورة الكهف كاملة أول نطقه \*

إنه الطفل النابغة "فارج عبد الرحمن" من الجزائر وعمره ثلاث سنوات، فقد هرع الفريق الصحفي الذي زار منزل الطفل فارج دفعة واحدة إلى مكان انبعاث صوته وهو يفتتح الجلسة بسورة الكهف فقرأها برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، محاولاً تقليد الشيخ العفاسي، ولم يخطئ في السورة خطأ واحداً، بل إنه أتى بجميع المدود وبمقدار



حركاتها المعروفة عند أهل الاختصاص وبالرغم من إصابته بنزلة برد، وارتفاع حرارته، إلا أنه أبى إلا أن يتم ترتيله، حتى تم إيقافه استثناساً به وشغفاً لمعرفة قدرته العجيبة في الحفظ والتمكين من الدقة في رفع المرفوع ومد المدود وكسر المكسور وترقيق المرقق من الحروف، وإدغام المدغم بالغة وغير الغنة.

ما يجدر ذكره أن "فارج" حينما كان في بطن أمه كانت هي مواظبة على قراءة سورة الكهف يومياً، توحماً منها، وما إن تنتهي منها حتى تكسوها راحة وطمأنينة لامثيل لها، ويؤكد علماء الأجنة أن الجنين يتأثر بما تتأثر به أمه؛ فإذا كانت عاشقة للموسيقى، نزل هذا الحال وسقط على الجنين ولفه في ملفه، أما إن كانت أمه متأثرة بسماع القرآن - وهي الحالة التي بين أيدينا - وصل صوت القرآن إلى قلب الجنين... وسبحان من خلق فأبدع الخلق.

وقالت: إنه لما كان عمره ستة أشهر كانت هي ترقيه حفظاً له من العين ومن كل مكروه، فلما كانت تنتهي من قراءة القرآن الكريم من أجل أن تمسح على جسده يرفع يديه إليها استعداداً للمسح عليه استيعاباً منه أن تلاوة القرآن انتهت.

والمدهش في أمر هذا الطفل - كما ذكرت والدته: أنه نطق بما كان يسمعه من تلاوات متتالية على قناة العفاسي قبل أن ينطق بالكلام العادي في سن الثانية من العمر، وعلى الرغم من أنه لا يعرف نطق الكلمات كاملة ولا يعرف التعبير عن حاجياته كما يجب إلا أنه يستوعب جيداً اسم السور والآيات التي تدرج تحتها، ويعرف تسمية الأحاديث.

\* نقلًا عن جريدة الشروق الجزائرية - [www.echoroukonline.com](http://www.echoroukonline.com)

محمد أمين تركستاني: إنه بعد الحصول على شهادة الإسلام المؤقتة ذهبت أنا والسيد مارك إلى الحرم المكي الشريف، وما إن شاهد الحرم حتى تهلل وجهه وبَدت عليه السعادة، ولما شاهد الكعبة تهلل وجهه بالبشر والسرور. ثم طاف السيد مارك بالكعبة الشريفة، وصلينا وخرجنا ولم يكن يرغب بالخروج.

### وُلدت من جديد!

أعرب مارك في حديث لصحيفة الرياض عن سعادته وقال: لا أستطيع وصف شعوري! ولكني الآن وُلدت من جديد في هذه الحياة والآن بدأت حياتي الجديدة.

وأضاف: كنت في قمة السعادة، وكنت أشعر بسعادة لا أستطيع وصفها عندما زُرت الحرم المكي الشريف والكعبة المشرفة.

وفي سؤال عن الخطوة التالية له بعد إسلامه، قال: سوف أقرأ المزيد عن الإسلام وأتعمق في دين الله، وسوف أعود للسعودية من أجل أداء مناسك الحج.

وعن الدافع الذي جعله يُشهر إسلامه قال: لقد كانت لدي معلومات قليلة عن الإسلام، وعندما زرت السعودية وشاهدت المسلمين وهم يصلون شعرت برغبة قوية في معرفة المزيد عن الإسلام، وما إن قرأت المعلومات الصحيحة عن الإسلام حتى تأكدت أنه الدين الحق، وقبل مغادرته السعودية متوجّهاً إلى أمريكا كتبت في ورقة البيانات في المطار في خانة الديانة: "مسلم".

[www.imanway.com](http://www.imanway.com)

## مركز عرجان للإناث يخرِّج المشاركات في الدورات والمسابقات



أقام مركز عرجان القرآني للإناث حفلاً لتكريم خريجات دورات التلاوة والتجويد: التمهيديّة والمتقدمة، والمشاركات في المسابقتين: القرآنية والثقافية.

واشتمل الحفل على كلمة لنائبة رئيسة لجنة المركز عبيدة سعد الدين، شكرت فيها كل من قدّم جهداً لتحقيق رسالة المركز القرآنية، وكلمة أخرى لمسؤولة التلاوة عفاف حمادنة، هنّأت فيها الخريجات وحثّتهن على مواصلة تعلّم القرآن والعمل به. كما تخلّل الحفل محاضرة بعنوان: "في ظلال القرآن" ألقتها الدكتورة عبد الله الشواهنة.

وفي ختام الحفل قامت مسؤولة التلاوة بتوزيع الشهادات على (٨٠) خريجة في دورات التلاوة، وتوزيع الهدايا على (١٤) فائزة في المسابقة القرآنية، و(٢١) فائزة في المسابقة الثقافية.

## دورات ولقاءات إدارية في فرع عمان النسائي

في مراكز الفرع ومُنسّقات المراكز النسائية في فروع الذكور، بهدف تعزيز أواصر الأخوة والمحبة.

على صعيد آخر بدأ العمل على تطوير المكتبة الخاصة بالفرع من خلال تصنيفها وحوسبتها لتضم المراجع المتخصصة والمتنوعة، مع تسهيل استخدامها والرجوع إليها.

أقام الفرع دورة إدارة الفريق لمديرات النادي الدائم، ودورة الإدارة الصفية لمعلمات نادي الطفل في مراكز الفرع والمراكز النسائية في فروع الذكور في العاصمة عمّان، وقدمها الدكتور علي جبران، وقد شارك في الدورتين (٨٧) مشاركة.

كما أقامت لجنة التلاوة في الفرع لقاءً ودياً جمع مسؤولات التلاوة

## فرع المزار الشمالي يُكرّم المحسنين وخريجي الجامعات ومدرسي المراكز الصيفية



تحت رعاية الشيخ عبد الرحيم العكور وحضور رئيس اللجنة الإدارية لفرع المزار الشمالي الدكتور عبد الله الشerman، أقام الفرع حفلاً لتكريم المحسنين الداعمين لمراكز الفرع، ومدرسي المراكز الصيفية، وخريجي الجامعات في المزار الشمالي من الدرجات العلمية كافة.

وتخلّل الحفل كلمة راعي الحفل، وكلمات للمدرسين والخريجين، تحدّثوا فيها عن أهمية القرآن في حياة الأمة. وقد حضر الحفل عدد من وجهاء اللواء، وأهالي الخريجين.

وفي ختام الحفل تم توزيع الشهادات والدرّوع على المحسنين والمدرسين والخريجين.

## فرع الكرك يقيم فعاليات الموسم الثقافي الأول

الكريم"، واختتم الموسم في اليوم الثالث بمحاضرة بعنوان: "القدس



ضمن فعاليات القدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩، والكرك مدينة الثقافة الأردنية لعام ٢٠٠٩، أقام فرع الكرك الموسم الثقافي الأول تحت رعاية رئيس الجمعية الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، وحضر مندوباً عنه الدكتور عدنان عزازية - مشرف عام الجمعية، وألقى كلمة راعي الحفل، كما ألقى رئيس الفرع الأستاذ حسين عساف كلمة ترحيبية، أشار فيها إلى إسهام الجمعية في حفظ ثقافة المجتمع من الغزو الفكري.

وكان ضيف اليوم الأول الأستاذ الدكتور عمر الأشقر، وألقى محاضرة بعنوان: "القرآن الكريم منهج حياة"، وضيف اليوم الثاني الدكتور سليمان الدقور، وألقى محاضرة بعنوان: "المرأة في القرآن



## أمانة فروع الجنوب تكرم الفائزين بالمسابقة الثقافية

عساف كلمة الأمانة، وتحدث فيها عن أهمية العمل لخدمة القرآن الكريم، وأهمية هذه المسابقة، بدوره ألقى رئيس فرع الشوبك الأستاذ تيسير الرواشدة كلمة ترحيبية عرض من خلالها أبرز نشاطات الفرع.

وفي ختام الحفل تم تسليم درع الجمعية لرئيس بلدية الشوبك راعي الحفل.

برعاية رئيس بلدية الشوبك الأستاذ عبد الرحمن الطورة، أقامت أمانة فروع الجنوب احتفالاً في قاعة بلدية الشوبك لتوزيع الجوائز على الفائزين بالمسابقة الثقافية التي عقدتها على مستوى فروعها، وشارك فيها عدد كبير من الطلاب والطالبات وأفراد المجتمع المحلي.

عضو مجلس الإدارة الدكتور سليمان الدقور، ألقى محاضرة بعنوان: "كيف نحيا بالقرآن"، كما ألقى رئيس أمانة الجنوب الأستاذ حسين



## لقاء مع حافظ القرآن الكريم كاملاً

## عمار يوسف قويدر الطراونة / مركز أبو عبيدة القرآني / فرع إربد



من الحافظ كما تتفَلَّت الإبل  
من عقلها. أما من يسعى لحفظ  
القرآن فأقول له: إنك تسعى لخير  
كثير ونور لا ينفد؛ فاغتنم الأوقات  
الملائمة للحفظ خاصة بعد صلاة  
الضجر.

- نصيحة تُوجَّهها إلى الشباب.  
أنصح كل شاب بالانضمام إلى  
مراكز تحفيظ القرآن الكريم.  
وأقول لأخي في الله: كُن ماهراً

في قراءة القرآن الكريم، فلعل الله أن يجعلك من الكرام السفرة  
البررة وأبشر بخير جنان.

- الصف: العاشر.

- العمر: ١٥ سنة.

- المدرسة: المخيبة التحنا الثانوية للبنين.

- كم تحفظ من القرآن الكريم؟

أحفظه كاملاً والحمد لله.

- من ساعدك على حفظ القرآن الكريم؟

الفضل لله أولاً ثم لوالدي وشيخي في المركز - جزاهم الله خيراً.

- متى استطعت إتمام حفظ القرآن الكريم؟

أتممت حفظ كتاب الله هذا العام خلال الملتقى القرآني الذي عُقد

في فرع إربد.

- كلمة توجهها إلى حافظ القرآن الكريم أو من يسعى لحفظه.

أنصح كل حافظ أن يداوم على المراجعة لأن القرآن يتفَلَّت

## تهنئة

تتقدم اللجنة الإدارية لفرع إربد وجميع العاملين في المراكز

التابعة للفرع

من مجلس إدارة الجمعية

بالتهنئة والتبريك

بمناسبة حصول الجمعية على شهادة الجودة العالمية

(الأيزو)

داعين الله عز وجل أن يبارك في جهود القائمين والعاملين في

هذه الجمعية الرائدة في العمل القرآني

في وطننا الحبيب "الأردن"

وإلى الأمام إن شاء الله

## تهنئة

الدكتور سمير الحلو وزوجته أم حسان الحلو وأولادهما

يقدمون أجمل باقات التهنئة

لابنتهم المبدعة

## أفنان

بمناسبة فوزها بالجائزة الثانية في مسابقة (لها أون لاين) عن

روايتها الرائعة: **ليالي السهاد**

راجين لها دوام التوفيق لتصبح أديبة إسلامية رائدة

## تهنئة

يتقدم مركز ابن القيم القرآني/ فرع عمان الأول - إدارة ومعلمين

بالتهنئة والتبريك

من الطلاب:

شهادة محمد شحادة المحتسب

إيهاب أحمد كايد عميرة

معاذ عماد فتحي

وليد جلال محمود الشلبي

حسين إبراهيم سعيد

بمناسبة حصولهم على شرف حفظ القرآن الكريم

سائلين المولى عز وجل أن يجعلهم ذخراً للإسلام والمسلمين

## تهنئة

يتقدم مركز ابن القيم القرآني/ فرع عمان الأول - إدارة ومعلمين

بالتهنئة والتبريك

من مدير المركز

الشيخ عدنان غالب زعل

بمناسبة حصوله على الإجازة القرآنية برواية شعبة عن عاصم

من طريق الشاطبية

سائلين المولى سبحانه أن يبارك له في القرآن العظيم

وأن يوفقه لخدمة الإسلام والمسلمين

نتطلق في هذه السلسلة من المقالات عن سنن النصر من منطلق أن الله تعالى أودع في الكون قوانين لكل شيء، وعلينا اكتشافها ثم تسخيرها لخدمة الدين وتعزيز مواقع المسلمين، من هذا المنطلق أفردنا الحديث عن سنن النصر، بحيث تفهمها الأمة، وتحوّلها إلى خطة وبرنامج عمل، وتُغيّر ما بأنفسها مما يتعلق بهذا الأمر حتى يغير الله ما بها وينصرها.

واليوم نواصل الحديث لتتحدث عن واحدة من أهم سنن النصر وقوانين الفوز في قتال الأعداء، ألا ذلكم هو: "تحرير الولاء". وسأنهج فيه نهجاً آخر غير ما سبق؛ فأفصل القول بعض تفصيل بدل الإجمال، ولست أبالغ إن قلت: إن موضوع الولاء معروض في القرآن من سورة الفاتحة إلى سورة الناس. ألسنتُ تقرأ في الفاتحة: ﴿هُدِيَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة:1). ثم تحرّره من الاشتباك أو الاشتباه بمناهج الآخرين، في وعيك وسلوكك بالطبع، فتقول: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة:7). والمغضوب عليهم والضالون هم مطلق من يدخل تحت هذا العنوان والوصف، وإن حُدِّدوا بطوائف معينة فهذا للتمثيل لا للحصر.

وإن استعرضت سور القرآن، وجدت سورة البقرة تُفرد لهذا الموضوع أجزاء منها؛ فتقرأ في فاتحة سورة البقرة أصناف الناس وموقفها من الكتاب، مع تفصيل واضح في الصنف الملتبس بالولاء.. أعني به صنف المنافقين.

ثم استعرض قصة آدم كيف بدأت فكرة المعسكرين: معسكر الإيمان ومعسكر الشيطان منذ بدء الخليقة، وختمت القصة بالقول الكريم: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ (البقرة:38).

ثم دخل القرآن في تفصيل مُطوّل عن بني إسرائيل، ليخلص إلى عداوتهم لله وملائكته ورسله، ولذا فإن الله عدو للكافرين. ليخاطب المؤمنين بعد ذلك بالأمر بالردود مصطلحات اليهود: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ (البقرة:104). ثم بين أنه ﴿لَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَسْبَحَ مِنْتَهُمْ﴾ (البقرة:120). ثم بين خيرية هذه الأمة ووسطيتها واستقلالها في قبلتها ﴿لِتَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (البقرة:150).

ثم وصل إلى مفصل الحديث: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة:115). ثم بين تقطع علاقات المتبعين والمتبعين (بكسر الباء بعد فتحها).

ثم بين فرائض الدين على هذه الأمة من صلاة وصيام وزكاة وحج.

# سنن النصر في القرآن

(3 من 3)

## تحرير الولاء



د. أحمد نوفل  
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

## موضوع "الولاء" معروض في القرآن من سورة الفاتحة إلى سورة الناس

القرآن أن طرح السورة موضوعاً، فتُفصّلُ التالِيَةُ لها. وهكذا قُل في هذا الموضوع: الولاء. وأول سورة آل عمران يشير إلى الرابط بين السورتين، بافتتاح آل عمران بجزءٍ من أعظم آيات سورة البقرة: ﴿الم . لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران: 1-2). ثم في الصفحة الأولى ذكر السياق المعركة الفكرية والعقدية التي تنبني عليها سائر المعارك، وهي أم المعارك - إن جاز التعبير - إلى أن قال في أوائل السورة: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ (آل عمران: 28).

ثم قطع الأمر في شأن إبراهيم عليه السلام وهو الذي يدعى الجميع اتصال الأسباب به، فقال: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلدِّينِ أَتَّبِعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَبِئْسَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 17-18).

ثم تكلم عن أهل الكتاب ومؤامراتهم لإضلال المؤمنين، ورتب عليه قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ... وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا... وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: 100-105).

ثم دخل في موضوع مشابه لموضوع أختها سورة البقرة وهو خيرية الأمة ووسطيتها.

والملاحظ أن الآيتين في السورتين التوأمين الزهراوين تقعان في وسط السورتين، في الأولى: الوسط من حيث الآيات وفي الثانية من حيث الصفحات. وعاد السياق إلى ذكر مؤامرات أهل الكتاب.. ووصل إلى معقد رايات المعاني في هذه السورة وفي القرآن كله والسبع المثاني: موضوع الولاء، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ . هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ مُحِبُّوهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوا أُمَّتًا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْعَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بَعْضُكُمْ مِنْ اللَّهِ عَالِمٌ بِدَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: 118-119).

ثم انتقل إلى فريضة القتال لتحمي الأمة عقيدتها وتمييزها ومقدساتها وثرواتها.. ثم الدعوة إلى الإنفاق لاستمرار ذلك، وليحقق المجتمع تكافله الذي أمره الله به، وتعاونه على الحياة وهمومها ولأوائها، وهو جزءٌ من ولاء الأمة. وعاد في خواتيم السورة يتحدث عن أصناف الناس كما بدأ ذلك في أول السورة، وعاد كذلك إلى الحديث عن بني إسرائيل باعتبارهم عدو الأمة التاريخي والجغرافي والعقدي، الأول.

ثم جاء السياق إلى معقد المعاني، أعظم آيات العقيدة في القرآن كله - آية الكرسي - ومنها إلى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: 257).

ثم كثيف دعوة الإنفاق، ليتواسى مجتمع المهاجرين والأنصار، أي مجتمع الاقتصاد الضعيف (المدينة) مع القادمين بلا اقتصاد (المهاجرين).

ثم تختتم السورة الختام الجامع، ويختتم الختام بأعلى الثمرات في الدنيا: ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 217).

وقد أحببت أن أستعرض السورة سريعاً، وقد رأيت من محاورها الرئيسية: محور الولاء. ولو جئت أستعرض توأمها الزهراء الأخرى - سورة آل عمران - لرأيت الظاهرة نفسها، بل ربما أكثر؛ لأن طريقة

## في الآيات المتحدثة عن غزوة أحد توجيهاً في موضوع الولاء ونقائه، باعتباره أحد أهم أسباب النصر



وتكلم السياق بعد عن الشورى وهي أداة مهمة ووسيلة عظيمة ومبدأ رئيسي في تدعيم وتأسيس وحدة المجتمع والأمة! ثم امتنَّ الله على المؤمنين ببعثة محمد ﷺ ، وهو واسطة عقد الأمة، ونقطة تجميعها، ومحور الولاء فيها.

ثم بين السياق أن غزوة أحد والهزّة التي أصابت الصف المسلم جرأها إنما هي لتنقية الصف من دُخنه وزُغله: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَتُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٧٩).

فالأحداث هي كشافة الصف طالما أن الله لا يطالعكم على الغيب. ثم عاد السياق في ختام السورة إلى أهل الكتاب ومعاجزاتهم وأذاهم للصف المسلم: ﴿لَتَبْلُغَنَّ فِي أُمُورِكُمْ وَانْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آوَتْوَا الْكِتَابَ مِنْ قِبَلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَىٰ كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (آل عمران: ١٨١).

وتختتم السورة بأية جامعة تبين سنن النصر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

ثم دخل السياق في غزوة أحد لتأخذ ثلاث آيات السورة. والغزوة تجلُّ للولاء الإيماني في مواجهة الولاء العصبي الجاهلي.

وفي ثنايا عرض مشاهد غزوة أحد كانت التوجيهات في موضوع الولاء وتنقيته تترى، باعتبار الولاء ونقائه. أحد أهم أسباب النصر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَزِيدُوا كُفْرَهُمْ وَعَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَقَلِّبُوا خَاسِرِينَ . بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٩-١٥٠).

ثم أطال السياق الوقوف مع المناقطين مزدوجي الولاء باعتبارهم أخطر ظواهر ومظاهر الضعف في الصف والوهن في الموقف، ولولا قوة الصف وعظمة القيادة لكان موقفهم مُفوّتاً لكثير من الخير ومُبعداً للنصر.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًىٰ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمُ اللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٥١).

ومن هذه النقطة دخل السياق في تجلية قضية الموت.. وهي قضية ذات شؤون في تحقيق النصر أو تويته.. إن استقام التصور عن الموت أو انحرف، ومن هنا فإن السورة الكريمة وقفت وقفات مع هذه القضية.

## انسجام... اسم على مسمى



شركة سعد الدين الزميلي وأولاده وشركاهم

شارع وصفي التل ( الجاردينز ) قرب ميدان اليوبيل . هاتف ٥٥٢٢٣٥٠ - ٥٥٣١٣٥٠  
فاكس ٥٥٣١٣٦٠ - ٩١٢٦٦ + صندوق بريد ٦٣٥ عمان ١١١١٨ الأردن

Email:zmeilico@batelco.jo

انسجام  
للمفروشات



ورد في القرآن الكريم عددٌ قليل من الكلمات التي سكن الحرف الأول منها، أتباعاً للرواية واعتماداً على شدة اتصالها بما قبلها، ويمكن تقسيم هذه الكلمات إلى قسمين:

الأول: الكلمات التي أولها لام الأمر نحو: "ليقطع، ليقضوا" من قوله تعالى:

﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ (الحج: ١٥).

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَتَثُّمَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (الحج: ٢٩).

فكلمة (ليقطع) قرأها بكسر اللام ابن عامر وأبو عمرو وورش ورويس، وقرأها الباقون بسكون اللام.

وكلمة (ليقضوا) قرأها بكسر اللام ابن عامر وأبو عمرو وورش ورويس وقتبل، وقرأها الباقون بكسر اللام<sup>(١)</sup>.

فمن قرأهما بكسر اللام وصلأ، قرأهما بكسر اللام ابتداءً، إذ لا إشكال عنده لأنهما متحركتا الحرف الأول.

ومن قرأهما بسكون اللام وصلأ، فإنه يكسر اللام ابتداءً؛ لأن الأصل في لام الأمر أن تكون مكسورة<sup>(٢)</sup>.

وقد أجاب ابن زنجلة عن الفرق بين لام الأمر الواقعة بعد الواو والفاء، وبين لام الأمر الواقعة بعد (ثم) بأن (ثم) تنفصل من اللام، وأصل لام الأمر الكسر إذا ابتدئ بها، وتُسكَّن إذا كان ما قبلها لا ينفصل منها وهو الواو والفاء. قال: أما (ثم) فإنك تقف عليها إذا شئت وتستأنف بعدها<sup>(٣)</sup>.

ويؤكد هذا أن الكلمات المبدوءة بلام الأمر دون أن يدخل عليها حرف زائد، تكون مكسورة وصلأ وابتداءً، نحو (لينفق) من قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ﴾ (الطلاق: ٧)؛ فقد اتفق القراء جميعاً على كسرها وصلأ وابتداءً.

القسم الثاني: كلمة (هو) إذا وقعت بعد (ثم)، وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ (الفصم: ١١). فقد قرأها الكسائي وأبو جعفر وقالون "ثم هو" بتسكين الهاء وصلأ، والباقون بضمها. وكلمة (هو) الواقعة بعد (يمل) في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمِلَّ هُوَ﴾ (البقرة: ٢٨٢). فقد قرأها أبو جعفر (يمل هو) بتسكين الهاء وصلأ، والباقون بضمها<sup>(٤)</sup>.

فمن قرأ بالسكون وصلأ جعل الكلمتين بمنزلة الكلمة الواحدة، ومن قرأ بالضم فعلى الأصل، ولكن البدء بها للجميع يكون بضم الهاء.

#### كلمات متفرقة:

أولاً: كلمة (مال هذا، مال هؤلاء، فمال الذين): وردت هذه الكلمة

# كيفية البدء بالكلمات القرآنية

(٣ من ٣)

## الكلمات التي أولها ساكن ولا تدخل عليها همزة الوصل



د. أحمد محمد مزلح القضاة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية / دبي



كُلُّ كَلِمَةٍ جاز الوقف عليها جاز البدء بما بعدها



على قراءة الكسائي وأبي جعفر ورويس حيث قرأوا (ألا) بالتخفيف ويقضون (ألا يا).

ويبدأون (اسجدوا) <sup>(أ)</sup>. فتكون هذه الكلمة فعل أمر ثلاثي، ويكون البدء بضم الهمزة في أوله: (أسجدوا).

رابعاً: كلمة (ويكأن- ويكأنه) من قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكْفُرَةٌ لَأَيُّهَا لَكَاظِرُونَ﴾ (الفصم: ٨٢).

روي عن الكسائي أنه يقف على الياء مقطوعة من الكاف، وإذا ابتداءً بالكاف (كأن، كأنه)، وعن أبي عمرو البصري أنه يقف على الكاف (ويك) مقطوعة من الهمزة، وإذا ابتداءً بالهمزة (أن، أنه) <sup>(أ)</sup>. أما باقي القراء العشرة فيقفون على الكلمة بكاملها، وهو الوجه الأول والمختار لجميع القراء <sup>(١٠)</sup>.

خامساً: كلمة (عيون ادخلوها) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾ (الحجر: ٤٥-٤٦).

في أربعة مواضع من القرآن الكريم هي:

﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾

(النساء: ٧٨).

﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا

أَخْصَاهَا﴾ (الكهف: ٤٩).

﴿وَقَالُوا مَا لِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمشي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ (الفرقان: ٧).

﴿فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ (المعارج: ٣١).

ورد الخلاف عن بعض القراء في جواز الوقف على (ما)، مع اتفاقهم جميعاً على جواز الوقف على الكلمة بتمامها (مال). والخلاف المذكور لأبي عمرو البصري والكسائي، ويعقوب البصري، ومقتضاه: جواز الوقف لهؤلاء القراء الثلاثة على كل من (ما) واللام.

والصحيح: جواز الوقف على (ما) لجميع القراء؛ لأن (ما) كلمة مستقلة، ولأن كثيراً من الأئمة والمؤلفين لم يذكر فيها عن أحد شيئاً كسائر الكلمات المفصولات، وأما الوقف على اللام فلأنها منفصلة خطأً <sup>(٥)</sup>.

ويترتب على معرفة الوقف على هذه الكلمة معرفة كيف يجوز البدء بها. أما البدء بـ (مال) من أولها فجاز لجميع القراء باعتبارها كلمة مستقلة. وأما البدء باللام (لهؤلاء، لهذا، للذين) فلم أجد فيه نصاً عند أحد من علماء القراءات فيما أطلعت عليه، لكن القاعدة تنص على أن كل كلمة جاز الوقف عليها، جاز البدء بما بعدها.

ثانياً: كلمة (أيأ ما) من قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (الإسراء: ١١٠).

ذكر ابن الجزري جواز الوقف على (أيأ) وعلى (ما) لكونهما كلمتين انفصلتا رسماً، ورجح ذلك بعد بحث فقال: "وهذا هو الأمر الأقرب إلى الصواب، وهو الأولي بالأصول، وهو الذي لا يوجد عن أحد منهم نص بخلافه، وقد تتبعت نصوصهم فلم أجد ما يخالف هذه القاعدة، ولا سيما في هذا الموضع <sup>(٦)</sup>".

ثم قال في آخر ذلك: "فظهر أن الوقف جائز لجميعهم على كلٍّ من كلمتي: (أيأ، وما) كسائر الكلمات المفصولات في الرسم، وهذا الذي نراه ونختاره ونأخذ به تبعاً لسائر أئمة القراء، والله أعلم <sup>(٧)</sup>".

وإذا ثبت جواز الوقف على كلٍّ من: (أيأ، وما)، ثبت جواز البدء بكل منهما، مع رعاية أن الوقف والبدء في هذه المواضع ليس اختيارياً، بل هو اختبار أو تعليم.

ثالثاً: كلمة (ألا يسجدوا) من قوله تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي

مُخْرِجُ الْخَبَاءِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النمل: ٢٥).

وهي قراءة الجمهور، وإذا ابتدأوا بكلمة (أسر) ابتدأوا بهمزة القطع المفتوحة كما هي.

والثانية؛ قراءة نافع وابن كثير وأبي جعفر (أن أسر) بهمزة وصل على أن الفعل ثلاثي (من سري)، ومن أجل ذلك يلتقي ساكنان (النون والسين) فتكسر النون.

وإذا بُدئ بكلمة (اسر) بدئ بكسر همزة الوصل<sup>(١٤)</sup>، على قاعدة الأفعال.

ثامناً: كلمة (أنا صبينا) من قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ . أَنَا صَبَيْنَا الْمَاءَ صَبَاءً﴾ (عبس: ٢٤-٢٥).

في هذه الكلمة قراءتان: الأولى؛ (أنا) بفتح همزة القطع وهي لعاصم وحزمة والكسائي وخلف، ومعهم رويس إذا وصل الكلمة بما قبلها.

والثانية؛ (إنا) بكسر همزة القطع، وهي لبقيّة القراء، ومعهم رويس إذا ابتدأ بها<sup>(١٥)</sup>.



في هذه الكلمة قراءتان: الأولى؛ قراءة الجمهور (أدخلوها) على أنه فعل أمر، فيكون البدء بضم همزة الوصل: "أدخلوها".

والثانية؛ مروية عن رويس عن يعقوب (وعيون أدخلوها) على أنه فعل ماض مبني للمفعول<sup>(١١)</sup> وأسقطت همزة القطع بعد أن نقلت حركتها إلى الساكن الذي قبلها وهو التوين، وذلك على قاعدة النقل<sup>(١٢)</sup>.

وإذا ابتدئ بهذه الكلمة على رواية رويس، فالهمزة همزة قطع مضمومة؛ لأن الفعل رباعي مبني لما لم يُسم فاعله.

سادساً: كلمة (ردماً آتوني) وكلمة (قال آتوني) من قوله تعالى: ﴿فَاعْيَنُونِي بِقُوَّةٍ أَلَجَلَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا . آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ (الكهف: ٩٥-٩٦).

فيها قراءتان: الأولى؛ قراءة الجمهور: (ردماً آتوني، قال آتوني) من الإيتاء وهو الإعطاء. فيكون البدء بكلمة آتوني بهمزة قطع مفتوحة، لأن الفعل رباعي.

والثانية؛ رواية أبي بكر (شعبة) عن عاصم: "ردماً آتوني، قال آتوني" من الإيتان وهو المجيء<sup>(١٣)</sup>، والفعل على هذه القراءة أمر ثلاثي، فهمزته همزة وصل، وإذا ابتدئ بكلمة (آتوني) على هذه القراءة قيل: "إيتوني". كما تقدم في الكلام على قاعدة الأفعال.

سابعاً: كلمة: "أن أسر" من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ (طه: ٧٧).

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ (الشعراء: ٥٢).

في هذه الكلمة قراءتان، الأولى؛ (أن أسر) بهمزة قطع مفتوحة،

- الهوامش:**
- 1- انظر: ابن الجزري (شمس الدين محمد بن محمد ت ٨٢٣هـ) / النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية- بيروت، بعناية الشيخ علي محمد الضباع، ٢٠٢٦/٢.
  - 2- انظر: التيسري (مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ) / الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١١٦/٢-١١٧ ط سنة ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، مجمع اللغة العربية بدمشق، تحقيق د. محيي الدين رمضان.
  - 3- انظر: ابن زنجلة (أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد ت بعد ٤٠٠هـ) / حجة القراءات ص ٤٧٢ ط ٥ سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة- بيروت، تحقيق: سعيد الأفغاني.
  - 4- انظر: ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، دار الفرقان - عمان، ط ١ سنة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، تحقيق د. أحمد محمد القضاة، ص ٢٨٤ و ٢٨٥، والنشر، مصدر سابق، ٢٠٠٩/٢.
  - 5- انظر: ابن الجزري- النشر، مصدر سابق ١٤٦/٢-١٤٧ والتحبير، مصدر سابق ص ٢٦٤، والتباقبي (محمد بن خليل ت ٨٤٩هـ) / إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة ص ١٨٠-١٨١ رسالة دكتوراه غير منشورة- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- تحقيق د. أحمد خالد شكري.
  - 6- ابن الجزري- النشر، مصدر سابق، ١٤٥/٢.
  - 7- ابن الجزري- النشر، مصدر السابق، ١٤٦/٢.
  - 8- انظر: ابن الجزري، تحبير التيسير، مصدر سابق، ص ٤٩٢.
  - 9- انظر: الرعييني (محمد بن شريح ت ٤٧٦هـ) الكافي في القراءات السبع ص ١٥٠، ١٥١ ط سنة ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر والعتار (أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني ت ٥٦٩هـ) غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الامصار ص ٦٠٨ ط سنة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م) الجماعة الخيرية لتحيظ القرآن الكريم- جدة، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، وابن الجزري- النشر، مصدر سابق، ١٥١/٢-١٥٢.
  - 10- انظر: النشر، مصدر سابق، ١٥٢/٢.
  - 11- انظر: ابن الجزري، النشر، مصدر سابق ٣٠١/٢.
  - 12- قاعدة النقل: تعني إسقاط همزة بعد إلقاء حركتها على الساكن الصحيح قبلها أو ما كان جارياً مجرى الصحيح. وللساكن شروط منها أن يكون في آخر الكلمة وأن يكون غير حرف مد، وأن تكون همزة أول الكلمة الأخرى. ومن أمثلته: "ومتاع إلى حين، حامية الهاكم، الآخرة، الإنسان." انظر: ابن الجزري، النشر، مصدر سابق ٤٠٨/١.
  - 13- انظر: ابن الجزري، تحبير التيسير، مصدر سابق ص ٤٤٩، ٤٥٠.
  - 14- انظر: ابن الجزري، النشر، مصدر سابق ٢٩٠/٢.
  - 15- انظر: ابن الجزري، النشر، مصدر سابق، ٣٩٨/٢.

لا ينحصر معنى التقوى في اجتناب الكبائر فحسب، بل يمتد ليشمل كل ما فيه معنى المخالفة حتى لو كان من اللّمم أو الصغائر

### أهل التقوى ومحبة الله :

يقول الدكتور عبد الحميد مدكور رئيس قسم الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة: إن "التقوى" يُراد بها الصيانة والحذر والوقاية، واجتناب ما هو مكروه أو قبيح أو ضار.. وهي التَّحَرُّزُ من عقوبة الله تعالى وعذابه، بطاعته واتباع أوامره، واجتناب نواهيه. وتقوم التقوى - في جوهرها - على استحضار القلب لعظمة الله تعالى، واستشعار هيئته وجلاله وكبريائه، والخشية لمقامه، والخوف من حسابه وعقابه.

ويضيف الدكتور مدكور أنه إذا كان هذا هو معنى التقوى فإن نطاقها لا ينحصر في اجتناب الكبائر فحسب، بل إنه يمتد ليشمل كل ما فيه معنى المخالفة حتى لو كان من اللّمم أو الصغائر، وقد فهمت التقوى هذا الفهم منذ عهد الصحابة الذين قال قائلهم: "لا تنظر إلى صِغَرِ الذَّنْبِ ولكن انظر من عصيت". بل إنهم جعلوا من تمام معناها: أن تتضمن الورع عن بعض ما هو طيب أو حلال، حذراً من مقارنة الحرام، وفي ذلك يقول أبو الدرداء: "تمامُ التقوى: أن يتقي العبدُ اللهَ حتى يتقيه من مثقال ذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال، خشية أن يكون حراماً".

وهذا المعنى له أصلٌ صحيح في سنة رسول الله ﷺ: فعن عطية السعدي قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً لما به البأس". (رواه الترمذي في سننه وقال حديث حسن).

ويشدد الدكتور عبد الحميد مدكور على أن التقوى ليست مقصورة على الحذر والاجتناب للمعاصي والردائل، بل إنها تتضمن جانب الفضائل والطاعات العملية الإيجابية، ويظهر هذا في عديد من الآيات القرآنية، ولعل من أكثرها دلالة على هذا التكامل آية البر المشهورة، وهي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بَعَثَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾. (البقرة: 177).

ويشير إلى أن الوصية بالتقوى كانت أولى وصايا الله تعالى لبني آدم.. قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَ أَعْيُنِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾. (الأعراف: 31).

ويؤكد رئيس قسم الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة أن أهل التقوى هم أهل محبة الله.. قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾. (آل عمران: 76).

# فَصَائِلُ هَذَا الْقُرْآنِ



فاروق الدسوقي / مصر

## كلمة "تجارة" في عدة مواضع مهمة في القرآن الكريم توضح للمسلم طريق النجاة في الدنيا والسعادة في الآخرة

ليوم الحساب، فقال عز وجل: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَحْفَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (النور: ٣٧) والمعنى: رجال لا تشغلهم الدنيا بما فيها من بيع وشراء عن تذكُّر الله عز وجل ومراقبته؛ فهم يقيمون الصلاة في أوقاتها، ويؤدون الزكاة، ويقدمون الصدقات، خائفين من يوم القيامة الذي لا تستقر فيه القلوب من القلق والهَمِّ، وترقب المصير.

## تتشعر جلودهم لذكر الله :

يقول الشيخ منصور الرفاعي عبيد - وكيل وزارة الأوقاف المصرية السابق: إن قوله تعالى: ﴿تَشْعُرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٢١) يبرز صفة الأبرار عند سماع كلام الجبار المهيم العزيم الغفار، لما يفهمون منه من الوعد والوعيد والتخويف والنهيد، حيث تشعر منه جلودهم من الخشية والخوف.

ويضيف: إن هؤلاء المؤمنين الذين هم أهل القرآن مخالفون لغيرهم من الفجار من وجوه عديدة، منها: أن سماع هؤلاء هو تلاوة الآيات، وسماع أولئك نغمات الآيات من أصوات القينات، ومنها أيضاً: أنهم إذا تليت عليهم آيات الرحمن خرُّوا سجداً وبكياً بأدبٍ وخشية ورجاءٍ ومحبة وفهم وعلم.

كما قال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ رَأَوْنَهَا كِذَابًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال: ٢-٤).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ (الفرقان: ٧٣) أي لم يكونوا عند سماعها متشاغلين لأهين عنها بل مصغين إليها فاهمين بصيرين بمعانيها.

ومن صفاتهم أيضاً: أنهم يلزمون الأدب عند سماعها، كما كان الصحابة رضي الله عنهم عند سماعهم كلام الله تعالى من تلاوة رسول الله تشعروا جلودهم ثم تلين مع قلوبهم إلى ذكر الله؛ فلم يكونوا يتصارعون ولا يتكلمون ما ليس فيهم، بل عندهم من الثبات والسكون والأدب والخشية ما لا يلحقهم أحد في ذلك، ولهذا فازوا بالمدح من الرب الأعلى في الدنيا والآخرة.

وقد جاء في تفسير الطبري أن القول في تأويل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا﴾ (الزمر: ١٣) أي القرآن الكريم يشبه بعضه بعضاً، لا اختلاف فيه، ولا تضاد.

وأكد القرطبي في تفسيره أن أحسن الحديث: ما أنزله الله وهو

وهم أهل ولايته.. قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَأَخْوَفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ . (يونس: ٦٢-٦٣).

## ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ :

يقول الدكتور أحمد السايح أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر: إن هذه التجارة التي لن تبور، والتي أبرزتها هذه الآية الكريمة باعتبارها من فضائل القرآن الكريم على أهله الذين يتلونه حق تلاوته، فهي رضا ربهم سبحانه وتعالى عليهم، والفوز بجزيل ثوابه، حيث يوفيه الله سبحانه وتعالى ثواب أعمالهم كاملاً غير منقوص، ويضاعف لهم الحسنات من فضله عز وجل.

ويضيف: إن تفاسير القرآن الكريم احتضت بأهل القرآن، لتؤكد أن الذين يتلون كتاب الله عز وجل، مُدبرين فيه عاملين به، وأقاموا الصلاة على وجهها الصحيح، وفي جميع أوقاتها، وأنفقوا بعض ما رزقهم الله سبحانه وتعالى سراً وجهراً، إنما يرجون بهذه الأعمال الصالحة تجارة مع الله عز وجل لن تكسد أبداً، ولن تهلك.

وجاء في تفسير ابن كثير: "يُخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَن عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَهُ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ مِنْ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَالْإِنْفَاقِ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي الْأَوْقَاتِ الْمَشْرُوعَةِ لَيْلًا وَنَهَارًا سِرًّا وَعَلَانِيَةً بِأَنَّهُمْ: ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ (فاطر: ٢٩) أي يرجون ثواباً عند الله لا بد من حصوله.. أما قوله سبحانه وتعالى: ﴿لِيُؤَفِّيَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ (فاطر: ٣٠) فمعناه: أي ليوفيهم ثواب ما عملوه ويضاعفه لهم بزيادات لم تخطر لهم.

وجاء في تفسير الطبري: "إن الذين يقرأون كتاب الله الذي أنزله على محمد ﷺ، وأدوا الصلاة المفروضة لمواقبتها بحدودها، وتصدقوا بما أعطيناهم من الأموال سواء بأداء الزكاة المفروضة، أو التطوع بالصدقة منه بعد أداء الفرض الواجب عليهم فيه.. هؤلاء يرجون بفعلهم ذلك تجارة لن تبور، أي لن تكسد ولن تهلك، وسوف يوفيهم الله على فعلهم ذلك ثواب أعمالهم التي عملوها في الدنيا".

وقد جاءت كلمة "تجارة" في عدة مواضع مهمة في القرآن الكريم، توضح للمسلم طريق النجاة في الدنيا، والسعادة في الآخرة، ومنها في سورة "الصف" قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (الصف: ١٠) والمعنى: يا أيها الذين آمنوا هل أرشدكم إلى تجارة عظيمة تنجيكم يوم القيامة من عذاب شديد الألم؟

وتحدثت آية سورة "النور" عن المؤمنين الذي لا تلهيهم مغريات الدنيا ومتاعها عن ذكر الله، وأداء العبادات المفروضة، انتظاراً

## من فضائل القرآن على أهله: أن الله عز وجل جعل قراءة الأبناء له سبباً في رحمة والديهم

وَأَنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمَلِكُ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يَقُومُ لِهَمَّا أَهْلُ الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ: بِمِ كَسِينَا هَذِهِ؟ فَيَقَالُ: بِأَخَذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ..".

(رواه ابن ماجه بإسناد حسن).

وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أيضاً: "مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَلْبَسَ وَالِدَاهُ تَاجاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي يَوْمِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ فَمَا ظَنَنْكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهِذَا". (رواه أبو داود بسند حسن).

ويُضيف: إن القرآن الكريم حفل بالآيات التي تحت على الإحسان للوالدين، ورعايتهما، ومنع الأذى - مهما كان قليلاً - عنهما.. ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَقَصَى رِبِّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْتُلِغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣).

والمعنى المراد: وأمر ربك - أيها الإنسان - وألزم وأوجب أن يُضَرَدَ سبحانه وتعالى وحده بالعبادة، وأمر بالإحسان إلى الأب والأم، وبخاصة حالة الشيخوخة، فلا تضجر ولا تستنقل شيئاً تراه من أحدهما أو منهما، ولا تُسمعهما قولاً سيئاً، حتى ولا التأفف الذي هو أدنى مراتب القول السيء، ولا يصدر منك إليهما فعلٌ قبيح، ولكن ارفق بهما، وقُلْ لهما دائماً قولاً ليناً لطيفاً.

ومن ذلك أيضاً قوله عز وجل: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَأَعْيَبُ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦).

والمعنى: واعبدوا الله وانقادوا له وحده، ولا تجعلوا له شريكاً في الربوبية والعبادة، وأحسنوا إلى الوالدين، وأدوا حقوقهما، وحقوق الأقربين، واليتامى والمحتاجين، والجار القريب منكم والبعيد، والرفيق في السفر وفي الحضر، والمسافر المحتاج، والمماليك من فتيانكم وفتياتكم.. إن الله تعالى لا يحب المتكبرين من عباده، المفتخرين على الناس.

يُضيف: إن السنة النبوية أفاضت في بيان سمو مكانة الوالدين، وواجب الأبناء نحوهما، ومن ذلك أن رسول الله ﷺ سُئِلَ: "أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا، قِيلَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، قِيلَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ". (صحيح مسلم).

وروى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ.. أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ". (صحيح البخاري).

القرآن.. والحديث ما يُحَدِّثُ بِهِ الْمُحَدِّثُ، وَسُمِّيَ الْقُرْآنَ حَدِيثًا؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ بِهِ أَصْحَابَهُ وَفُقُومَهُ.

ويشير الشيخ منصور إلى أن كلمة "جلود" وردت في مواضع عديدة في القرآن الكريم.. منها قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ (النحل: ٨٠) والمعنى: إن الله سبحانه وتعالى هو الذي جعلكم قادرين على إنشاء بيوت لكم تتخذون منها مساكن، وجعل لكم من جلود الإبل والبقر والغنم وغيرها أخبية.

ومنها أيضاً قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ٥١) والمعنى: إن الذين جحدوا حُجَجَنَا الْبَيِّنَاتِ، وكذبوا الأنبياء، سوف ندخلهم النار التي تُكْوَى بِهَا جُلُودَهُمْ، وكلما فقدت الإحساس بالعذاب بدلهم الله جلوداً غيرها جديدة ليستمرُوا في الألم.

كما وردت كلمة "قلوبهم" في مواضع عديدة في القرآن الكريم.. منها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ١٦) والمعنى: ألم يحن الوقت للذين آمنوا أن ترق قلوبهم لذكر الله والقرآن الكريم، ولا يكونوا كالذين أُوتوا الكتاب من قبلهم من اليهود والنصارى.

ومنها أيضاً قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الزمر: ٢٢) والمعنى: أكل الناس سواء؟ من شرح الله صدره للإسلام بقبول تعاليمه، فهو على بصيرة من ربه، كمن أعرض عن النظر في آياته؟! فالعذاب الشديد للذين قست قلوبهم عن ذكر الله، أولئك القاسية قلوبهم.

## قراءة القرآن.. رحمة للوالدين :

يقول الدكتور يوسف الكتاني أستاذ الدراسات الإسلامية بالجامعات المغربية ورئيس جمعية الإمام البخاري: "إنه من فضائل القرآن الكريم على أهله أن الله عز وجل جعل قراءة الأبناء القرآن سبباً في رحمة والديهم، تأكيداً لما لهذين الوالدين من مكانة سامية في الإسلام، وتعبيراً عن أهمية دورهما في حياة الأبناء.. قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَىٰ صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ مَا أَعْرَفُكَ. فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرَفُكَ. فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُ الْقُرْآنِ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَسْهَرْتُ لَيْلِكَ وَإِنْ كُلُّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ

# غزوة حمراء فاتحة

إسماعيل محمد أبو عفيضة



رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته".  
إذا فهي القرآن العظيم، وهي أم الكتاب، والأم هي أصل التفرع ونواة التوسع، وهي الملخص المفيد للقرآن العظيم، تحمل ما يحويه القرآن كله من معانٍ ومقاصد وتشريع وعبادات وعقيدة وحكمة ومعاملات، وغير ذلك مما يحويه القرآن. فكيف تتوقع أن يكون هذا الملخص؟ ولو أنك أعطيت كتاباً بحجم القرآن وطلب منك أن تلخصه في ربع صفحة من نفس الحجم، فماذا كنت ستختار لتلخص، وأي عقل ذاك الذي سيتمكن من تلخيص كتاب بهذا الحجم في ربع صفحة؟! ولكن الذي اختصر القرآن العظيم في سبع آيات فقط هو الله سبحانه وتعالى، فانظر إلى عظمة الله.

وانتي هنا لست في مجال شرح آيات سورة الفاتحة وتفسيرها، فلقد فسرها المفسرون، والرجوع إلى هذه التفاسير سهل يسير. ولكن الذي يهمني هو إجابة السؤال الوارد آنفاً وهو كيف تكون هذه الآيات السبع شاملة للقرآن العظيم ملخصة له كاملة غير ناقصة؟ وما سر اختيار عباراتها؟ وعلى سبيل المثال اختار الله سبحانه وتعالى من أسمائه ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ لتكون في الفاتحة ولم يختار السميع البصير أو الجواد الكريم أو الحكيم الخبير.

## أقول وبالله التوفيق:

أما البسملة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فإنني أكتفي بقول المفسرين وهي أنها أدب مع الله في أن نبدأ كلامه بذكر اسمه وأن نبدأ الأعمال بها، وتعني: (أنا أبدأ بذكر اسم الله) أما ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ فسوف يتضح معناها في سياق شرح سورة الفاتحة.

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢)، فكلمة (الحمد) كلمة

لطالما شُغلتُ بالتفكير في سورة الفاتحة، لماذا اختارها الله تعالى ليفتح بها كتابه العزيز فتكون أهم سورة فيه وملخصة له؟ ولماذا سمّاها الرسول ﷺ أم القرآن والسبع المثاني؟

من المؤكد أن الله تعالى جعلها كذلك لحكمة بالغة؛ فالقرآن كامل متكامل، قال تعالى: ﴿مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨). والذين خاضوا في إعجاز القرآن أثبتوا أن سور القرآن وكلماته بل وحروفه تشكل وحدة واحدة متكاملة متماسكة لا يمكن التلاعب بها حرفاً أو إضافة أو تبديلاً، حتى وإن طالت الآيات وكثرت التفاصيل؛ فالقرآن معجزة الرسول الكريم ﷺ الذي تحدّى الله تعالى به فرسان اللغة من قريش، وقد كانوا أفصح الناس لساناً في ذلك الزمان. بل إنك تحس أن الله تعالى قد أعدّ اللغة العربية لاستقبال القرآن العظيم، وهياها تهيئةً تليق بكلام رب العالمين؛ فلقد شُرفت هذه اللغة بالقرآن العظيم، ولقد شُرف العرب أن كان رسولهم عربياً وقرآنهم كذلك. فكيف يكون في كتاب الله سبحانه نقص أو عيب ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢). إنه أفضل وأصدق وأبين كلام على الإطلاق، وهو المعجز الذي لا يقدر على الإتيان بمثله أحد، قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨).

وكما أن القرآن هو الجامع الملخص المفيد لما أراد الله تعالى أن ينزل على عبده؛ فإن سورة الفاتحة كما يقول المفسرون قد حوت - على قصرها - معاني القرآن العظيم، واشتملت على مقاصده الأساسية بالإجمال؛ فهي تتناول أصول الدين وفروعه. وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال لأبي سعيد بن الملقى: "لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن، الحمد لله

## تضمنت هذه السورة معاني القرآن العظيم واشتملت على مقاصده الأساسية بالإجمال

فاحمد الله سبحانه وتعالى على أن الله هو إلهك الذي تعبده وأنه ربك الذي يرباك، ولو كان ربك غير الذي تعبد لما ربك حق الرعاية، فكيف يرباك وأنت تعبد غيره؟!

أما قوله سبحانه وتعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الفاتحة: ٣)، فهنا يعرف الله على نفسه لمن يتساءلون ويقولون: عَلِمْنَا وَأَمَّا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ إِلَهُنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ وَأَنَّهُ رَبُّنَا، فما هي صفاته، وهل فيه من الصفات ما يلي حاجتنا وأماننا؟ وهل هي كافية حتى لا يكون لغيره صفات أفضل؟

وكان الله سبحانه وتعالى يجب على هذا التساؤل بقوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ واختارها الله تعالى في الفاتحة تلخيصاً لكل صفاته، إذاً من البديهي أن تكون هاتان الكلمتان تشملان كل صفاته سبحانه. والذي يدقق في النص القرآني يجد أن ﴿الرَّحْمَنُ﴾ صفة عظيمة وهي صفة لذات الله بينما ﴿الرَّحِيمُ﴾ صفة رحمة للرب وهي صفة فعل تدل على علاقة تفاعلية بين الرب الخالق والعبد المخلوق، ودقق أخي مرة أخرى في النص: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ فالأولى للأولى والثانية للثانية أي إن الرحمن لله والرحيم لرب العالمين. وهذا الأسلوب البلاغي موجود في القرآن الكريم ويسمى "الف والالف والنشر المرتب" كقوله: ﴿وَقَاكِهِةَ وَأَبَا . مَتَاعًا لَكُمْ وَلَا تَعْمَأَكُمُ﴾ (عبس: ٣١-٣٢). فالفاكهة للناس والأب للأنعام. ولقد تعددت أساليب البلاغة المشابهة كتقوله تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (الفصم: ٧٣).

ولقد قيل في ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ تفاسير مختلفة، منها: أن الرحمن للأخرة والرحيم للعالمين، ومنها أن الرحمن لجميع الخلق والرحيم للمؤمنين، ولكن ما يهمنا هو أنه بالرغم من تباينها إلا أن فيهما (رحمة) والرحمة قد لا تكون واضحة جلية في أسماء ذاته مع أنها موجودة، مثال ذلك اسمه سبحانه (العظيم)، وهذه صفة إيجابية لو لم تكن فيها من الإيجاب إلا أنها صفة طيبة يحب العبد أن يجدها في الله الذي يعبده لكان ذلك يعني شيئاً محبباً للعبد وهو رحمة له، إذ لو كان الله بخلاف ذلك لما أحب العبد ذلك؛ فالإنسان لا يحب أن يكون إلهه الذي يعبده ضعيفاً أو فقيراً أو لا يسمع ولا يبصر، أو ما إلى ذلك من الصفات التي لا تليق بجلاله.

أما صفة الرحمة في أسماء الرحمة فهي واضحة جلية مثل الغفور؛ فالغفور هو الذي يغفر الذنوب وهذه رحمة، والتواب رحيم والمحيي رحيم والهادي رحيم وهكذا بقية الصفات، لذلك فإن كل اسم من أسماء الله الحسنى يتضمن معنى من معاني ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

لم تأت ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٤) في هذا الموضع اسماً من أسماء الله لأنها مشمولة بـ ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، لكنها جاءت لتلخص أمراً آخر؛ فبعد أن يتيقن الإنسان المؤمن أن الإله الذي يعبد هو الله وقد رضي به رباً وأنه الرحمن الرحيم يطمئن بأنه في محل آمن ورعاية، إذ ليس أفضل من أن يكون الإنسان بين يدي مولاه وربيه رب العالمين الرحمن الرحيم، ويستعرض

تقال للتعبير عن الشعور بالرضى أو السرور لتمام أمر كنت ترجو تمامه، أو لعدم حصول مكروه كنت تخشى حدوثه. والحمد لا يكون إلا لله بينما يكون الشكر لله ولغير الله، قال تعالى: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤)، ذلك أن الشكر عادة يكون على أمر خاص وموجه للشخص المتسبب فيه، لكنك لا توجه الحمد لهذا الشخص إنما تقول: الحمد لله. وحتى عندما تُصاب بمكروه تقول: الحمد لله، لأنك بذلك تعبر عن الرضى العام والقبول بما رضي الله به لك، وذلك تأديباً مع الله القائل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١٦).

والشكر الموجه من الإنسان لغير الله يكون كافياً كجزاء لعمل قدمه الطرف الآخر الذي لا ينتظر منك غير ذلك، لكن الشكر لله يقتضي الزيادة، أما قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧)، فانظر إلى كرم الله، والشكر لله أيضاً يعني أن تكون يد الله هي العليا دائماً. إذا نحن نوجه حمداً لله؛ إذ لا يجوز توجيه الحمد لغيره.

ويقفز إلى الذهن سؤال: علام نحمد الله؟

أولاً: الحمد لله على أن الذي نعبد هو الله، ذلك أن الناس على مرّ الزمان - وكما ذكر القرآن - عبدوا أشياء كثيرة؛ فمنهم من عبد النار، ومنهم من عبد الأصنام، ومنهم من عبد الأنبياء، إلى آخر ذلك، ولكن العقل والفطرة السليمين، وخاصة بعد أن أرسل الله الرسول واتضح الأمور يرشدنا إلى حقيقة أن لا معبود إلا الله. ولو خيّرنا أن تختار إلهاً تعبده فهل تختار الذي خلقك، الغني القوي العزيز الجبار الحي الذي لا يموت، الذي لا يعجزه أمر في السماء ولا في الأرض، القائل: ﴿إِنَّا قَوْلُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهْ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (النحل: ٤)، أم تعبد من دونه من لا يضر ولا ينفع ومن ليس قادراً على حماية نفسه؟!

إذا الحمد أولاً وقبل كل شيء على أن الذي نعبد هو الله.

ثم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢) أي نحمده سبحانه وتعالى أنه هو نفسه رب العالمين؛ ذلك أن الرب هو من يقوم بالعناية والرعاية والإنفاق وتدبير الأمور، فرب الأسرة هو الذي يقوم على رعايتها والإنفاق عليها ويحمل همها، ورب العالمين يقوم بتولي أمور (ليس أسرة واحدة) بل كل الأسر وكل الناس وكل المخلوقات والكون كله، فانظر إلى عظمة الله.

ولله المثل الأعلى، فإن رب الأسرة مخلوق ضعيف، قد يعجز أحياناً عن القيام بالمهام الملقاة على عاتقه وهو ينام ويصحو ويمرض ويشفى، بل إنه هو نفسه بحاجة إلى رعاية ثم إنه يموت. وتفكر في قدرة ربك ولطفه فهو الذي يرباك وأسررتك ويرعى كل الأسر والناس أجمعين، وهو الذي ينفق عليهم كلهم ويحفظهم ويحميهم، وهو لا يمرض ولا يفقر ولا يغيب ولا ينام ولا يموت.

## آيات الفاتحة كلمات جامعة مانعة، تشكّل الخطوط العريضة لدستور الأمة ومنهاجها

القلب الغافل فيقرأ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ويقول: "الأمر لا يعنيني"، فتأتيه آية ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ تصفحه على وجه المتكبر صفة تستفيق لشدها القلوب الغافلة، وتذرف العيون خوفاً وطمعاً، ثم لا يبقى قلبٌ فيه ذرة من إيمان إلا ويخشع لذكر الله، فينطلق لسانه ب: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فهما لمعانيها وإدراكاً لمراميتها، فالأمر جدٌ خطير، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ. وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ﴾ (الطارق: ١٣-١٤). وقال تعالى واصفاً الساعة: ﴿يَوْمَ تَرَوْهَا تَهْدِلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (النج: ٢).

إذا، فإذا فهم الإنسان وأدرك المطلوب منه يكون قد حقق أموراً ثلاثة تمثل التزامه تجاه الله، وهي: الحب والخوف والرجاء. أما الذي لا تهز هذه الآيات مشاعره ولا توقظ عقله فهو إما أنه لا عقل له، وهم الذي قال فيهم ربهم: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الفرقان: ٤٤)، وإما أنه كافر معاند غير مصدق، ولا يريد أن يعمل عقله في آيات الله حتى لا يصدق. قال فيهم ربهم: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْغَفْوَةِ فَمَا أَضْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (البقرة: ١٧٥).

وإذا ماذا نريد بعد يا رب! وهنا ينتقل الحديث إلى موضوع آخر: فبعد أن انتهى الحديث عن التعريف بالله رب العالمين وتوضيح العلاقة بين الله رب العالمين وبين الإنسان، نأتي إلى الجانب العملي، أي: كيف تكون حقيقة هذه العلاقة؟ يلخصها ربنا الذي يعلمنا ما نقول، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أي عليك أيها العبد الضعيف أن تقر وتعلن أنك لا تعبد إلا الله ولا تستعين بغير الله وكرر ذلك في صلاتك تجديداً للعهد الذي بينك وبين الله وهي شهادة متكررة تذكر بها نفسك سبع عشرة مرة في اليوم أو ضعف ذلك إذا صليت السنن، والأمر في غاية الأهمية لأن أمر العبادة أمر عظيم. أما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦). فبقراءتك لسورة الفاتحة أكثر من مرة في كل صلاة تجديد دائم للعهد وإقرار مستمر على الولاء لله واستمرارية في الانتماء إلى الموحدين العابدين والسير على هدي الرسول الأمين وخطى الصحابة والتابعين.

فآية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تمثل العلاقة المتبادلة بين الله وعباده، ذات حركة متعكسة، أي صعود العبادة إلى الله ونزول العون من الله، وتحقق الأول شرطاً للثاني، فلا يكون الله في عون الكافر أو الظالم ولا يعين من يستكبر عن عبادته أو دعائه، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ١٠). وإنك بقولك: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تؤكد على وحدانية الله وتقرده بالعبادة، فإياك تعني أنت وحدك.

وواضح أن قوله سبحانه وتعالى: ﴿هُدًى لِّلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ (الفاتحة: ٦) جامع لكل خير يرضى الله سبحانه وتعالى به، واختيار الله له وحده دعاءً في



حياته فيجدها تنتهي بالموت فيخطر بباله سؤالان: الأول؛ هل بعد الموت حياة؟ والثاني؛ إن كانت هناك حياة فمن المسؤول والمتصرف فيها؟ فيأتي الجواب ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أي إن هناك يوماً يسمى ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ وهذا يعني ضمناً أن هناك حياة بعد الموت، وأن هذا اليوم المسمى يوم الدين هو يوم الحساب، وهو يوم عظيم يقضي فيه الله بين العباد، فإما إلى جنة وإما إلى نار، ويعني أيضاً أن المالك لهذا اليوم هو الله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي عرفتموه في الدنيا واطمأنتم له وعبدتموه وأحبتتموه ورضيتم به إلهاً ورباً فاطمئنوا. ويجب ملاحظة أن كلمة (مَالِك) هي أفضل تعبير للدلالة على أن كل ما يحدث في ذلك اليوم من أحداث عظام وتقرير مصير وما إلى ذلك إنما يحدث بأمر الله فهو الملك وهو المالك، إذا فالحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. وهي أيضاً أفضل ما يمكن التعبير به عن تفرّد الله بالحكم في يوم الحساب الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون ولا واسطة ولا منصب ولا جاه؛ فالله وحده يتصرف فيه كيف يشاء، ألا يحق للمالك أن يتصرف في ملكه؟!

وانظر إلى ترتيب الآيات: يجيء قوله تعالى ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بعد الحديث عن الله رب العالمين الرحمن الرحيم، فيدرك القلب المؤمن أنه محاصر وأن الأبواب كلها موصدة أمامه إلا باباً واحداً مفتاحه ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥). وهكذا يكون فهم المسلم المؤمن لآيات الفاتحة. أما





في أصحاب الكتب السماوية السابقة أن يلتحقوا بالإسلام لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥).

وبهذا تكون آيات سورة الفاتحة كلمات مختصرة مفيدة جامعة مانعة موجزة للقرآن العظيم تشكل الخطوط العريضة لدستور الأمة ومنهاجها من غير خوض في التفاصيل، فيكون الإعجاز فيها أنها سبع آيات لخصت القرآن الكريم كاملاً من غير نقص. إضافة إلى إعجازها بأنها جزء من القرآن الذي تحدى الله به العرب بل الإنس والجن أن يأتوا بمثله. إذا فهي والقرآن العظيم معجزة الرحمن على مر الزمان. والله أعلم.

سورة الفاتحة لهو الدليل على أنه جامع، وإن أردت أن تتعرف على تفاصيل الأدعية فاقراً القرآن وتعلم الدعاء. وكما يقول بعض علمائنا الأجلاء: (إذا أردت أن تخاطب الله فصل، وإن أردت أن يخاطبك الله فاقراً القرآن).  
بقي موضوع واحد هو من الأهمية بحيث يشكل سُبُع الفاتحة ولا يبدو موضوعاً رئيسياً من موضوعاتها ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: ٧). لأنه تفسير للآية السادسة، فليس من موضوع جديد لكنه مهم جداً، فقد يقول قائل: هذه الآية مفهومة؛ فالصراط المستقيم ليس صراط المغضوب عليهم وهم اليهود ولا صراط الضالين وهم النصارى، وللدرد نقول: إنك تقول هذا بعد أكثر من (١٤٠٠) عام على بعثة رسول الله ﷺ وقرأت القرآن مراراً وتكراراً ولا بد أن تكون قد قرأت تفسير القرآن ووقفت على حقيقة الأمر، ولكن تصور في بداية الدعوة كيف كان الناس يفكرون، وكانوا يعرفون أن اليهود أهل كتاب، وكان اليهود يستغلون الفرص ليشككوا في الدين الذي جاء به محمد ﷺ، وقد يقول قائل: وحتى بعض الجهلة في زماننا هذا يقولون: ما دامت التوراة والإنجيل كتباً سماوية فلماذا لا يكون أهلها على الصراط المستقيم؟! ويجد من شياطين الإنس والجن من يزين له هذه الفكرة، فيؤكد الله هنا أن الصراط المستقيم هو صراط الذين أنعم عليهم وهم الذين أسلموا وجوههم إلى الله وأتبعوا الإسلام ديناً، وليس صراط اليهود والنصارى ذلك أنهم حرفوا دينهم واتبعوا أهواءهم. ثم إن الأصل

## شركة خرما للتجارة والاستيراد 30 عاماً من العطاء والخبرة



أطلق حمائمات - سير اميك للجدران والأرضيات - خلاطات الماء الساخن والبارد بكمثالة 5 سنوات زيارة واحدة لشركة خرما تكفي لاختيار الأفضل حيث ستجدون الجودة العالية والأسعار المتنافسة والصدق في المعاملة.  
- أم السماق - 200 متر عن بلدية خلدا وأم السماق باتجاه شارع مكة.  
هاتف: 5526754 خلوي، 079,5556553  
- شارع رأس العين - بجانب مسجد الخلاء الراشدين بعد إشارة حي نزال بـ 500 متر.  
هاتف: 4778531 خلوي، 079,6767106  
E-mail: kharmaco@hotmail.com

وكلاء رديترات التدفئة تير موتكنيك صناعة تركية بمواصفات عالية كماله، 10 سنوات ارتفاع 20 سم، 90 سم سماكة 5 سم و 10 سم و 15 سم، بويلرات مضخات للتدفئة، حارقات، شبكات التدفئة والصحي من البلاستيك والحديد.

غدير - المصنع لا يصنع تحت علامات تجارية أخرى مشابهة.  
- احرض عند الشراء أن يكون منشأ البضاعة مطبوعاً على كل قطعة (MADE IN TURKEY).

# صُورَةٌ وَإِسْتِثْنَاءٌ

بقلم: عبد الدائم الكحيل

﴿سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣).

البنى، أما النهر الثاني على اليسار فهو قائم بسبب النباتات المتحللة القادمة من الغابة.

إن هذه الظاهرة لها تفسير علمي اليوم، وهو مجموعة القوانين الفيزيائية التي تحكم حركة السوائل؛ مثل اختلاف الكثافة والملوحة ودرجات الحرارة. هذه القوانين تضمن عدم طغيان أحد النهرين على الآخر، على الرغم من التقائهما بشكل مباشر. فسبحان الله الذي وصف لنا التقاء الأنهار والبحار قبل (١٤) قرناً فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجراً مَحْجوراً﴾ (الفرقان: ٥٣).

وبالطبع هذه الآية تتحدث عن التقاء البحر المالح بالنهر العذب، وتشكل منطقة البرزخ بينهما، ولكن ما نراه في الصورة حالة شبيهة بالتي وصفها القرآن، حيث تلتقي المياه العكرة مع المياه الصافية، ولكل منهما درجة ملوحة تختلف عن الآخر، ولا يختلطان إلا بحدود ضيقة جداً.

﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً﴾



هذه الصورة تُدرِّس اليوم في كبرى جامعات العالم، وهي تمثل حقيقة يقينية في علم المياه، حيث نرى تدفق النهر العذب وامتزاجه مع ماء المحيط المالح، وقد وجد العلماء تشكل جبهة أو برزخ فاصل بين المائين، هذا البرزخ يحول دون طغيان الماء المالح على العذب، وسبحان الذي وصف لنا هذه الحقيقة العلمية قبل (١٤) قرناً بقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجراً مَحْجوراً﴾ (الفرقان: ٥٣).

## منطقة التقاء النهرين



ظاهرة التقاء الأنهار مع البحار شائعة جداً، وهنا نرى صورة التقاء نهرين مختلفي الكثافة والملوحة والحرارة وبيئتيان دون اختلاط، لتأمل منطقة البرزخ بينهما...

صورة حقيقية لمنطقة يلتقي بها نهر Rio Negro ونهر Solimões في البرازيل، ويلتقيان لمسافة تمتد لأكثر من خمسة كيلو مترات ولا تختلط مياههما! لكل منهما كثافة ودرجة حرارة مختلفة؛ النهر الأول على اليمين يحوي ترسبات من تربة الجبال ولذلك يظهر باللون

العظمي الصلب يفترق للمرونة ولذلك حين تعرّضه للضغط فإنه يتحطّم كما يتحطّم الزجاج! حقيقة تحطّم النمل - والتي اكتشفت حديثاً - أخبرنا بها القرآن الكريم قبل (١٤) قرناً في خطاب بديع على لسان نملة! قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا تَوَاعَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْبَانٌ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (النمل: ١٨). فتأمل كلمة (يَحْطِمَنَّكُمْ) وكيف تُعبّر بدقة عن هذه الحقيقة العلمية؟!.

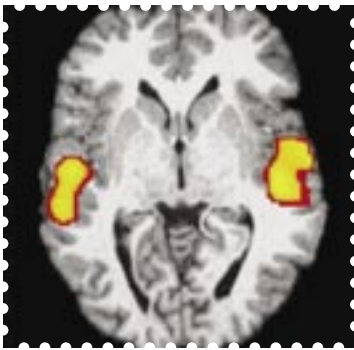
## الجنين والقرآن



أثبت العلماء حديثاً أن الجنين في بطن أمه وبعد الليلة الثانية والأربعين يبدأ بالتفاعل مع المؤثرات الخارجية، ثم يتفاعل مع الأصوات التي يسمعها وهو في بطن أمه. ولذلك يجب على كل أم أن تُسمع جنينها شيئاً من القرآن

وتستمر بذلك بعد الولادة، وسوف تتأثر خلايا دماغه وقلبه بكلام الله تعالى، وتكون بذلك قد هيأت طفلها لحفظ القرآن قبل أن يأتي إلى الدنيا.

## أثر الاستماع إلى القرآن أثناء النوم



وجد علماء أمريكيون أن الدماغ يتأثر بالأصوات التي يسمعها أثناء نوم الإنسان. وبعد أبحاث طويلة تبين لهم أن دماغ الإنسان النائم يستطيع تمييز الأصوات وتحليلها وتخزينها أيضاً. وإذا علمنا أن الإنسان يمضي ثلث عمره في النوم يمكننا أن ندرك أهمية الاستماع إلى

القرآن أثناء النوم كوسيلة تساعدك على حفظ القرآن دون بذل أي جهد يُذكر. ولذلك يمكن لكل واحد منا أن يستفيد من نومه ويستمتع لصوت القرآن وهذا سيساعده على تثبيت حفظ الآيات. ولا تنسى قول الله تعالى عن النوم وأنه آية من آيات الله: ﴿وَمِن آيَاتِهِ مَتَاعُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَإِتْعَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (الروم: ١٣).

## ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾



نرى في هذه الصورة موجة ترتفع عدة أمتار، وقد وجد الباحثون لدى دراسة هذه الموجة أنها تحيط الإنسان من كل مكان. أي إنه لدى وجود سفينة في عرض البحر فإن الأمواج التي تفرقها تحيط بها من الجهات الأربع، وكل موجة تغلف ما بداخلها تغليفاً. هذا الوصف الدقيق الذي نراه اليوم بالصور جاء به القرآن قبل (١٤) قرناً من الزمان وعلى لسان نبي لم يركب البحر في حياته أبداً ولم ير هذه الأمواج وهي تحيط بالسفن، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَينَ بِهِمْ يَرْيحُ طَيْبَةً وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن لَّمْ أَتَخِرْهُمْ مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّا أَتَجَاهَمُ إِذَا هُمْ يَنْعَمُونَ فِي الْأَرْضِ يَغْيِرُ الْحَقُّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيَكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (يونس: ٢٢-٢٣).

## النمل يتحطّم!!



اكتشف العلماء حديثاً أن جسم النملة مزوّد بهيكل عظمي خارجي صلب يعمل على حمايتها ودعم جسدتها الضعيف، هذا الغلاف

الهِجْرَةُ لَيْسَتْ حَدَثًا مَضَى وَانْقَضَى، إِنَّهَا حَرَكَةٌ دَائِمَةٌ وَتَحْوَلُ مُسْتَمِرًّا، وَأَوَّلُ مَرَاتِبِهَا: الْهِجْرَةُ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ

اعتاد المسلمون في بداية كل سنة هجرية أن يقيموا حفلات بمناسبة ذكرى الهجرة، وغالباً ما يرافق الاحتفال استعراض وقائع الهجرة وأحداثها وحكمها وأحكامها عبر وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة، وفي خطب الجمعة ودروس المساجد، وينتهي الاحتفال وتودع الحدث في انتظار سنة جديدة لتقييم حفلات أخرى وبفلس الطريقة دون أن نقف وقفة تأمل مع هذا الحدث العظيم الذي غير مجرى التاريخ البشري لتتساءل عن مكتسبات الهجرة: أين هي اليوم في واقعنا المعاصر؟ أين ذلك المجتمع الفاضل الذي كانت الهجرة إيذاناً بميلاده؟ أين تلك القيم السامية التي سادت ذلك المجتمع؟ أين التكافل والتآزر والتناصر؟ أين المحبة والتوادد والتراحم؟ أين الصدق والتصديق؟ أين الإيثار والتعفف؟ أين القوة والعزة بالله؟ أين الرسالة التي سعد بها المجتمع وأسعد العالم بها؟ أين هي سنة صاحب الذكرى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام؟ أين شريعته؟ أين دستوره؟ أين الجيل الفريد النموذج الخالد الذي هاجر أهله وماله ووطنه ابتغاء مرضاة الله؟

نسأل أنفسنا هذه الأسئلة وعشرات أمثالها لنذكر تقصيرنا وتفريطنا، والبون الشاسع بيننا وبين المهاجرين الأوائل ثم نرجع على الذات باللوم والعتاب، ونرجع إلى الله بالتوبة والاستغفار ونعقد العزم معه على أن نسلك طريق المهاجرين والأنصار لنحقق ما حققه مع رسول الله ﷺ من إقامة مجتمع مثالي كانت الهجرة بداية تأسيسه، وإلا فلا معنى للاحتفال، إذ لا يعدو أن يكون بمثابة الوقوف على الأطلال والبكاء عليها بعد رحيل أهلها عنها.

فما المطلوب منا إذاً لتوحي هذه الهجرة حقها؟

واضح جلياً أن الهدف الأكبر من الهجرة النبوية هو إقامة دولة الإسلام في المدينة المنورة لتكون مأوى للضالين بدينهم من أذى الكفار، ومنطلقاً لنشر دعوة الله في العالمين.

كانت نقطة البداية هي تعلق الزمرة الأولى من الأصحاب الكرام برسول ﷺ مصدقين لما جاء به من الحق، فعاش معهم أسمى معاني الهجرة وهي الهجرة إلى الله، فكان يقوم بهم الليل في دار الأرقم ابن أبي الأرقم ﷺ، ويعلمهم القرآن، ولما اشتد عودهم وكثر عددهم - نسبياً - خرج بهم إلى المجتمع الجاهلي لينشروا الدعوة جهراً بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، غير أن اندحار الكفار على مستوى الحجّة والبرهان جعلهم يلتجئون إلى ممارسة العنف، فكانت المحن المتتالية، وهي سنة الله في عباده المؤمنين تمحيصاً وتطهيراً، ثم جاءت الهجرة تويجاً لعمل تربوي شاق أثمر تلك الفئة من المهاجرين الذي تسلموا زمام الدولة في المدينة المنورة أثناء حياته ﷺ وبعد وفاته عن جدارة واستحقاق.

# كيف نحي ذكرى الهجرة

## رسول الله ﷺ



العلامة الشيخ محمد عبادي

عضو مجمع العلماء المسلمين - المغرب



# وَلَعَلَّكُمْ لِلَّهِ مَا وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ..!!



د. أنور الشتونى  
جامعة الزرقاء الخامسة  
d.anwar.maktooblog.com

فأنت واحدٌ من جموع هذا شأنها.. ذاك قائم.. وهذا راكع.. وهناك ساجد.. كلهم حلّوا هنا لذاك!!

أسند ظهرك على ذلك الحائط هناك.. ارفع بصرك للسماء.. وقل.. يا رب!! قد وقفتُ ببابك.. وأنختُ مطاياي على أعتابك.. فلا تطردني عن جنابك!!

لا أحد من البشر له سلطان عليك هنا!!

أنت وإياهم زائرون.. أنت مشغولٌ بخاصّة نفسك.. أثقلتك ذنوبك.. همومك.. ديونك... قالها من قبلك صحابيٌ جليل هو أبو أمامة رضي الله عنه؛ فقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال: "يا أبا أمامة ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة، قال: همومٌ لزممتي وديونٌ يا رسول الله. قال: أفلا أعلمك كلاماً إذا أنت قلتَهُ أذهب الله عز وجل همك وقضى عنك دينك؟ قال: قلتُ بلى يا رسول الله، قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال. قال: ففعلتُ ذلك فأذهب الله عز وجل همي وقضى عني ديني". (رواه أبو داود في سننه بإسنادٍ حسن).

وفعلها علي رضي الله عنه لما غاضبته زوجته المكرمة.. فجاء إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده مُسنداً ظهره لحائط المسجد قد علا التراب كتفيه فقال: قم أبا تراب.. قم أبا تراب!!

هنا ولأجل (هنا) ترك أمير المؤمنين عمر دار الخلافة واقترب

أنت في وسط دوامة متاعبك.. همومك.. مخاوفك.. ضيقك.. ذنوبك!!

أما زلت هنا؟! ألا تجيب من يرمقك؟! يدعوك لتستريح!! يُحبُّ سماع تهذباتك الحزينة!!

أرسل بصرك.. ستجده من بعيد.. ينادي الحيارى والمتعبين.. إنه بيت الله.. إنه المسجد!

نعم.. هو المسجد.. بيت الله.. كررها وقل: بيت الله.. بيت الله.. واحة أمان واطمئنان.. نصبه الله لعباده الطيبين الطاهرين.. أو تظن كل الناس يقدرّون على التشرف بدخوله؟! لعلك من بين صفوة اصطفاه الله لزيارته.. والجلوس فيه.. وتسمُّ عقبه وعبيره!! يظن ذلك الرجل الناظر إلى جموع المصلين تعبر المسجد أنهم على ذلك مجبرون!!

وما علم المسكين.. أن قلب المرء فينا قد جدّ الخطى قبل قدميه اللتين إحداهما تحطّ خطيئة والأخرى ترفع درجة.. فيا راحة للقلب.. ويا سكيناً للروح... ويا طمأنينة للنفس تُتظنر!!

القلب عامل.. واللسان عامل.. يدعو بالنور لسمعه وبصره وقلبه وجسده كله.. فهو ذا مقبل على النور الذي في آية النور في سورة النور.. الذي هو ﴿فِي بُيُوتٍ أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ...﴾ (النور: ٣٦).

تدخل بيت الله.. تشعر بالقرب من خالقك.. مصدر قوّتك.. ملاذ روحك... تستمد منه النور.. تُصلي بين يديه.. لست وحدك!!

## لحفاظ القرآن الكريم الآن....

### جهاز اقرأ لتحفيظ القرآن الكريم (الهاتف الإلكتروني الناطق)



استمع وشاهد آيات القرآن الكريم  
بالرسم العثماني على شاشة  
مضاءة و بأجمل الأصوات

#### مميزات الجهاز

- ١- يحتوي على القرآن الكريم  
**كاملاً بصوت (٣) قراء** ،  
- الشيخ ماهر المعيقلي  
(القرآن كاملاً) .  
- الشيخ سعد الغامدي ( القرآن كاملاً) .  
- الشيخان السديس والشريم ( القرآن كاملاً) .
- ٢- يحتوي على **خاصية تكرار الآيات** ليساعد على  
الحفظ.
- ٣- يحتوي على خاصية البحث في القرآن الكريم.
- ٤- ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم **ل (٢٥) لغة** .
- ٥- تفسير ابن كثير/ كامل + الجلالين/ كامل.
- ٦- كتب السنة الستة:  
■ صحيح البخاري  
■ سنن النسائي  
■ سنن الترمذي  
■ سنن أبي داود  
■ كتب رياض الصالحين.
- ٧- كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية.
- ٨- كتب قصص الأنبياء.
- ٩- مناسك الحج والعمرة.
- ١٠- حصن المسلم (أدعية صوتية+ نص) .
- ١١- أذكار الصباح والمساء (صوت + نص) .
- ١٢- أسماء الله الحسنى (صوت+نص) .
- ١٣- دعاء ختم القرآن الكريم.
- ١٤- تحديد أوقات الصلاة واتجاه القبلة لـ (١٠,٠٠٠) مدينة  
في العالم .
- ١٥- ساعة مع التقويم الهجري والميلادي.
- ١٦- مسجل + مشغل الصوت (١٥٠ ساعة صوتية) .
- ١٧- صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع.
- ١٨- شامل سماعات الأذن .
- ١٩- **بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل**
- ٢٠- كفالة سنة كاملة.

الوكلاء مؤسسة اقرأ هاتف 079/9524680  
مطلوب مسوقين بعمولة (ذكور وإناث)

الأرض ونام نومة طيبة هانئة!!

هنا تضاحك صحابة رسول الله ﷺ .. تذاكروا الجاهلية وحمدوا  
الله الذي دلهم على درب هذا البيت.. فدخلوه!!

وحتى لو أردت أن تذاكر دروسك أو كتبك.. فبيئتُ الله مفتوح..  
ستجد فيه صفاءً ذهنيًّا لم تُلفه من قبل!!

هنا تجد أحبابك.. لعلك لم ترَ كثيراً منهم منذ زمن.. جمعك بهم  
رحاب الله.. هو جامعة الأحاباب ونعم الخريجون ونعم جامعهم!!

تأمل في كل ما حولك... مصاحف قرآنية.. كتب دينية.. مطويات  
شرعية.. أشرطة إسلامية.. لوحات وعظية.. حيثما يَممت وجهك  
غذيتُ روحك.. كل ما في المشهد يرفعك للعلواء.. لا دون هنا.. حتى  
جلوسك على هذه الأرض رفعة لك.. وأي رفعة!

حي هذا البيت تحية تليق بصاحبه سبحانه.. أخفض صوتك فأنت  
بحضرة الملك.. ترقق إليه بالحمد والثناء.. وأتبع ذلك بالدعاء..  
تلقه مجيباً لدعواتك.. مُلبياً لحاجاتك.. عليماً بتقلباتك.. سميعاً  
لأناتك!!

إن كنت متعباً أرحتَ بدتك.. وحتى لو كنت نَعساً لربما غَمَّت عيناك  
إغفاءة هي غاية في اللذة.. وإن كنت تشعر بالبرد فدقك بيتُ الله.. أو  
كنت تشكو الحر تنعمتَ ببرد تشعر به في جنباتك الحررى!!  
أزع سمعك!! إنه شيخ ناهز السبعين عاكف على مصحفه يُرتل فيه  
ويتنعم!

وهناك.. طفل يسير مع حائط المسجد يلمس بيده زواياه.. لا  
تتهره.. دعه يتربى هنا.. فهنا تربي الرجال.. ومن هنا خرج  
الأبطال.. من هنا انطلقوا فاتحين.. داعين.. عاملين.. مربيين.. هنا  
باختصار (مصنع الرجال)!!

اخطُ بطمأنينة لتلك الثلاجة.. ثلاجة شرفت بسكنى بيت الله كما  
شرفت أنت.. أهداها محسنٌ لبيت الله يرجو ثوابها.. وكم أهدى  
العباد مثلها وغيرها.. املاً كويماً.. اجلس واشرب واحمد الله.. قل يا  
الله، كما دللتنا على بيتك في الدنيا.. فدلنا عليك في الآخرة.. وكما  
لم تحل بيننا وبين رحابك هنا.. فلا تحل بيننا وبين رؤيتك هناك..  
إننا بقربك هنا.. لنكون بقربك هناك!!

إذا عزمت على الرحيل من هنا.. فتذكّر أن واحداً من السبعة  
الذين في ظل عرش الله.. صاحب القلب المعلق بهذا المكان.. فلا  
تحرم نفسك.. انظر لساعتك وقل متى سأعود!! قريباً إن شاء الله..  
فقد عرفتي ربي الطريق.. ولن أبرحه حتى أخرج منه إلى مثواي  
الأخير.. فمن هنا أبداً وهنا أحيأ وأعيش.. ومن هنا أسير.. وأصبح  
في النعيم وإليه أطير...

# صداها للجمعا مولانا يوسف بن برهم



الشاعر الدكتور

عبد الرحمن بن صالح العشموي

على وجهها ووضعتهما داخل حقيبتها اليدوية الصغيرة، لقد بدا وجهها ملوناً بألوان الطيف، أما شعرها فيبدو أنها قد صُنِّفت بطريقة خاصة تعجب الناظرين..

قلتُ لها: سبحان من علم الإنسان ما لم يعلم، فلولا ما أتاح الله للبشر من كنوز هذا الكون الفسيح لما أتاحت لنا رؤية هذه السحب بهذه الصورة الرائعة..  
قالت: إنها تدلُّ على قدرة الله تعالى.. ولكن ألا يمكن أن نسمع شيئاً من الشعر فإنني أحب الشعر وإن هذه الرحلة ستكون تاريخية بالنسبة إليّ، ما كنت أحلم أن أسمع منك مباشرة..

لقد تمثَّيت من أعماق قلبي لو أنها لم تعرف منّ أنا، لقد كان في ذهني أشياء كثيرة أريد أن أقولها لها. وسكتُ قليلاً؛ فقد كنتُ أحوّرُ نفسي حواراً داخلياً مُربكاً، ماذا أفعل، هل أبدأ بنصيحة هذه الفتاة وبينان حقيقة ما وقعت فيه من أخطاء ظاهرة، أم أترك ذلك إلى آخر المطاف؟ وبعد ترددٍ قصير عزمتُ على النصيحة المباشرة السريعة لتكون خاتمة الحديث معها.

وقبل أن أتحدّث أخرجتُ من حقيبتها قصاصات ملونة، وقالت: هذه بعض أوراق أكتبها، أنا أعلم أنها ليست على المستوى الذي يناسب ذوقك، ولكنها خواطر عبّرتُ بها عن نفسي..

وقرأتُ القصاصات بعناية كبيرة، لعلني أجد مفتاحاً لشخصية الفتاة.. إنها خواطر فتاة حاملة، رقيقة المشاعر جداً، أحلامها تطفئ على عقلها بشكل واضح، لفتَ نظري أنها تستشهدُ بأبيات من شعري، قلتُ في نفسي: هذا شيء جميل، لعل ذلك يكون سبباً في أن ينشرح صدرها لما أريد أن أقول.

قلتُ لها: عباراتك جميلة منتقاة، ولكنها لا تحمل معنى ولا فكرة كما يبدو لي، لم أفهم منها شيئاً، فماذا أردت أن تقول؟!

بعد صمتٍ قالت: لا أدري ماذا أردتُ أن أقول! إنني أشعر بالضيق الشديد، خاصة عندما يُخيِّم عليّ الليل، أقرأ المجلات النسائية المختلفة، أتأمل فيها صور الفنانات والفنانين، يعجبني وجه فلانة، وقامة فلانة، وفستان علانة،

حينما جلستُ في المقعد المخصص لي في الدرجة الأولى من الطائرة التي تنوي الإقلاع إلى عاصمة دولة غربية، كان المقعد المجاور لي ما يزال فارغاً، قلتُ في نفسي: أرجو أن يظل هذا المقعد فارغاً، أو أن يُيسّر الله لي فيه جاراً طيباً يعينني على قطع الوقت بالنافع المفيد..

وقبيل الإقلاع جاء من شغل المقعد الفارغ.. فتاة في ميعة الصبا، لم تستطع العبادة الفضفاضة السوداء ذات الأطراف المزينة أن تُخفي ما تميّزت به تلك الفتاة من الرقة والجمال.. كان العطر فوّاحاً. لقد شعرتُ حينها أن مقعدي ومقعد مجاورتي أصبحا كصورتين يحيط بهما إطارٌ منضود من نظرات الركاب!

كنتُ في لحظتها أذكر قول الرسول ﷺ فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه: "الأولان طيب الرجل ما ظهر ريحُه، وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحُه". (رواه الترمذي. وقال حديث حسن). وتساءلتُ: "لماذا يكون طيبُ المرأة بهذه الصفة؟" كان الجواب واضحاً في ذهني من قبل: إن المرأة لزوجها، ليست لغيره من الناس، وما دامت له فإن طيبها ورائحة عطرها لا يجوز أن يتجاوزها إلى غيره، كان هذا الجواب واضحاً، ولكن ما رأيته من نظرات ركاب الطائرة التي حاصرت مقعدي ومقعد الفتاة، قد زاد الأمر وضوحاً في نفسي.

عندما غاصت الطائرة في السحاب الكثيف بعد الإقلاع بدقائق معدودات، أتجه نظري إلى ذلك المنظر البديع، "سبحان الله العظيم"، قلتُها بصوت مرتفع وأنا أتأمل تلك الجبال الشاهقة من السحب المتراكمة التي أصبحتنا نتظر إليها من مكان مرتفع، قالت الفتاة التي كانت تجلس بجوار النافذة: إي والله سبحان الله العظيم، ووجهتُ حديثها إليّ قائلة: إن هذا المنظر يُثير الشاعرية الفذة، ومن حسن حظي أنني أجاور شاعراً رأيت صورتك كثيراً في وسائل الإعلام، ويمكن لك أن ترسم لوحة شعرية رائعة لهذا المنظر..

لم تكن الفتاة وهي تقول لي هذا على حالتها التي دخلتُ بها إلى الطائرة، كلا.. لقد الممت تلك العباءة الحريية، وذلك الغطاء الرقيق الذي كان مُسدلاً



الازدواجية في الشخصية الإسلامية مشكلة خطيرة، سببها: الاستسلام للعادات والتقاليد، وعدم مراعاة أوامر الشرع ونواهيه

قلت لها: ما معنى (الانقياد له بالطاعة)؟  
سكتت قليلاً ثم قالت: أسألك بالله ماذا تسلط علي بهذه الصورة، لماذا تسيء إلي وأنا لم أسيء إليك؟  
قلت لها: عجباً لك، لماذا تعدّين حوارياً معك إساءة؟ أين موطن الإساءة فيما أقول؟  
قالت: أنا ذكية وأفهم ما تعني، أنت تتقدني وتؤنّبني وتهمني، ولكن بطريقة غير مباشرة.

قلت لها: ألسنت مسلمة؟!  
قالت: لماذا تسألني هذا السؤال؟ إني مسلمة من قبل أن أعرفك! وأرجوك ألا تتحدث معي مرة أخرى.

قلت لها: أنا متأسف جداً، وأعدك بالألا أتحدث إليك بعد هذا. ورجعت إلى الصحيفة أقلب صفحاتها، فإذا خبر عن المسلمين في كشمير، وصورة لامرأة مسلمة تحمل طفلاً، وعبارة تحت صورتها تقول: "إنهم يهتكون أعراضنا، ينزعون الحجاب عننا بالقوة، وإن الموت أهون عندنا من ذلك". كانت مجاورتي تختلس نظرها إلى الصحيفة، وفوجئت بها تقول: ماذا تقرأ؟ ولم أتحدث إليها، بل أعطيتها الصحيفة وأشرت بيدي إلى صورة المسلمة الكشميرية والعبارة التي نقلت عنها..

ساد الصمت وقتاً ليس بالقصير، ثم بادرتي مجاورتي قائلة: ما كنت أتوقع أن تعاملني بهذه القسوة وأشعر أنك تحتقرني.

قلت لها: أرجو ألا تغضبني، أنت تعانين من ازدواجية مؤذية، أنت مهزومة من الداخل، لاشك عندي في ذلك، وعندي أدلة لا تستطيعين إنكارها.  
قالت مذعورة: ما هي؟

قلت: تقولين إنك مسلمة، والإسلام قول وعمل، وقد ذكرت لك في أول حوارنا أن من أهم أسس الإسلام: (الانقياد لله بالطاعة)، فهل أنت منقادة لله بالطاعة؟

وسكت لحظة لأتيح لها التعليق على كلامي، ثم قلت لها: هذه العبادة، وهذه الحجاب اللذان حُشرا - مظلومين - في هذه الحقيبة الصغيرة دليل على ما أقول.

قالت بغضب واضح: هذه أشكال، وأنت لا تهتم إلا بالشكل، المهم الجوهر! قلت لها: أين الجوهر؟ ها أنت قد اضطربت في معرفة مدلولات كلمة (الإسلام) الذي تؤمنين به، ثم إن للمظهر علاقة قوية بالجوهر، إن أحدهما يدل على الآخر، وإذا اضطربت العلاقة بين المظهر والجوهر، اضطربت حياة الإنسان..

قالت: هل يعني كلامك هذا أن كل من تلبس عبادة وتضع على وجهها حجاباً صالحاً نقيّة الجوهر؟

قلت لها: كلا، لم أقصد هذا أبداً، ولكن من تلبس العبادة والحجاب تحقّق مطلباً شرعياً، فإن انسجم باطنها مع ظاهرها، كانت مسلمة حقّة، وإن حصل

بل تعجبني أحياناً ملامح أحد الفنانين فأتمنّي لو أن ملامح زوجي كملامحه، فإذا ملئت من المجالات أتجهت إلى الأفلام، أشاهد منها ما أستطيع وأحسُّ بالرغبة في النوم، وحينما أتجه إلى فراشي يحدث ما لا أستطيع تفسيره، هناك يرتحل النوم، فلا أعرف له مكاناً.. عجباً! وتبدأ رحلتي مع الأرق، وفي تلك اللحظات أكتب هذه الخواطر التي تسألني عنها.. (إنها مريضة) قلتها في نفسي، نعم إنها مريضة بداء العصر؛ القلق الخطير، إنها بحاجة إلى علاج.

قلت لها: ولكن خواطرك هذه لا تُعبّر عن شيء مما قلت، إنها عبارات برّاقة، يبدو أنك تلتقطينها من بعض المقالات المتناثرة وتجمعينها في هذه الأوراق..

قالت: عجباً لك، أنت الوحيد الذي تحدّث بهذه الحقيقة، كل صديقاتي يتحدثن عن روعة ما أكتب، بل إن بعض هذه الخواطر قد نُشرت في بعض صحفنا، وبعث إليّ المحرّر برسالة شكر على هذا الإبداع. أنا معك أنه ليس لها معنى واضح، ولكنها جميلة.

وهنا سألتها مباشرة: هل لك هدف في هذه الحياة؟!

بدا على وجهها الارتباك، لم تكن تتوقع السؤال، وقبل أن تجيب قلت لها: هل لك عقل تفكيرين به، وهل لديك استقلال في التفكير؟ أم أنك قد وضعت عقلك بين أوراق المجالات النسائية التي أشرت إليها، وحلقات الأفلام التي ذكرت أنك تهرعين إليها عندما تشعرين بالملل.. هل أنت مسلمة؟!

هنا تغيّر كل شيء؛ أسلوبها في الحديث تغيّر، جلستها على المقعد تغيّرت، قالت: هل تشك في أنني مسلمة؟! إني - بحمد الله - مسلمة ومن أسرة مسلمة عريقة في الإسلام، لماذا تسألني هذا السؤال، إن عقلي حرّ ليس أسيراً لأحد، إني أرفض أن تتحدّث بهذه الصورة.. وانصرفت إلى النافذة تنظر من خلالها إلى ملكوت الله العظيم..

أخذت الصحيفة التي كانت أمامي وانهمكت في قراءتها، ولم أعد من جولتي الذهنية مع مقال الصحيفة إلا على صوتها وهي تسألني: أتشك في إسلامي؟!

قلت لها: ما معنى الإسلام؟ قالت: هل أنا طفلة حتى تسألني هذا السؤال! قلت لها: معاذ الله، بل أنت فتاة ناضجة تمام النضج؛ تلوّن وجهها بالأصباغ، وتصفّف شعرها بطريقة جيّدة، وتلبس عباءتها وحجابها في بلادها، فإذا رحلت خلعتهما وكأنهما لا يعنيان لها شيئاً، نعم إنك فتاة كبيرة تحسن اختيار العطر الذي ينشر شذاه في كل مكان.. فمن قال إنك طفلة؟!

قالت: لماذا تقسو عليّ بهذه الصورة؟

قلت لها: ما الإسلام؟ قالت: الدين الذي أرسل الله به محمداً ﷺ، قلت لها: وهو كما حفظنا ونحن صغار (الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك)، قالت: إي والله ذكرتني، لقد كنت أحصل في مادة التوحيد على الدرجة الكاملة!

قلت لها: إذا أرضيت الله فلا عليك أن يغضب زوجك، وبإمكانك أن تناقشيه هادئة فلعله يستجيب، إنني أوصيك أن تعتني به عناية من يجب له النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة.

وساد الصمت.. وشردتُ بذهني في صورة خيالية إلى ذلك الزوج يوصي زوجته بخلع حجابها.. أهذا صحيح؟! أيوجد رجل مسلم غير كريم يفعل هذا؟! لا حول ولا قوة إلا بالله.. إن مدينة هذا العصر تختلس أبناء المسلمين واحداً تلو الآخر، ونحن عنهم غافلون، بل نحن عن أنفسنا غافلون.

وصلت الطائرة إلى ذلك المطار البعيد، وانتهت مراسم هذه الرحلة الحافلة بالحوار العاصف بيني وبين جارة المقعد، ولم أرها حين استقبالها زوجها، إن صورتها وصوتها قد غاصا بعد ذلك في عالم النسيان، كما يغوص سواها من آلاف الأشخاص والمواقف التي تمر بنا كل يوم..

كنت جالسا على مكتبي أقرأ كتاباً بعنوان: (المرأة العربية وذكورية الأصالة) لكتابتها المسماة (منى غصوب)، وأعجب لهذا الخلط، والسفسطة، والعبث الفكري واللغوي الذي يتضمّنه هذا الكتاب الصغير، وأصابني ساعتها شعور عميق بالحزن والأسى على واقع هذه الأمة المؤلم. وفي تلك اللحظة الكالحة جاءني أحدهم برسالة وتسلمتها منه بشغف، لعلّي كنت أودُّ - في تلك اللحظة - أن أهرب من الألم الذي أشعله في قلبي ذلك الكتاب المشؤوم الذي تريد صاحبتة أن تجرّد المرأة من أنوثتها تماماً، وعندما فتحت الرسالة نظرت إلى اسم المرسل، فقرأت: (المرسلة: أختك في الله أم محمد الداعية لك بالخير).

أم محمد؟ من تكون هذه؟!

وقرأت الرسالة، وكانت المفاجأة بالنسبة لي، إنها تلك الفتاة التي دار

الحوار بيني وبينها في الطائرة، والتي غاصت قصتها في عالم النسيان!

إن أهم عبارة قرأتها في الرسالة هي قولها: "لعلك تذكر تلك الفتاة التي جاورتك في مقعد الطائرة ذات يوم، إنني أبشرك: لقد عرفتُ طريقتي إلى الخير، وأبشرك أن زوجي قد تأثر بموقفي فهده الله، وتاب من كثير من المعاصي التي كان يقع فيها، وأقول لك: ما أروع الالتزام الواعي القائم على الفهم الصحيح لديننا العظيم، لقد قرأت قصيدتك: (ضدان يا أختاه)، وفهمت ما تريد!"

لا أستطيع أن أصور الآن مدى الفرح التي حملتني على جناحيها الخافقين حينما قرأت هذه الرسالة.. ما أعظمها من بشرى حينها.. ثم أمسكتُ بالقلم، وكتبْتُ رسالةً إلى (أم محمد) عبّرتُ فيها عن فرحتي برسالتها، وبما حملته من البشري، وضممتها أبياتاً من القصيدة التي أشارت إليها في رسالتها، منها:

ضدّان يا أختاه ما اجتمعا      دين الهدى والفسق والصدُّ  
والله ما أرى بأمتنا      إلا ازدواج ما له حصدُّ

وختاماً أقول:

لقد علّمتني الحياة بأنّي مزيجُ ترابٍ وروحٍ وماءٍ

وأني ضعيفٌ إذا كنت وحدي وأني قويٌّ بربِّ السماء



العكس وقع الاضطراب في شخصيتها، فكان نزعُ هذا الحجاب - عندما تحين لها الفرصة - هيئاً ميسوراً. إن الجوهر هو المهم.

الازدواجية في الشخصية هي المشكلة.. إن سببها: الاستسلام للعادات والتقاليد، وعدم مراعاة أوامر الشرع ونواهيه، إنها تعني ضعف الرقابة الداخلية عند الإنسان. ولهذا فإن من أسوأ نتائجها أن ينهزم المسلم من الداخل، فإذا انهزم تمكّن منه هوى النفس، وتلاعب به الشيطان، وظلّ كذلك حتى تتقلب في ذهنه الموازين..

لم تقل شيئاً، بل لاذت بصمت عميق، ثم حملت حقيبتها واتجهت إلى مؤخرة الطائرة، وسألت نفسي: تراها ضاقت ذرعاً بما قلت، وتراني وفقت فيما عرضت عليها؟ دعوتها لها بالهداية، ولنفسى بالمغفرة والثبات على الحق. وعادت إلى مقعدها، وكانت المفاجأة.. عادت وعليها عباؤها وحجابها.. ولا تسل عن فرحتي بما رأيته!

قالت: إن رحمة الله بي هي التي هيأت لي الركوب في هذا المقعد، صدقت - حينما وصفتني - بأنني أعاني من الهزيمة الداخلية، إن الازدواجية التي أشرت إليها هي السمة الغالبة لكثير من بنات المسلمين وأبنائهم، يا ويلنا من غفلتنا! إن مجتمعاتنا النسائية قد استسلمت للأوهام، لا أكتمك أيها الأخ الكريم، أن أحاديثنا في مجالسنا نحن النساء لا تكاد تتجاوز الأزياء والمجوهرات والعطورات، والأفلام والأغاني والمجلات النسائية الهابطة، لماذا نحن هكذا؟ هل نحن مسلمون حقاً؟ هل أنا مسلمة؟!

كان سؤالك جارحاً، ولكنني أعدرك، لقد رأيته على حقيقة أمري، ركبت الطائرة بحجابي، وعندما أقلت خلت عني الحجاب، كنت مقتنعة بما صنعت، أو هكذا خيل إليّ أنني مقتنعة، بينما هذا الذي صنعتهُ يدلُّ حقاً على الانهزامية والازدواجية، إنني أشكرك بالرغم من أنك قد ضايقتني كثيراً، ولكنك أرشدتني، إنني أتوب إلى الله وأستغفره.. ولكن أريد أن أستشيرك.

قلت - وأنا في روضة من السرور بما أسمع من حديثها -: نعم.. تفضلي فإنني مُصغٍ إليك.

قالت: زوجي، أخاف من زوجي، لقد كانت آخر وصية له في مكالمته الهاتفية بالأمس: إياك أن تنزلي إلى المطار بعباءتك، لا تحرجيني أمام الناس. إنه سيغضب بلا شك.



## الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

جوائز المسابقة  
عشر جوائز  
قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

- ١- الإجابة عن جميع الأسئلة.
- ٢- إرسال الإجابات مع كويون المسابقة.
- ٣- آخر موعد لقبول الإجابات يوم ١٠/١٠/٢٠١٠.
- ٤- ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).



٤. باب يقع في الجزء الغربي من أسوار القدس، يطلق عليه: باب يافا، باب بيت لحم، باب محراب داود، وأشهر أسمائه هو:  
(أ) باب الخليل.  
(ب) باب المغاربة.  
(ج) باب الأسباط.

٥. هو أكبر أبواب القدس وأحد مدخلين رئيسيين للمدينة، يقع في الجزء الشمالي من أسوار القدس، وهو شاهد على فن العمارة العثمانية:  
(أ) باب الحديد.  
(ب) باب العمود.  
(ج) باب النبي داود.

٦. الاسم الصحيح للحائط الغربي للحرم الشريف في القدس، وهو مكان مربط الدابة التي أسري بها النبي ﷺ والذي ادعى اليهود ملكيته:  
(أ) حائط الإسراء.  
(ب) حائط المبكى.  
(ج) حائط البراق.

اختر الإجابة الصحيحة :

١. مقبرة تقع خارج السور الشرقي للحرم الشريف، كانت تضم قبور شهداء الفتح الإسلامي، وقد أزال الصهاينة معالمها، اسم المقبرة:  
(أ) مقبرة الشهداء.  
(ب) مقبرة باب الرحمة.  
(ج) مقبرة الفتح الإسلامي.

٢. اسم الحي الملاصق للحائط الغربي للحرم القدسي والذي قام اليهود بهدمه:  
(أ) حي المغاربة.  
(ب) حي الشرف.  
(ج) حي بني الحارث.

٣. جاء إنجاز قبة الصخرة بتصميمها الفريد في تاريخ العمارة الإسلامية، في العهد:  
(أ) العثماني.  
(ب) الأيوبي.  
(ج) الأموي.



## إجابات مسابقة العدد 95

- |          |          |
|----------|----------|
| ..... -٤ | ..... -١ |
| ..... -٥ | ..... -٢ |
| ..... -٦ | ..... -٣ |

## الفائزون بمسابقة العدد الثالث والتسعين 93

### للإعلانات في

# الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨

فاكس: ٥١٦٣٩٢٥

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: [www.hoffaz.org](http://www.hoffaz.org)

البريد الإلكتروني: [forqan@hoffaz.org](mailto:forqan@hoffaz.org)

- رجاء بن علي بن محمد الملوكي / المغرب
- يسرى سليمان محمد أبو لبة
- سوسن صبحي حسني قاووق
- محمد سالم عبد الله العديناات
- مها حسن محمد سلمان
- عزمي إسماعيل عطية
- فريدة محمد أحمد نصار
- وليد عبد الله عبد الفتاح جابر
- حنين قاهر محمد شمعون
- عثمان عبد الحكيم رمضان الناقة

## إجابات مسابقة العدد الثالث والتسعين

٥. العادلون في أحكامهم

٦. (المائدة: ٣)

٣. الأنعام

٤. شعيب

١. بنو إسرائيل

٢. الأنعام



## كوبون مسابقة العدد 95

اسم المشترك (رباعياً):

العنوان البريدي:

الهاتف:

# فتاوى الهجرة

اختيار: مجاهد نوفل

## المؤاخاة والولاء

هي الأواصرُ أَدناها الدَّمُ الجاري  
الأسرةُ اجتمعت في الدارِ واحدة  
هُم الجماعةُ إلا أنهم برزوا  
صاح النبيُّ بهم: كونوا سواسيةً  
قالوا: عليك صلاةُ الله، إن بنا  
آخيتَ بين رجالٍ يصدقون إذا  
جنودُ ربِّك إن قُلتَ أعصفوا عصفوا  
من كلِّ منغسٍ في النقعِ مرتجسٍ  
فلا محالةٍ من حُبِّ وإيثارٍ  
حُييت من أسرةٍ بوركِت من دارٍ  
في صورة الفردِ فانظر قدرة الباري  
يا عَصبة الله من صَحْبٍ وأنصارٍ  
ما الله يعلمُ من عزمٍ وإصرارٍ  
زَلت قُوى كُلِّ خداعٍ وغدأرٍ  
يرمُون في الحربِ إعصاراً بإعصارٍ  
وكلُّ منبجسٍ بالبأسِ فَوَارٍ

(ديوان مجد الإسلام، أحمد محزم)

## في ذكرى الهجرة

في أيام المصطفى ﷺ أيام خوالد، ما تزال تتألق في غرة الزمان،  
ولعل من أسطعها وأروعها، يوم الهجرة، الذي تهب علينا نسماًتُ  
ذِكراه، ومن شواهد عظم حادِث الهجرة أنه يزداد بهاءً وسناءً  
في كل عام من الأعوام، وهجرة المصطفى ﷺ كانت فاتحة الأمل،  
وبارقة النصر، وطريق العودة له ولأصحابه إلى مكة فاتحين  
ظافرين.

(الصُّحبة يا رسول الله، سعود الشريم)

## درس الهجرة..

الهجرة ليست انتقالاً من بلدٍ إلى آخر فحسب، بل هي هجرةٌ  
عامّة عن كل ما نهى عنه الله ورسوله ﷺ حتى يكون الدينُ كلُّه  
لله.. هجرة من الذنوب والسيئات إلى الطاعات والحسنات..  
هجرة من الشهوات والشبهات إلى اليقين والعمل للجنّات..  
هجرة من مجالس المنكرات إلى مجالس الذكر والصلوات..  
هجرة من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة..

(التطبيقات الدعوية للهجرة النبوية، صبحي مجاهد)

## من الذكر الحكيم

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي  
الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤)

## من هدي النبوة

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "كنت مع النبي ﷺ في الغار، فرأيت  
آثار المشركين، قلت: يا رسول الله، لو أن أحدهم نظر تحت قدميه  
لأبصرنا. قال: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما". (صحيح البخاري)

## كرامة الأنصار

لما أراد الله إظهار دينه، وإنجاز وعده، ونصر نبيه، وإعلاء  
كلمته، والانتقام من أعدائه، ساقه إلى الأنصار لما أراد بهم  
من الكرامة، فكانوا مشعل هداية، ومثلاً يُحتذى في الإيثار  
والتضحية، والجهاد والعزة والشهادة..

(فقه السيرة، لابن قيم الجوزية)

## عز الإسلام بالهجرة

يَوْمَ بِهِ أَرخَ الإسلامُ غُرَّتَهُ وَأَدْرَكَ الدينُ فِيهِ ذِرْوَةَ النُّجْمِ  
ثُمَّ ابْتَنَى سَيِّدُ الكَوْنِ مَسْجِدَهُ بُنيانَ عِزٍّ فَأَضْحَى قائِمَ الدِّعَمِ  
وَاخْتَصَّ فِيهِ بِلالاً بِالْأَذانِ وَمَا يُلْفِي نَظِيرَ لَهُ فِي نَبْرَةِ النِّعَمِ  
حَتَّى إِذَا تَمَّ أَمْرُ اللَّهِ وَاجْتَمَعَتْ لَهُ القَبائِلُ مِنْ بَعْدِ وَمَنْ زَمَمَ  
قَامَ النَّبِيُّ خُطيباً فِيهِمْ فَأَرى نَهْجَ الهُدَى وَنَهَى عَن كُلِّ مُجْتَرَمِ  
وَعَمَّهُمْ بِكِتابٍ حَضَّ فِيهِ عَلى مَحاسِنِ الفِضْلِ وَالْأَدابِ وَالشِّيمِ  
فَأَصْبَحُوا فِي إِخاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعِ عَلى الزَّمانِ وَعِزٍّ غَيْرِ مُنْهَدِمِ

(قصيدة الهجرة الكبرى، محمود سامي البارودي)

# يوسف العظم

## سار الله نضى

كاتب إسلامي ملتزم



د. السيد مرسي أبو ذكري  
كلية اللغة العربية بالمتنوفية / مصر

التزم يوسف العظم بمفاهيم الإسلام في شعره ونثره، واستأثر شعره بالقضية الفلسطينية، وله كتابات في الفكر والتربية والسياسة

### تقديم:

وله في هذا المجال: (في رحاب الأقصى، رباعيات من فلسطين، السلام الهزيل)، عبّر فيها عن اهتمامه بفلسطين السليبية، وضمّن قصيدة "لبيك" ابتهالات شعرية، صور فيها لحظات من صفاء نفسه، وشفافية وجدانه، وضراعاته بين مكة والمدينة، ومنى وعرفات.

وفي مجال النثر كانت مجموعته القصصية "يا أيها الإنسان" وأخرى بعنوان: "قلوب كبيرة"، ودراسات عن "الشعر والشعراء في الإسلام" و"أقلام عربية الحرف أجنبية الولاء" و"الأدب رسالة الحياتين".

وفي مجال الفكر كتب عن "الإيمان دائرة في نهضة الشعوب" قدمه الأستاذ سيد قطب (١٩٠٦ - ١٩٦٦) بقوله: "إن هذه الباكورة الطيبة، لتوحي بأن وراءها جنباً أوفر". وفي سلسلة "المنهزمون" كتب عدداً من الكتب، منها "الحكومة الدينية بين مفهوم الكهنوت ومفهوم الإسلام"، و"انتصار العلمانية على الخرافة لا على الدين"، و"الرجعية والتقدمية بين الإسلام وخصومه"، و"اليمن واليسار دعامة الضياع للجيل العربي الحائر"، و"الإسلام دون سواه طريق الوحدة والمجد"، و"فصل الدين عن الدولة ضلالة مستوردة".

وفي مجال التربية كتب عدداً من الكتب من سلسلة "مع الجيل"، منها "أين محاضن الجيل المسلم"، و"براعم الإسلام من العقيدة"، و"براعم الإسلام في الحياة"، و"أدعية وآداب للجيل المسلم"، و"مشاهد وآيات للجيل المسلم"، و"العلم والإيمان للجيل المسلم"، و"أخلاق الجيل المسلم في الكتاب والسنة"، و"خالدون وخالدات للجيل المسلم"، و"أدباء الإسلام للجيل المسلم" للناطقين بالعربية، وآخر بنفس العنوان للناطقين بغير العربية، و"أناشيد وأغاريد للجيل المسلم".

وفي المجال السياسي كتب: "في الطريق إلى قبة البرلمان"، و"أذان لا تسمع"، وغيرها من الكتب التي التزم فيها بقيم الإسلام وتعاليمه،

يوسف العظم - رحمه الله - كاتب إسلامي، اهتم بالقيم الروحية، والتزم في كتاباته المنظومة والمنثورة. وُلد بمدينة "معان" التي تقع في أقصى جنوب الأردن (١٩٣١م). تلقى مبادئ العلوم بكتاب البلدة، ثم انتقل إلى عمّان للدراسة الثانوية، توجه بعد ذلك إلى بغداد، ثم تحول إلى مصر وأتم تعليمه بالأزهر الشريف (١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م).

خلال إقامته بمصر، اتّصل برجال الحركة الإسلامية، ودعّم صلته بأدائها ورجال الإصلاح فيها، وعاش بين شبابها المؤمن داخل الجامعة وخارجها، مما كان له أثره على اتجاهاته الفكرية والأدبية، ومختلف كتاباته وما يصدر عنه من أقوال وأفعال. وبعد عودته إلى الأردن، برز نجمه كداعية إسلامي، حيث اشترك في الدعوة الإسلامية، خطيباً ومناقشاً وكاتباً. وأصدر العديد من الكتب، تناول فيها قضايا المجتمع الإسلامي، وإثراء الدعوة الإسلامية.

### نشاط العظم:

كان للداعية يوسف العظم - رحمه الله - نشاطات عديدة في مجالات مختلفة، وفي مجال السياسة كانت له جولات؛ فقد تقدّم باسم الإسلام في انتخابات (١٩٦٣)، وتبوأ مكانه بمجلس الأمة في الأردن، وأعيد انتخابه عام (١٩٦٧)، وشهد منبر المجلس له مواقف إسلامية، يذكرها الجميع له، ولا زال صداها يتردد من حين لآخر بين مختلف المواطنين. وفي مجال الصحافة كتّب العديد من المقالات في الصحف والمجلات، بجانب رياسته لتحرير صحيفة "الكفاح المقدس" لسان حال الإخوان المسلمين بالأردن.

وفي مجال الشعر التزم بمفاهيم الإسلام وقيمه فيما نظم وقصد، واستأثر شعره بالقضية الفلسطينية، حتى أطلق عليه "شاعر الأقصى"،

وسَّع العظم في مضامين القصة من منطلق أن الإسلام يعتبر كل فكر لا يتنافى مع مبادئه من صميم دعوته

المضمون الفكري على حدٍ سواء، وردَّ انصراف الكُتَّاب عن القصة الإسلامية لأسباب ثلاثة:

- الاهتمام بموضوعات، تبدو القصة من خلالها لهواً وتَرْفَافاً.

- مخافة الوقوع في الكذب الذي ترضه طبيعة القصة.

- احتقار لقب "القاصِّ"، على غرار احتقار الجاهليين لألقاب الحِرَف والصناعات.

أكد العظم أن القصة ليست عبثاً أو لهواً، حتى نُبعدها عن ميدان الفكر الإسلامي، واعتمد في ذلك على قوله تعالى: ﴿تَحْنُ نَقْصُ عَائِكَ أَحْسَنَ الْقَصِّ بِأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَافِلِينَ﴾ (يوسف: ٣).

ونفى الكذب عن خيال القصة، ورأى أنه أسلوب فني، يشبه مبالغات الشعراء وتشبيهااتهم، وبذا انفرد مقال يوسف العظم، عن كتابات غيره بأمرين:

أ- التنبيه عما في القصة الإسلامية من جمال وجلال، وتهدف - فيما تهدف - إلى أخذ العبرة والعظة.

ب- الدعوة لتجاوز المسلم الفكر المزدوج، من الجمود المتوارث والاتباع الأعمى للغرب، إلى الاهتمام بالمشاهد التي تكشف عن أمراض المجتمع الإسلامي، وترصد الأحداث التي يمرُّ بها.

#### مضامين القصة وأحداثها:

وسَّع العظم في مضامين القصة وأحداثها، فلقت أنظار الكُتَّاب لما يشيع في المجتمع الإسلامي من مرض وفقير، ويجري فيه من بطولة وتضحية، ونَبَّههم إلى أن الإسلام يَعْتَبِرُ كلَّ فكر لا يتنافى مع مبادئه أنه من صميم دعوته، وإن اختلفت الأساليب وتباين العرض. ودعا إلى ضرورة التمييز بين القصة الإسلامية، والقصة التي تتقيَّد بالشكل التقليدي في أدائها، موضحاً أن مجال القصة الإسلامية يبقى رحباً، وأبوابها تظل مفتوحة. ومن ثم لزم الاهتمام بقصة فكرية إسلامية معاصرة. (٢)

وعلى الجملة؛ فيوسف العظم شاعرٌ متعدد النشاط، وكاتبٌ جَمُّ الإنتاج، تقراً منظومه ونثره، فُتدرك منهما التزامه بمفاهيم الإسلام وقيمه ومبادئه الروحية، فكان الرجل كاتباً إسلامياً ملتزماً في كل ما صدر عنه. رحمه الله رحمة واسعة.

#### الهوامش:

- ١- نقلًا عن "شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث"، لأحمد الجديع وحسني جزار - بيروت (١٩٧٨م).
- ٢- راجع: مجلة "الأفق الجديد" الأردنية، العدد الثالث الصادر (١٩٦٢م).
- ٣- راجع: المصدر السابق.

لتربط الشباب المسلم بهذه القيم والتعاليم.

وكان آخر ما كتب قبل رحيله عن هذه الدنيا كتاب "قبل الرحيل"، رحمه الله رحمة واسعة.

#### شعر يوسف العظم:

يوسف العظم شاعر مطبوع، يفيض الشعر على لسانه في طلاوة ورونق، يجذب سامعه إليه؛ لَسْمُوَّ معانيه، ونُبْل أهدافه، التزم فيه بمفاهيم الإسلام وقيمه، شغلته قضايا أمته، وأحداث وطنه. استأثرت قضية فلسطين جُلَّ اهتمامه، فعن مقدساتها ومأساة أهلها، ينوّه بالرجال الذين حملوا راية الإسلام للناس أجمعين، يقول الرجل:

وفؤاد الأقصى الجريح ينادي أين عهد اليرموك والقادسية  
أين رايات خالد وصلاح وزُحُوفٌ لطارق وأميَّة  
وعليُّ يزجي الصفوف ويُعلي في ذرى المجد راية هاشمية  
أين عهد الفاروق غير ذليل عفَّ قولاً وطاب فعلاً ونبيَّة  
ونداءً للتائهين حيارى أين خنساؤنا وأين سُميَّة  
ورِمَاحٌ في كفِّ خولة تزهو وسيوفٌ في راحة المازنيَّة  
وعن حال اللاجئين المتردية يقول:

في خيمة عصفرت ريح الزمان بها لمَحْتُ بعض بني قومي وقد سلموا  
فأسلموا لنيوب الليث ضارية البردُ والجوع والإذلال والألم  
ومن قبيل التزام الشاعر بالمبادئ الإسلامية، يُوظَّف شعره في خدمة أهدافه، تأمل روعة توجيهه في غزله:

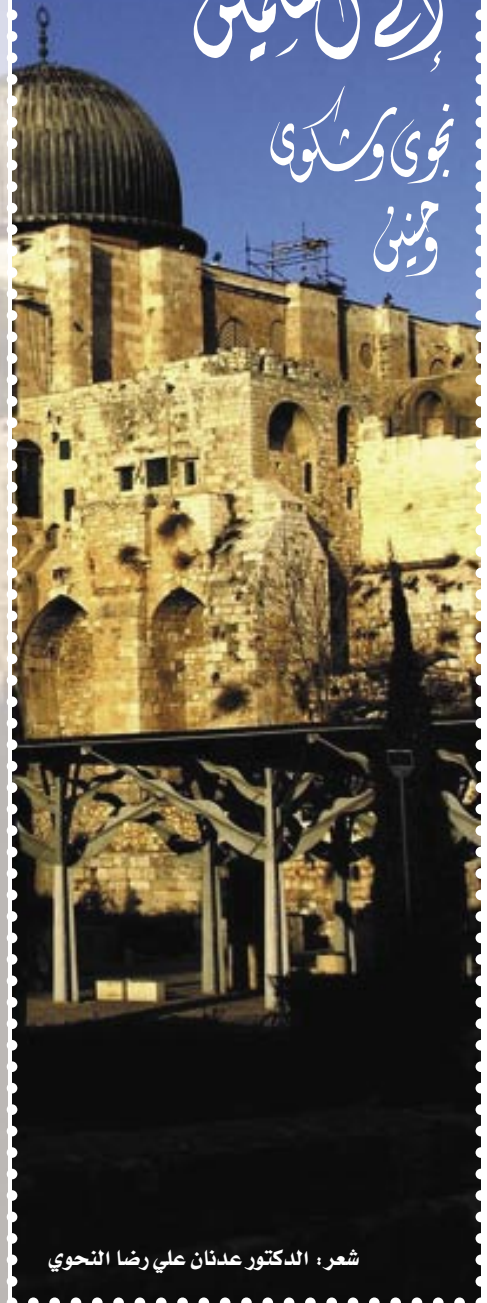
ساءلتنني في حمانا ظبية أحب الشوق في عين صبيَّة؟ (١)  
قلت لا أعشق طرفاً ناعساً وخدوداً وشفاهاً قرمزية  
إنما أعشق صدرأ عامراً يحمل الموت ويزهو بالمنيَّة  
أدركتُ سرِّي وقالت ظبيتي أنت لا تعشق غير البندقية

#### مقالات يوسف العظم:

كتب يوسف العظم مقالات عديدة في الصحف والمجلات، نقف مع مقال "نحو قصة إسلامية"، حيث ضمَّنه الحديث عن الأطر الفنية للقصة الإسلامية، مما يكشف عن التزامه بمبادئ الإسلام، واهتمامه بالقيم الروحية، وحرصه على حمل الكُتَّاب على الالتزام بأطر ومضامين القصة الإسلامية. (٢)

ألحَّ العظم في مقاله على أهمية القصة في عصرنا، لتتوقها على باقي الفنون الأدبية ونبَّه إلى الحاجة إليها، لتؤدي واجبنا الإسلامي نحو الدين والوطن. ودعا إلى العناية بالأسلوب القصصي، بجانب

# رسالة السجدة القوية إلى السيد نجوى وسكوى ومنى



شعر: الدكتور عدنان علي رضا التحوي

بقايا، وذكرى! والأسى والفواجع  
على الدهر ما هبوا إليّ وسارعوا  
وتحرّسني منهم سيوف قواطع  
فترتج من عزم الزحوف المربع  
تجود قلوب بالوفا وأضالع  
يقين بأن المرء لله راجع  
وبالدم تجلى ساحة ووقائع  
فيشرق منها غيب ومطالع  
فتصغي لها في الخافقين المسامع  
فتخضر ساحات ذوت وبلاقع

\*\*\*

وما عاد في الأفاق منهم طلائع  
فغابت ميادين لهم ومصانع  
فجالت بهم أهواؤهم والمطامع  
تُرده في كل أفق مجامع  
فصار لهم ملء الديار مراتع  
وتدبني بين القصيد المدامع  
تصب وأرواح الشهود تدافع  
وأدمع بكاء حوته المضاجع  
فصار يدوي بالشعارات ذائع  
دماء تروى من غناها البلاقع

\*\*\*

علي؟! لقد ساءت بذاك الصنائع  
وقد عز في الأسواق منها البضائع  
وذاك يُواريه شعار مخادع  
بتيه ودارت بين ذاك المصارع

\*\*\*

ولكنني أفق غني وواسع  
وحبل متين للمنازل جامع  
من الطيب ساحات بها ومرابع  
ومن طيبة وحي إلى الحق دافع  
بيوت تدوي بالنداء جوامع  
تجيش وأمال غلت وودائع

أنا المسجد الأقصى! وهذي المربع  
لقد كنت بين المؤمنين وديعة  
يضمون أحناء عليّ وأعيناً  
زحوف مع الأيام موصولة العرا  
إذا أعوز القوم السلاح توثبوا  
وعهد مع الله العلي يشده  
وأن جنان الخلد بالحق تجتلي  
مواكب نور يملأ الدهر زحفها  
وتنشر في الدنيا رسالة ربها  
وتنشر أنداء وتسكب وابلأ

\*\*\*

فما بال قومي اليوم غابوا وغيبوا  
وما بال قومي بدلوا ساحة الوغى  
وما بالهم تاهوا عن الدرب ويحهم  
فغاب نداء ما أجل عطاءه  
وكانت ميادين الشهادة ساحهم  
وفي كل يوم مهرجان يضمني  
وكانت دماء المؤمنين غنية  
فأصبحت، ياويحي، أحاديث مجلس  
وكان يدوي في الميادين جولة  
وكم كنت أرجو أن تكون دموعهم

\*\*\*

أيدبني أهلي ويبكون بعدها  
فكم تاجر ألقى بلحمي سلعة  
فهذا ينادي بالتجارة جهرة  
فغاصوا جميعاً بالوحوول وغيبوا

\*\*\*

فما أنا جدران تدور وساحة  
يمد لي الأفاق وحي رسالة  
رياض يرف الطيب منها وتغتني  
فمن مهجة الإسلام مكة خفتني  
ومن كل دار منبر ومآذن  
قلوب لها خفق الحياة وأضلع





إذا اتّصلت بين الديار الشرائع  
إذا انتزعتني من ضلوعي المطامع

\*\*\*

ونادى مناد حسبنا كسرة هنا  
وطافت على الدنيا الهزائم كلها  
تشدُّ عليّ اليوم قبضة مجرم  
وفي كل يوم، ويح نفسي، مسارح  
تدار خيوط المكر خلف ستارها  
ويطوي على هون أساي و ذلتي  
تمزق أوصالي وتنزع مهجتي  
يقولون "تحرير" ويجرون صفقة  
يقولون "تقرير المصير" وإنه  
يفاوض فيه الشاة ذئب وتلب  
يقولون : أهل الدار أدري بحالها  
وأهلي! وما أهلي سوى أمة لها  
وصف يشدُّ المؤمنين جميعهم  
إذا لم تقم في الأرض أمة أحمد

\*\*\*

خطرت وشدتني إليك النوازع  
تسدّ وأشواق إليك تصارع  
وحولك غاف لوعلمت وقابع  
وطرفي من هون المذلة خاشع  
ووشوشة الزيتون منك قوارع  
يردده فيك الحمام السواجع  
تهيج به بين الضلوع الفواجع  
فصبراً وما يدريك ما الله صانع

\*\*\*

على جانبية دمة تدافع  
ولكن حزني اليوم طاع ودافع  
عزائم أجيال وزحفاً يتابع  
ذراها تدوي بالجهاد المجامع  
وهذا كتاب الله بالحق ساطع

تظل عروقي بالحياة غنية  
وأي حياة دون ذلك ترتجى

\*\*\*

ونادى مناد حسبنا كسرة هنا  
وطافت على الدنيا الهزائم كلها  
تشدُّ عليّ اليوم قبضة مجرم  
وفي كل يوم، ويح نفسي، مسارح  
تدار خيوط المكر خلف ستارها  
ويطوي على هون أساي و ذلتي  
تمزق أوصالي وتنزع مهجتي  
يقولون "تحرير" ويجرون صفقة  
يقولون "تقرير المصير" وإنه  
يفاوض فيه الشاة ذئب وتلب  
يقولون : أهل الدار أدري بحالها  
وأهلي! وما أهلي سوى أمة لها  
وصف يشدُّ المؤمنين جميعهم  
إذا لم تقم في الأرض أمة أحمد

\*\*\*

حنانك يا أقصى! حنانك كلما  
فياف ترامت بيننا و مسالك  
تمر مع الذكرى لتوقظ أمة  
أطاطى رأسي ما خطرت وأنتي  
وأصغي! ونجوى البرتقال تهزني  
يعيد لنا العتبي حنين مرجع  
فيا أيها الأقصى أنيتك موجع  
حنينك أصداء العصور ولهفة

\*\*\*

رجعت! فتاداني! وعدت لكي أرى  
وقال : إبائي يحجز الدمع كله  
جرت دمة في الأرض منه فأوقدت  
تخوض ميادين الجهاد وتعلي  
فلسطين حق المسلمين جميعهم

## ”فلسطين“ في عدد خاص من مجلة الأدب الإسلامي



في إطار الاحتفال بالقدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩، خصّصت مجلة الأدب الإسلامي عددها (٦٤) عن القدس وفلسطين.

وكتب رئيس التحرير الدكتور عبد القدوس أبو صالح افتتاحيته بعنوان: "القدس بين الفتح والاحتلال"، أشار فيها إلى أن الفتح الأول كان على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والفتح الثاني على يد صلاح الدين الأيوبي، وأملنا أن يزول الاحتلال الصهيوني عمّا قريب.

وضمّ العدد مجموعة من الدراسات عن القدس خاصة؛ فكتب الدكتور محمد صالح الشنطي عن القدس في الرواية العربية، وكتب الدكتور إبراهيم خليل عن القدس في القصة القصيرة، وقدم الدكتور أبو بكر حميد عرضاً مميّزاً عن مسرحيات الأديب الإسلامي علي أحمد باكثير في القضية الفلسطينية.

وتناول عددٌ من الكتاب موضوع القدس وفلسطين في الشعر، كما ضمّ العدد ست عشرة قصيدة، منها: الأقصى الأسير لأبي فراس النطائي، وفي قلبي فلسطين لأحمد بسيوني. إضافة إلى خمس قصص قصيرة عن القدس.

وجاء في ختام العدد دعوة لإنشاء جائزة فلسطين الأدبية، لما في ذلك من توظيف هادف للأدب في خدمة القضية الفلسطينية.

نهتم بصحتكم أكثر



Herbawi  
MEDICAL

فرشات حرباوي  
صناعة فلسطينية

عرض خاص

اشترى فرشة و اربح عشرات الجوائز

- تلفزيونات LG LCD 32 بوصة
- سجلونات ثلاثية Sofa Bed قماش سويدي فاخر
- فرشات طبية ( الإسفنج الذكي Memory Foam )
- العديد من الجوائز الأخرى

هاتف : 4209094 - 4209095  
موبايل : 0796612900

خدمة العملاء

www.herbawi.com

tciec@orange.jo

تقاطع شارع الحرية مع شارع القدس - مجمع آزادي - بجانب مسجد الهادي

# الإعجاز النبوي في العلاج بالحبة السوداء

إعداد: بدر ناصح عبد العزيز

جاء في الحديث النبوي أن الحبة السوداء شفاء من كل داء، وهو من الإعجاز الذي أثبتته العلم لاحقاً

## مقدمة تاريخية:

يحدثنا التاريخ، إنه حين أراح اللورد (كارتر) الستار عن كشفه الأثري المهم، وهو مقبرة الملك الفرعوني (توت عنخ أمون) لم يكن يعلم ماهية الزيت الأسود اللون الذي وجد ضمن مقتنيات هذا الملك الشاب والذي عرف فيما بعد بزيت الحبة السوداء.

وقد عرف المصريون القدماء نبات الحبة السوداء، ولكن لم يُعرف على وجه التحديد كيف استخدموها في حياتهم اليومية، وكانوا يعرفونها باسم (شنت) إلا أن اكتشاف زيت هذا النبات ضمن مقتنيات أحد ملوكهم يدل بصورة قاطعة على مدى أهميته في تلك الفترة.

## التعريف والموطن:

هي عشبة من فصيلة النباتات الشقبيية، أزهارها بيضاء مخضرة، تنمو في حوض البحر الأبيض المتوسط، وتُزرع أيضاً في مناطق عديدة أخرى من شمال أفريقيا وآسيا والجزيرة العربية.

يصل ارتفاعها ما بين (٤٠-٥٠) سم، والجزء المستخدم هو البذور، وهي بذور سوداء هرمية طيبة الرائحة، حجمها بحجم بذور السمسم، يستخرج منها زيت يسمى زيت الحبة السوداء.

وتعرف الحبة السوداء باسم حبة البركة في بلاد الشام ومصر، وتسمى الكمون الأسود في السودان، والقحطة في اليمن، والشونيز في إيران، والقزحية في جنوب سوريا، والكالونجي الأسود في الهند، وتسمى أحياناً الكمون الأكل أو البشمة أو الكراوية السوداء، والاسم العلمي لها هو *nigella sativa*.

## مكونات الحبة السوداء:

الحبة السوداء الشائعة عبارة عن نبات عشبي غزير التفرع، عليه أوبار خفيفة، والأوراق مقسمة إلى أجزاء صغيرة خيطية الشكل، أزهارها بيضاء مشوبة بزرق، ثمارها عبارة عن كبسولة تحتوي على عدد من البذور، تطلق رائحة عطرية عند فركها بين الأصابع، وهذا النوع هو الذي تستعمل بذوره لأغراض طبية شتى، أما بقية الأنواع فليست على نفس الدرجة من الأهمية.



وتتكون الحبة السوداء من ثلاث طبقات مميزة: طبقة خارجية سوداء هي غلافها الخارجي المنظور، وطبقة مركزية بيضاء هي لبها المستور، فيه معظم محتويات البذرة، وما بينهما طبقة ثالثة بلون رمادي.

أما مكوناتها الكيميائية فهي: ماء قليل يبلغ نحو (٥,٥٪)، لذلك لا تفسد سريعاً عند التخزين، كما تحتوي على كميات بسيطة من: البروتين، زيت ثابت، زيت عطري، مواد كربوهيدراتية، حديد، فوسفات، كالسيوم، فيتامين (أ)، فيتامين (ج)، فيتامين النياسين، وكل (١٠٠) غرام منها يحتوي على حوالي (٣٦٤) سعراً حرارياً، وتحتوي على سكريات وفسفور ومركبات حيوية أخرى مدمرة للفيروسات.

## زيت الحبة السوداء:

هناك صنفان من الزيت المستخلص من مطحون البذور السوداء، أحدهما ثابت (*fixedoil*) والآخر عطري (*volatileoil*) فالزيت الثابت يمتاز بخفة القوام، وبلون أصفر مشرب بحمرة، وإن طناً واحداً من البذور يعطي من (٥٥) إلى (٨٠) كيلو جراماً من الزيت. أما الزيت العطري، فهو يستخلص من الزيت مباشرة، أو من البخار الذي يتصاعد عند تسخين مسحوق البذور في أجهزة التقطير بالبخار. والطريقة الثانية هي الأفضل، لأنها توفر قدراً من الزيت أكبر، يبلغ نحو (٢-٣/٥) كيلو جرام لكل طن من البذور، ويمتاز هذا الزيت بأنه



سالم بن عبد الله عن أبيه في سنن ابن ماجه، قال ﷺ: "عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام". وأضاف الترمذي: "والسام الموت".

والأحاديث واضحة في أن الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء، فلم يستثن الرسول الكريم إلا الموت الذي لا مفر منه ولا نجاة، وهنا يكمن الإعجاز النبوي في إقرار هذه الحقيقة قبل ألف وأربعمئة عام ويزيد؛ فقد أثبت العلم الحديث أن كثيراً من الأمراض قد وجد لها علاج في الحبة السوداء أو في زيتها، لذلك أولى الباحثون هذه الحبة اهتماماً كبيراً في الدراسة والبحث؛ حيث أكدت الأبحاث الفوائد التي ذكرها الرسول ﷺ عن هذه الحبة.

وقد يستغرب البعض: كيف يجتمع للحبة السوداء القدرة على علاج كثير من الأمراض، حتى ولو كانت متعاكسة في أعراضها ومتطلباتها من الأدوية؟ ويزول هذا التعجب عندما نعلم أن هذه الدراسات قد أثبتت أن الحبة السوداء تقوم بتقوية جهاز المناعة في جسم الإنسان مما يمكنه من مقاومة أي مرض والتغلب عليه، فهي لا تتعامل مع أسباب المرض بطريقة مباشرة، وإنما تسهم في تقوية جهاز المناعة الذي يقوم بدوره بمقاومة أي مرض.

#### الحبة السوداء ومكافحتها للأمراض؛

لقد أولى الباحثون في السنوات الأخيرة هذه الحبة مزيداً من الاهتمام؛ حيث تم نشر أكثر من (150) بحثاً علمياً في الدوريات العلمية العالمية المختلفة عن فوائد استخدام الحبة السوداء، فقد أكدت الأبحاث كل الفوائد التي ذكرها القدماء عن هذا النبات، وتأتي معظم هذه الأبحاث من أوروبا، حيث ظهرت الحبة السوداء في مستحضرات طبية متنوعة بين أقراص وكبسولات وأشربة وزيت في العديد من الدول الأوروبية وكذلك في الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى بلدان الوطن العربي، فقد عرف العلماء - على سبيل المثال - ما لها من خواص مدرة للبول، وطاردة لريح البطن، وكشفوا

أثبتت الدراسات أن الحبة السوداء تقوي جهاز المناعة مما يمكنه من مقاومة أي مرض والتغلب عليه

نقي ذهبي اللون طيب الرائحة، يحتوي على كثير من المواد الفعالة، منها مادة (ثيموكينون) ومشتقاتها مثل مادة ثنائي ثيموكينون، ومادة متعدد ثيموكينون، ومادة ثيموهيدروكينون، ومثل هذه المركبات الفعالة هي التي يطلق العلماء عليها إجمالاً النيجلون، نسبة للاسم العلمي اللاتيني للنبات (nigella).

#### تاريخ استخدام الحبة السوداء في العلاج؛

الحبة السوداء نبات شاع استعماله كمادة علاجية طبيعية لمدة أكثر من ألفي عام؛ فقد كتب (ديسكوريدس) وهو طبيب يوناني شهير عاش في القرن الأول الميلادي: بذور الحبة السوداء كانت تستخدم في علاج الصداع واحتقان الأنف وآلام الأسنان وطرد الديدان، كذلك استخدمت كمدر للبول وكذلك للبن.

وما من كتاب من كتب الطب العربي القديم، إلا واشتمل على فصل من الوصفات العلاجية لهذه الحبة، فقد كتب البيروني عن القيمة الغذائية والصحية العالية لهذا النبات في سلامة العقل من أية آفة وتقوية القدرة على التفكير والتذكر.

وتحتل الحبة السوداء في الطب اليوناني العربي الذي وضع أسسه (هيبوقراطيس) و(جالن) و(ابن سينا) مكانة كبيرة؛ حيث كانت لها أهمية كبيرة في علاج أمراض الكبد والجهاز الهضمي.

وفي كتابه الشهر "القانون في الطب"، يرى ابن سينا أن الحبة السوداء يمكن أن تحفز الطاقة وتساعد على قوة التركيز وشفاء الذهن، وتساعد على التغلب على الإرهاق والإجهاد.

وقال داود الأنطاكي في تذكرته: إن رمادها يقطع البواسير، وإن طبخت بزيت الزيتون أو بقطر الزيت في الأذن تشفي بإذن الله من الصمم، وإنها بماء الحنظل والشيخ تخرج طفيليات البطن، وهي ترياق للسموم، وإنها تدر البول والطمث واللبن، كما أنها تقطع شأفة البلغم وأوجاع الصدر والسعال وضيق التنفس والغثيان.

#### الأحاديث الواردة في فضل الحبة السوداء؛

ورد ذكر الحبة السوداء في أحاديث نبوية، جاء فيها أن في هذه النبتة شفاءً من كل داء، وهذه بعض الأحاديث:

- قال النبي ﷺ فيما رواه أبوهريرة رضي الله عنه: "الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام". (صحيح البخاري).

- قال ﷺ فيما رواه أبوهريرة رضي الله عنه: "إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام، والسمام: الموت". (صحيح مسلم).

وفي ما رواه ابن ماجه والترمذي وأحمد بطرق مختلفة وبنص رواية

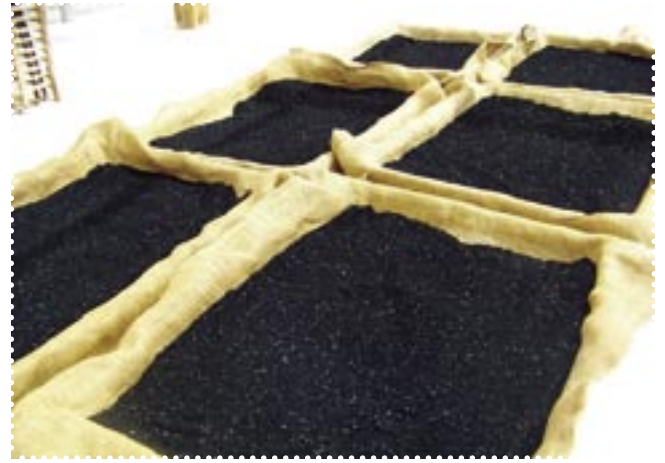
مستويات جميع الليبيدات في مجموعة المسنين المصابين بزيادة نسبة الدهون في الدم، وثبت أن الحبة السوداء أدت إلى زيادة تركيز الهيموجلوبين في الدم، وزيادة نسبة الهيماتوكريت، ورفعت معدلات كل الأجسام المناعية في الدم ارتفاعاً معنوياً في كل مجموعات المسنين المرضى.

وكذلك قام الدكتور " أحمد القاضي " المقيم في أمريكا بدراسة العلاقة بين الحبة السوداء وجهاز المناعة في جسم الإنسان على عدد من المرضى المصابين بنقص المناعة المكتسبة، وأثبتت زيادة واضحة في عدد خلايا الدفاع عن الجسم المسماة باسم خلايا (ت، ٤، ت٨) بعد تناول المنتظم لجرعات مناسبة من الحبة السوداء، وقام بالفعل بتصنيع كبسولات تحوي كلاً من الحبة السوداء والثوم المعجونين بعسل النحل بكميات محسوبة بدقة شديدة، وقد وافقت الأجهزة الرسمية في أمريكا على التصريح بإنتاج هذا العقار لثبات أثره الفعال في علاج أمراض نقص المناعة المكتسبة (الْحَلْقِيَّة والعارضة)، وهي لا توافق عادة على العلاج بالمواد الطبيعية إلا بصعوبة شديدة وفي أضيق الحدود الممكنة.

وأكدت دراسات أخرى دور الحبة السوداء في تخفيف الالتهابات والوقاية منها، من هذه الدراسات دراسة أجريت في (ميونخ) بألمانيا، قام بها الدكتور "شتاينمان" ورفاقه بيّنت أن استعمال زيت الحبة السوداء استعمالاً خارجياً كمرهم كان مقاوماً لالتهابات الحساسية الجلدية، كما أن (النيجلون) الموجود في زيت الحبة السوداء يقي ويعالج الربو القصبي وحالات أخرى من الحساسية.

كما بينت دراسة نشرت سنة (١٩٨٩) في المجلة الباكستانية للصيدلية أن للحبة السوداء تأثيراً مضاداً للفطريات. وفي جامعة (دكا) في بنغلاديش، قارنت دراسة حول تأثير زيت الحبة السوداء المضاد للبكتيريا مع أنواع من المضادات الحيوية (امبسلين وتتراسيكلين وجنتاميسين وكوتريموكسازول وحمض الناليديكسيك)، وتبين أن زيت الحبة السوداء كان أكثر فعالية في منع نمو أنواع من البكتيريا بالمقارنة مع هذه المضادات الحيوية، ومن البكتيريا التي شملتها الدراسة: (بكتيريا الكوليرا والإيشيريشيا القولونية والشيغيلا).

كذلك ثبت أن الزيت الطيار في الحبة السوداء له دور في توسعة الشُعْب التنفسية، وبالتالي الوقاية من الأزمة الصدرية والربو السعال، وكذلك تبين في أكثر من دراسة أجريت في الأردن أن الزيت الطيار للحبة السوداء يمنع تقلص العضلات المساء للأوعية الدموية مما يعمل على خفض ضغط الدم.



عن قدرتها على وقف نمو وتكاثر بكتيريا التعفن المعوي، وعملها كمادة مطهرة للأعضاء من الفلورا الضارة، ولاحظوا أن أنواعاً بكتيرية غيرها ليس بوسعها النمو في وسط غذائي ينطوي على مسحوق الحبة أو خلاصتها، مما يعد دليلاً على وجود مركبات تماثل المضادات الحيوية لاسيما البنسلين والإستربتومييسين في مقاومة النمو البكتيري. ونجح زيت الحبة السوداء في وقف نمو البكتيريا التي يعزى إليها التهاب الأذن الخارجية وكذا البكتيريا التي تتسبب في التهاب الجيوب الأنفية.

وثبت أن التأثير العلاجي للزيت أقوى من المضادات الحيوية المعروفة، علاوة على أنه أقل منها سُمِّيَّة، كذلك كشف الباحثون عن تأثير الحبة المفيد على المرارة وإفراز العصارة الصفراوية عبر القنوات المرارية، وتبين أن لها فعلاً إيجابياً في خفض مستوى حمض البوليك في الدم، الذي يتسبب بزيادة الإصابة بمرض النقرص. وأصبح معروفاً اليوم، دورها في مواجهة الإصابات الطفيلية، لا سيما الديدان الشريطية، والديدان الخطافية، وطفيل الجارديا.

وفي بحث قيم أجراه باحثون في مستشفى (بيج كلينيك) بولاية فلوريدا الأمريكية عن الحبة السوداء كمنشط طبيعي للمناعة، تبين أن تناول المرء جرعة يومية من مطحون البذور بواقع جرام واحد مرتين، مرة صباحاً وأخرى مساءً، يفيد بدرجة ملحوظة في تنشيط وظائف جهاز المناعة.

كما تحتوي الحبة السوداء على حمض (الأرجنين) وهو حمض مهم وضروري لنمو الطفل بدنياً وذهنياً، كما أنها مصدر للطاقة التي تنشغل عمل المخ وتزيد من حدة ذكائه.

وفي دراسة أجرتها الباحثة "أمل سعيد عبدالعظيم"، بالمركز القومي للبحوث في القاهرة، على مجموعة من المسنين المصابين بمرض البول السكري، وآخرين مصابين بزيادة نسبة الدهون في الدم، أثبتت النتائج أن الحبة السوداء وزيتها يخفضان نسبة السكر في الدم لمجموعة المسنين المصابين بمرض البول السكري، وأنها حسنت

# له نور وعائشة عبد الرحمن

## الشهيرة ب(بنت الشاطي)

عملاقة في الفكر.. وناطقة في التأليف.. وناجحة في التدريس الجامعي

(١٣٣١-١٤١٩ هـ = ١٩١٢-١٩٩٨ م)

صالح العود / فرنسا  
مُجاز في الشريعة من جامعة الأزهر

جمعت عائشة عبد الرحمن المجد من أطرافه؛ فتأهلت للدخول في المجامع ومراكز البحوث، والترقي في الوظائف العلمية، والتتويج بالعديد من الأوسمة

وأدائها، عام (١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م)، ثم واصلت دراستها الجامعية في كلية الآداب في نفس الجامعة، ونالت منها (الماجستير) عام (١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م)، ثم شهادة (الدكتوراه) في النصوص عام (١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م).

• عملت في وظائف عديدة، ما بين مُعيدة، ومُدْرَسَة مُسَاعِدَة في كلية الآداب (١٩٣٩ - ١٩٤٢ م)، ثم مُفْتَشَة اللغة العربية في وزارة التعليم (١٩٤٢ - ١٩٤٤ م)، ثم اُنْتَدِبَتْها جامعة عين شمس أستاذة مساعدة (١٩٥١ - ١٩٦١ م)، بعدها ارتقت لتعمل في نفس الجامعة أستاذة كُرْسِيٍّ، ورئيسة قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، بكلية الآداب (١٩٦٢ - ١٩٧٢ م). وفي هذه الأثناء، وتحديدًا في عام (١٩٦٨ م) انتدبت أستاذة مُشْرِفَة على بحوث الماجستير والدكتوراه.

• اختيرت منذ العام (١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م) "أستاذة زائرة" لعدة جامعات عربية خارج بلدها مصر، منها:

- جامعتا أم درمان الإسلامية، والخرطوم (١٩٦٧ - ١٩٧٠ م).
- جامعة القرويين بفاس (١٩٧٠ م): أستاذة الدراسات العليا في التفسير بكلية الشريعة.
- جامعة بيروت العربية في لبنان (١٩٧١ م).
- كلية البنات في الرياض (١٩٧٥ م): مستشارة الدراسات العليا.

- مارست الكتابة مبكرًا في صحيفة الأهرام المصرية من سنة ١٩٣٥ م<sup>(١)</sup>، إذ كان عمرها يومذاك ثلاثة وعشرين عاماً، وظلت تكتب فيها إلى وفاتها. كما كان لها باب سنوي تكتب فيه تحت عنوان: (حديث رمضان)، اعتاد عليه قراءها عليه منذ سنوات

قيل (قديمًا): عَجَزَت النساء عن أن تلد مثل عمر بن الخطاب ؓ... وما أدراك ما عمر بن الخطاب! أمير المؤمنين، بعدما صنعه الإسلام، ورباه رسول الله ﷺ، فهو عُمَرُ الْعَظَمَة؛ رَبَّاطَةٌ جَاشٌ، وَقُوَّةُ رَأْيٍ، وَفِرَاسَةٌ مُؤَمَّنٌ تَقِيٌّ، واستتباب أَمْنٍ في الحكم، ونجاح تام في الأعمال، فكان من الخالدين حقًا.

وأنا أقول: تأخّرت النساء في عصرنا، عن أن يُخْرِجَنَ لنا مثل عائشة عبد الرحمن. في التكوين المعرفي، والعطاء العلمي.

فهي حقًا نادرة النساء في هذا العصر؛ فقد تسَلَّقَتْ باقتدار صَرَخَ العلم، ثم تألقت بجدارة في ميادين عديدة، يغبطها عليها كثير من الناس.

صحيح أن هناك في عالم الإسلام اليوم "نساء شهيرات" في الشعر، والأدب، والسياسة، والكتابة، والدعوة، والبر والإحسان، وتحفيظ القرآن، لكن، تَبَقَى عائشة عبد الرحمن نَسِيحٌ وحدها لأنها جمعت المَجْد من كل أطرافه؛ فهي تاج، تحتاج إلى تعريف، وإلى تَأْمُلٍ في مَسِيرَة حياتها العَامِرَة بجلال الأعمال، استحققت بها التتويج بالعديد من الأوسمة، وأهلتهَا إلى الترقّي في الوظائف العلمية، والدخول إلى مراكز البحوث، وتَبَوُّ الْعُضُوبَة في المَجَامِع.

فَمَنْ تَكُونُ هذه البَارِعَة، والعبقرية الشامخة؟ وإليك البيان:

• وُلِدَتْ في مدينة دِمِيَاط بِمِصْر، وَدَرَسَتْ في الْبَيْتِ حتى أنهت الثانوية، ثم دخلت معهد المعلمات، وحصلت منه على شهادة الكفاءة عام (١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م)؛ بعدها دخلت جامعة القاهرة ودرست فيها إلى أن حصلت منها على شهادة (الليسانس) في اللغة العربية

أغنت هذه النابغة المكتبة العربية والإسلامية بالعديد من الكتب والبحوث والمقالات، واستمر عطاؤها حتى آخر أيام حياتها

- الأعمال الكاملة من : الأعمال الأدبية (ط. ١٩٩١م).
  - التفسير البياني للقرآن الكريم، جزان. (ط. ١٩٦٢ - ١٩٦٩م).
  - لغتنا والحياة (ط. ١٩٦٩م).
  - الحياة الإنسانية عند أبي العلاء (ط. ١٩٤٤م).
  - موسوعة آل النبي ﷺ (ط. بيروت، ١٩٦٧م).
  - تراثنا بين ماضٍ وحاضر (ط. ١٩٦٨م).
  - أرض المعجزات : رحلة في جزيرة العرب (ط. ٩٥١ م، مزيدة بيروت ١٩٧٢م). إلى غير ذلك من كتبها الذائعة.
  - ومن أبرز ما قامت به في مجال التحقيق العلمي: رسالة "الغفران" لأبي العلاء المعري، وكتابة دراسة شاملة عنها بعنوان "الغفران".
  - "كان تحقيقها للنصوص نموذجاً جيداً في خدمة النص، وتذليل ما فيه من عقبات وتقريبه إلى القارئ والباحث بتوضيح ما فيه من غموض وتصحيح ما اعتوره من تصحيف أو تحريف"<sup>(٢)</sup>.
  - " لقد تميّزت د. عائشة عبد الرحمن - بنت الشاطئ - عن أقرانها بجمعها النادر بين الدراسة العميقة لعلوم الإسلام وعلوم العربية؛ حيث قرّرت البيان القرآنيّ أصلاً للدرس البلاغي، والدلالات القرآنية أصلاً للدرس اللغوي، والشواهد القرآنية أصلاً للدرس النحوي، ومنهج علماء الحديث أصلاً للمنهج النقلي، إضافة إلى تحقيق النصوص وتوثيقها"<sup>(٣)</sup>.
  - ولقد لخصت مجآها المعري في هذه السطور، إذ تقول بنفسها عن نفسها: "إن الجمع بين مجالي الدراسات العربية والدراسات القرآنية والإسلامية هو رسالتي، ومجال تخصصي من حيث إنه لا يصح في مدرستا الإسلامية، رسوخ علوم الإسلام دون العلم بالعربية، كما لا يصح رسوخ في العربية دون فقه الإسلام. إن الدراسات اللغوية والنحوية شغفناها صناعة وقواعد، وبها يسهل الكشف عن أسرار القرآن البيانية، من حيث هو كتاب العربية الأكبر، مع كونه كتاب الإسلام المعجز، فهو بالفعل معجزة عربية، وإسلامية"<sup>(٤)</sup>.
  - انتقلت الدكتورة عائشة عبد الرحمن الشهيرة ببنت الشاطئ إلى رحمة الله تعالى في يوم الثلاثاء (١٢/ شعبان/ ١٤١٩ هـ، الموافق: ١/ ديسمبر/ ١٩٩٨ م)، فرحمها الله وغفر لها.
- هوامش:**
- ١- التحقت بأسرة التحرير لنيوغيها وقدرتها على الإبداع، وأصبح لها مكتب ظل إلى سنواتها الأخيرة.
  - ٢- كتاب جائزة الملك فيصل العالمية، د. زيد بن الحسين، ص ١٢٠.
  - ٣- كتاب جائزة الملك فيصل العالمية، د. زيد بن الحسين، ص ١٢٠.
  - ٤- صحيفة العالم الإسلامي/ الإثني (٢٢-٢٨ ربيع الآخر ١٤١٨ هـ / ٢٥-٣١ أغسطس ١٩٩٧م).
- مصادر إضافية:**
- ١- أعلام الأدب العربي المعاصر/ الأب روبرت ب/ ط. بيروت (١٩٩٦م).
  - ٢- صحيفة الأهرام (٥/ رمضان/ ١٤١٩ هـ) عدد (٤٠٩٢).
  - ٣- مجلة الفيصل عدد (٢٠٨).
- طويلة في صفحة (أنوار رمضان). وهي بذلك تعدّ ثاني امرأة عربية تكتب في الأهرام بانتظام بعد الكاتبة اللبنانية: مَي زيادة.
  - شاركت في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية في مصر وخارجها، وزارت دولاً كثيرة: عربية وأوروبية.
  - حصلت على جوائز راقية، وأوسمة مرموقة، من عدة جهات:
  - جائزة المجمع اللغوي في القاهرة لتحقيق النصوص عام (١٩٥٠م).
  - جائزة المجمع اللغوي للقصة القصيرة عام (١٩٥٢م).
  - الجائزة الأولى للحكومة المصرية في الدراسات الاجتماعية والريف المصري عام (١٩٥٦م).
  - وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى في مصر عام (١٩٧٢م).
  - جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام (١٩٧٨م).
  - وكل هذه الجوائز من بلدها مصر. وهناك جوائز من خارج بلادها، وهي:
  - وسام الكفاءة الفكرية من المغرب عام (١٩٧٦م).
  - جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
  - شهادة تقدير من المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة الإيسيسكو عام (١٩٨٠م).
  - جائزة الملك فيصل العالمية في الرياض للأدب العربي (مُنَاصَفَةً) عام (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، في موضوع: "الدراسات التي تناولت فنون النثر العربي القديم".
  - ونظراً لهذه المكانة الرفيعة التي تبوّأتها في عالم الفكر والعلم والثقافة، حُظيت بالعضوية في:
  - مجمع البحوث الإسلامية الذي يضم كبار علماء الأزهر.
  - مجلس الثقافة الأعلى المصري عام (١٩٧٠م).
  - مجلس مركز تحقيق التراث في دار الكتاب المصرية.
  - أغنت المكتبة العربية والإسلامية بالعديد من كتبها، وبحوثها ودراساتها ومقالاتها في الصحف والمجلات، على مدى (٦٣) عاماً تقريباً، فقد استمرت هذه العبقرية الفذة : الأستاذة، والمفكرة، والكاتبة، والأديبة، والأكاديمية تتدفق عملاً وعطاءً متواصلًا إلى آخر أيام حياتها، رحمها الله. وقد صدر لها أكثر من أربعين كتاباً مطبوعاً، تولّت دار المعارف المصرية بطبعها ونشرها كلها تقريباً.
  - مؤلفاتها الصادرة: تتوزع بين دراسات قرآنية، وأخرى إسلامية، وأدبية، وعلمية، وقصص، وتحقيق، وممّا صدر لها:
  - تراجم سيدات بيت النبوة، في خمسة أجزاء. (ط. القاهرة وبيروت، ١٩٥٦ - ١٩٧٥م).



مولاي المصطفى البرجاوي  
باحث في الفكر الإسلامي والتحديات الفكرية المعاصرة  
elberjaoui@gmail.com

# الظلمة في مقابل البرق إسقاط التجربة ونعيم ما هو خاص!

يرتكز الفكر الحداثي على القطيعة التامة مع الدين، والتمرد على القيم والثوابت، والدعوة إلى الاقتداء بالغرب

قلدوا الغربي ولكن بالفجور عن اللب استعاضوا بالقشور! لهذا؛ كان من الأولى كما قال أحد دعاة هذا العصر: "... الواجب أن نأخذ الحق من كل شخص وأن نتجنب الباطل مهما كان قائله". وقبله ابن رشد رحمه الله قال: "إنا أئمننا لمن تقدمنا من الأمم السالفة نظراً في الموجودات واعتباراً لها بحسب ما اقتضته شرائط البرهان أن ننظر في الذي قالوه من ذلك، وما أثبتوه في كتبهم، فما كان منها موافقاً للحق قبلناه منهم وسررنا به، وشكرناهم عليه، وما كان غير موافق للحق نبهنا عليه".

## فالفكر الحداثي يركز على النقاط التالية:

- إعلان القطيعة التامة مع الدين: ومن ثم القرآن الكريم، وتجاوز ما يسمونه (سلطة النص أو التاريخية) والتأكيد على أن النص يجب أن يُقرأ في سياقه التاريخي (أي النص الشرعي بطبيعة الحال). وظهور مذاهب غربية في البيئة الإسلامية: التنفيكية، الهيرمونيطيقا، التوفيقية، الدوغمائية، البراغماتية، التاريخية..

- التمرد الصارخ على القيم والثوابت الفكرية والأخلاقية، والتضييق الشديد والمكر والتمويه المديد بكل ما له صلة بالدين؛ تارة بحمل شعار القرآنية بالتشكيك في السنة النبوية كما نجد عند محمد عابد الجابري ومحمد صبحي منصور أو بالتشكيك بالقرآن والسنة معاً، كما فعل "الزعيم" العربي-المسلم الأول في التشكيكية طه حسين، ثم بعده نصر حامد أبو زيد وحسن حنفي.. والقائمة مفتوحة ما لم تُرد على أعقابها من قبل ورثة الأنبياء بحقائق دامغة وأدلة مفحمة وقاطعة تبطل مزاعمهم وتضي تأويلاتهم وتحريفاتهم!

- الدعوة إلى الاقتداء بالأسياذ البيض (الغرب) بكل ما فيه من إنجازات معرفية، وظواهر إلحادية، وتمزقات اجتماعية (الأسرة المفككة، انتشار اللواط والسحاق والعلاقات المحرمة...).

- الدعوة إلى فسخ مجال الاجتهاد الشرعي للجميع، ومن ثم إقصاء دور العلماء.. سبحان الله..!! هل يريدون أن تكون أممنا تلة من الغلمان بلا رؤوس؟ رَحِمَ اللهُ أبا حنيفة إذ مرَّ على جماعة يتفقون، فقال: ألهم رأس؟ قالوا: لا. قال: إذن لا يفلحون أبداً. (أخرجه الخطيب في "الفيح والنفق" - ٧٩٠).

ولله درُّ القاضي عبد الوهاب بن علي المالكي رحمه الله إذ يقول:

إن المرء حين يفتح الحوار مع الآخر في إطار تبادل المعرفة والخبرات.. إنما يسعى إلى إدراك المناهج العلمية -لا التربوية- التي ارتكزت عليها البلدان المتقدمة في بناء حضارتها ومجدها، واستيعابها بشكل حذر ووطن.. لا الابتلاع التام لما يرد إليه دون التمييز بين الصالح والطالح، أما التربية والثقافة فيستمدان من دينه وتراثه والعرف السائد الذي لا يصطدم بالقيم الحضارية الإسلامية لمجتمعه، وبذلك يصبح الهدف من التلاقح الفكري هو إدراك الحضارات الإنسانية في عمقها المعرفي، وليس الولوغ في فكرها التربوي وفلسفتها الحياتية.. يقول المثل الإيطالي: "لكل شخص حقيقته الخاصة به"، لكن ما يلاحظ بالنسبة لهؤلاء الحداثيين الراديكاليين، أنهم يسعون إلى الانسلاخ من هويتهم وابتلاع كل ما هو قادم من الغرب، ويعجبني هذا القول لجبران خليل جبران - رغم أنه نصراني - الذي شخص أزمة هؤلاء في عبارات جميلة رقراقة: "قلد الغرب الشرق بحيث مضغ وحوّل الصالح مما اقتبسه إلى كيانه، أما الشرق فإنه اليوم يقلد الغرب فيتناول ما يطبخه الغربيون ويبتلعه دون أن يحوله إلى كيانه، بل إنه على العكس يحول كيانه إلى كيان غربي فيبدو أشبه بشيخ هرم فقد أضراسه". والتجربة اليابانية مثال صارخ وساطع لأنموذج استطاع في ظرف وجيز أن يخرج من ربة التخلف إلى بريق إشعاع التقدم دون محو ثقافته وإرثه العتيق الوثني- البوذي.. بل أعجب من الحداثيين العلمانيين في بلداننا العربية والإسلامية الذين لم يستفيدوا من هذا العملاق الآسيوي بسعيهم إلى تقليد الغرب الأسود بتاريخه المتسلط على المسلمين، حذو القذة بالقذة بطمس هويته الدينية، وهنا نترك المجال للفيلسوف الفرنسي "برتراند راسل" الذي استفاد من هذا النموذج الذي بات يؤرق الرأي العام الغربي.. يقول: "كانت اليابان دولة متخلفة اقتصادياً ولم تكن تشعر أبداً أنها متخلفة ثقافياً".

ومما يحز في النفس هو إقبال المسلمين "من بني علمان" على الاصطياد في الماء العكر باستيراد ثقافة الآخر المسبوخة من إعلام ماجن ولباس عار فاضح وفوضى أخلاقية وتشتت أسري ومناهج منحلة.. زعموا أن التقدم في العري.. فراحوا ينزعون الثياب، ويجانبون العلم وآلياته التي هي أساس نهضة البلدان ما لم تتعارض مع المبادئ الأساسية السامية للإسلام؛ يقول الشاعر العربي:



المترفين الذين ينتهي بهم قصدهم إلى "مزابل" الحضارة الغربية وما أنتجته من إباحية وفساد، وإما أن تدفع بهم دراستهم الغربية والبحث فيها دون تمحيص ومرجعية إلى قراءة التاريخ العقدي قراءة خاطئة فيلبسون قبعات مزركشة بألوان العلمانية الإلحادية للطعن في ديننا وسب نبينا ﷺ! لكن للأسف؛ أصبحوا مثل الغراب الذي أراد تقليد الحمامة، لا هو أتقن مشيتها ولا هو حافظ على مشيته! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

متى يصل العطاش إلى ارتواء  
من يثني الأصاغر عن مراد  
إن ترفع الوضعاء يوماً  
إذا استوت الأسافل والأعالي

وخالصة القول؛ إن من ينعم النظر في زماننا هذا يرى أن الحدائين الماديين العلمانيين يسلكون اتجاهين لا ثالث لهما: إما أن يسيروا سير البلهاء

## على هامش ملتقى الإعجاز القرآني الثالث {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ}

بقلم: عز الدين بركات العواودة  
izalawawda@yahoo.com

## كلما ازددت علماً ازددت علماً بجهلي!!!



وأتمه، وهكذا وظَّف الله تعالى طغيان اليهود لخدمة هذه الأمة التي توحدت في دفاعها عن فلسطين وغزة والقدس والأقصى في شتى أنحاء المعمورة؛ فكانت الاعتصامات والمهرجانات والمسيرات والمظاهرات وغيرها.

تعلمت في هذا الملتقى: أن أضعف خلق الله تعالى وهي البعوضة يقف أمامها الإنسان عاجزاً، هذه البعوضة المخلوق الذي يزن (١ / ١٠٠٠ غم) ولها (١٠٠) عين و(٤٨) سنناً و (٢) قلوب ومعها جهاز لتحليل الدم وآخر لتميع الدم وآخر للتخدير وآخر للاستقبال الحراري، ولديها في خرطومها (٦) سكاكين، ومخالب في قدميها إذا وقفت على سطح خشن، ومحاجن في قدميها إذا وقفت على سطح أملس.. فسبحان الله تعالى! جميع هذه التجهيزات في هذا المخلوق الصغير الضعيف من صنع الله تعالى ومع ذلك نخاف اليهود إذا رأينا طائراتهم وعنادهم ونحول عبيداً لهم وخدماء، ولا نخاف الله تعالى الذي أبرد وأحسن فتحول إليه عبداً طامعين منييين.

نعم.. تعلمت من ملتقى الإعجاز القرآني أنني كلما ازددت علماً ازددت علماً بجهلي، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ١١).

وأخيراً أزيجها كلمة شكر وتقدير إلى كل الذين قاموا على إنجاح هذا الملتقى، وإلى كل الضيوف الذين تحدثوا والذين أنصتوا.

وصدق الله: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (لقمان: ١١).

إنها نعمة من الله تعالى أن قبض لي من دعاني لحضور فعاليات ملتقى الإعجاز القرآني الثالث الذي أقامته اللجنة المركزية للإعجاز القرآني في جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن، وبمشاركة نخبة من أساتذتنا العلماء الفضلاء الذين طوّفوا بنا في ربوع العلم من خلال كتاب الله تعالى .

كان مما أدهشني ما سمعته في الملتقى من أن جسم الإنسان الضعيف الذي يتكبر على خلق الله يتكوّن من (١٠٠) ألف مليار خلية، هذا الجسم الذي يدخله مع كل عملية شهيق (٦٠) ألف ميكروب، ولولا رحمة الله تعالى بأن قبض عملية العطاس التي تخرج الجراثيم من جسم الإنسان لكان وضعه وحاله من أسوأ الأوضاع والحالات، إنها معية الله تعالى وفضله ونعمه على هذا المخلوق الضعيف ومع ذلك ما زال يتكبر ويتجبر!!

كان مما تعلمته في هذا الملتقى: أن أقرب آية إلي هي نفسي التي بين جنبي، هذه النفس التي أنعم الله علي بها فتتابعت النعم إبداعاً وإمداداً وهدى ورشاداً . هذه النفس التي تثبتني أن الدماغ الذي أحمله هو عاجز عن فهم ذاته، وهذا من قدرة الله سبحانه وتعالى، وتعلمت في هذا الملتقى أن التوحيد وذكر الله تعالى يقويان جهاز المناعة عند الإنسان، بعكس القلق والمعاصي التي تضعف جهاز المناعة عند الإنسان.

تعلمت في هذا الملتقى أن كريات الدم البيضاء المدافعة عن جسم الإنسان تتلقى تدريباً عملياً لمدة سنتين لمعرفة صديقتها من عدوها في حال نشوب حرب أو وجود اعتداء خارجي على هذا الجسم الضعيف، وتتلقى كريات الدم البيضاء اختبارين اثنين من خلال تقديم عدو لها فإذا تركته ولم تقتله اعتبرت راسبة في الاختبار عندها تتلقى عقوبة القتل، وكذلك يقدم لها صديق فإذا قتله ترسب في الامتحان ثم تقتل. واليوم ماذا نقول للجواسيس الذين يتعاملون مع اليهود، أما أن لهم أن يعرفوا صديقهم من عدوهم؟! أما أن لهم أن يكونوا كريات دم بيضاء تدافع عن الأمة بدلاً من تعاونهم مع أعداء هذه الأمة؟! تعلمت في هذا الملتقى أن الله تعالى قد يوظف طغيان الطغاة لخدمة دينه

تعلمت في هذا الملتقى أن الله تعالى قد يوظف طغيان الطغاة لخدمة دينه

# عاج محمد بن علي محمد بن سعيد ١٤٣١هـ

تاريخيان القريني / مركز حراء

المنارة المباركة داخلك والتي ليس لأحد عليها سلطان من إنسٍ أو جانٍ أو شيطانٍ؛ إنها منارة الإخلاص لله عز وجل.

نسأل الله في حلة هذا العام الجديد أن يستجيب لنا دعاءنا، اللهم يا رب الأرباب ويا مسبب الأسباب، يسر لنا أسباب النصر وتوحيد الصف، وأعز الإسلام والمسلمين بعزك الذي لا يُرام.. اللهم أَلْف بين قلوبنا، ووحد كلمتنا ووجهتنا ليكون النصر حليفنا ضد كل من يقف في وجه دينك الحنيف. والصلاة والسلام على نبيك وصفيك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

هل لك أن تمح الذنوب بعبرة وتبكي عليها حسرة وتقدم  
وتستقبل العام الجديد بتوبة لعلك أن تمحبها ما تقدم

صحائفنا لعام ١٤٣٠ هـ قد طويت؛ فيا ترى نسعد بها أم نشقى؟ قال الحبيب المصطفى ﷺ: "طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً". (سنن ابن ماجه بإسناد صحيح).

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه. فلنملاً صحائفنا استغفاراً.. وقلوبنا تقوى واعتباراً.. ولنستمر في أعمال البر والخير استمراراً..

أخي، أختي؛ اجعل حياتك في عامك الجديد هذا هي التي تتحدث وليس لسانك، ولا تنس أن تفكر في مواطن الإبداع لديك، وكل ما تملك من طاقات وعواطف أيضاً فتوجهها الوجهة الصحيحة، وعندها ستوقظ كل القوى الكامنة بداخلك وتبدأ خطوات الفوز الذي يحفز كل من حولك، وبملاسة قدميك الأرض تزهو حدائق وارفة من سنابل الهداية لكل من حولك، وعلى أثر ذلك كله إياك أن تنسى

## فلننتفض!!

منتهى فؤاد السفارييني

يحدث كل هذا يتراءى للمخلص الصادق الإصرار على أن ينجلي الليل وينكسر القيد.. وعندها تخفق الأرواح بجنون عارم تصافح عنان السماء.. تأبى سلوان تلك الهموم ونسيان أي طريق شائك زرعه الظلم عبر السنين وتتصاعد الصرخات لتوحد السبل والدروب.. لتوحد الأجساد والقلوب.. تنتفض كأحشاء بركان بعزم وهمة تجاهد حتى المنون.. أو حتى تستعيد أصلاً فقدته.. وجذراً اقتلعته أيادي صهيون.. فلننتفض جميعاً ضد هؤلاء المحتلين الغاصبين.

عندما تسيطر علينا صراحة الواقع المأساوية وحقيقته المؤلمة.. عندما تكدنا الآلام ونشعر بالعذاب والحرمان والنقص في امتلاك الهوية والاستقلالية.. عندما نتعب من يأسنا وقيدنا وتلاشي حريتنا.. عندما يعانق قلوبنا إحساس بالحنين إلى وطن مسلوب وشعب مفقود.. عندما ييتم أطفالنا.. وترمل نساؤنا.. وتتناثر الأشلاء بمحاذاة أنهارنا.. عندما يرحل السلام إلى بلاد بعيدة عاتياً علينا.. عندما تهجر طيورنا باحثة عن السكينة والطمأنينة التي فقدناها.. عندما



إسكندر أحمد الضمور  
iskndar@windowslive.com

# المسجد الأقصى

الزاوية الجنوبية الشرقية من مدينة القدس القديمة المسورة، فوق جبل موريا- أحد الجبال الأربعة التي تقوم عليها القدس، ويمتد الأقصى على مساحة شبه مربعة تبلغ (١٤٤) ألف متر مربع، فضلاً عن الساحات المكشوفة، أكثر من (٢٠٠) مبنى تاريخي بين مساجد، وقباب، وسُبل، وأبواب، ومدارس، وبيوتات.

وللأقصى عشرة أبواب مفتوحة هي: باب الأسباط، وباب حطة، وباب شرف الأنبياء (فيصل)، وباب الغوانمة (الخليل)، وباب الناظر، وباب الحديد، وباب القطانين، وباب المطهرة، وباب السلسلة، وباب العتم، كما أن له أربعة أبواب مغلقة.

ومن دخل الأقصى فأدى الصلاة، سواء في داخل قبة الصخرة، أو الجامع القبلي، أو تحت شجرة من أشجاره، أو قبة من قبابه، أو فوق مصطبة، أو عند رواق، فصَلَّاهُ مضاعفة الأجر.

المسجد الأقصى المبارك هو أولى القبلتين، وثاني مسجد وُضع في الأرض بعد المسجد الحرام بمكة، وثالث مسجد تُشَدُّ إليه الرُّحَال بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي، إليه أُسْرِيَ بالرسول ﷺ، ومنه بدأ معراجه إلى السماء، وهو الذي قال فيه الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: ١).

هذا المسجد المبارك تعرَّض ويتعرض لاعتداءات كثيرة طالت الإنسان والبنيان، بزعم أنه في موضع (الهيكل)، غير أن أعظم خطر يُهدِّده هو جهل المسلمين بحقيقته، هذا الجهل الذي يَشُدُّ على أيدي الصهاينة والذي زادت وسائل الإعلام منه بقصد منها أو بغير قصد، حتى بات المسلمون في حيرة من أمر مسجدهم المقدس.

إن الأقصى هو اسم لكل ما دار حوله السور الواقع في أقصى



كمال العبيسات

## أتون يا أقصى..

نردد: إنا أتون.  
آيات الإسراء لها حافظون مرددون، باقية خالدة في نفوسنا ما بقي اللوح المكنون.  
فترايك.. ساحاتك.. محرابك يلعنهم.. يرفضهم.. يلفظهم من قبل ومن بعدك شارون.  
فجراً أتون، وعداً أتون، زحفاً أتون.. بحول الله وقدرته في كن فيكون.  
إنا أتون يا أقصى.. إنا أتون.

برغم القيود، برغم الحدود، برغم الأعادي، برغم السدود، ومع تكبيرات القمر بعد السحر سنركب بلا وجل أمواج البحر نردد: إنا أتون.  
فطلائع القسام قادمة، وإنا تحت لوائهم قادمون... عائدون، فهذه دماء الشهداء تسري في عروقنا وأوصالنا وضمائنا.. تهز كياناتنا نردد: إنا أتون.  
سنكسر القيد برغم العبيد، وسنأتي تشدنا إليك سجدات الفجر وعبق الزعر والزيتون، وبيارات البرتقال والليمون، وأنين الجرحى وصرخات الثكلى ورائحة المنون.

# يوم زار النايلسي المفرق



خالد الخالدي / فرع المفرق

واستقرت في سويداء القلوب.  
الناس تعودت هذه الأيام أن تحتشد لمباريات الكرة تتصارع هنا وهناك، وأن تحتشد للشهوات والم لذات في مهرجانات الغناء والرقص والفجور.  
أما أن يحتشد الآلاف من أهل الخير والفلاح والهدى والصلاح كباراً وصغاراً نساءً ورجالاً لسماع كلمة الحق المبين والعيش في ظلال القرآن العظيم فهذا هو الخير والفضل الكبير.  
جاءوا من كل حذب وصوب وطواعية وبمحض إرادتهم لأن بذرة الإيمان تحيا في قلوبهم ودين الفطرة دينهم، جاءوا ليسمعوا الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة.  
يومٌ من أيام الله نحسبه كذلك إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين.

كان يوم الأحد (٢٠٠٩/١٠/١١) موعداً حُضر في الذاكرة وسجَّله التاريخ في قلوب أهل المفرق وعقولهم.  
كنا نسابق الزمن ونضاعف الجهود ونبذل ما نستطيع ليتحقق حلمنا ونرى ونحيا وبيننا العلامة الأستاذ الدكتور محمد راتب النايلسي.  
كان النايلسي هنا وكنا نردد معه درره التي ملأت الآفاق: (اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم، إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات). (إن الأقوياء ملكوا الرقاب والأنبياء ملكوا القلوب) (إذا كان الله معك فمن عليك وإذا كان الله عليك فمن معك). كم رُقِّت بكلماته قلوباً صدئة، وكم ليَّن بدروسه نفوساً قاسية، وكم نُورٌ بمحاضراته دروباً مظلمة، وشرح بحكمته صدوراً مقفلة.  
كان هنا واحتشد الآلاف لرؤيته وسماع كلماته التي توزن بالذهب، كان لقاء مهيباً لرجل اخترقت كلماته كل الحدود والحواجر والموانع



## مُناجاة

# بِكَ أَسْتَجِيرُ \*

اختيار: هدى ذياب شادرمة / مركز قباء

وتركتُ أنسي بالحياة ولهوها  
ونسيتُ حُبِّي واعتزلتُ أحبتي  
ذقتُ الهوا مرّاً ولم أذق الهوى  
أنا كنتُ يا ربي أسير غشاوةٍ  
واليوم يا ربي مسحتُ غشاوتي  
ولقيتُ كلَّ الأُنس في نجواك  
ونسيتُ نفسي خوف أن أنساك  
ياربِّ حلواً قبل أن أهواك  
رانت على قلبي فضلُ سنالك  
وبدأتُ بالقلب البصير أراك

\* من قصيدة للشاعر السوداني: إبراهيم علي بدوي

بك أستجيرُ ومن يجير سواك  
إني ضعيفُ أستعينُ على قُوى  
أذنبتُ يا ربِّي وأذنتني ذنوبُ  
دُنياي غرَّتني وعفوك غرَّني  
رباه ها أنذا خلصت من الهوى  
فأجر ضعيفاً يحتمي بحماك  
ذنبي ومعصيتي ببعض قواك  
مالها من غافرٍ إلّاك  
ما حيلتي في هذه أو ذاك  
واستقبل القلبُ الخليُّ هواك



هديل ياسر جبيل

قرآني ها قد حان موعد كلماتي التي كتبتها بعبق وامتنان..  
كلماتي التي تخرج من أعماقي حتى تطهر روحي من كل شر  
وعدوان..

إني أراك اليوم أمامي وأعجز عن رد امتناني..  
وشعوري الذي حبسته في وجداني سوف يتدفق اليوم كالحنان..  
قرآني أنت من أخرجني من ظلمات كادت توصلني إلى الهوان..  
يا مطمئن القلوب وملهمها وأنت خير هدية من الرحمن..  
إني اليوم سأعيش من أجلك أيامي وأسعى في نشر إسلامي..



## مَكْرَمَةُ الرَّحْمَنِ

آلاء إسماعيل الأطرش

إني لا أفهم للهموم والغموم إلا فهماً واحداً، لكن لا بد من عقل  
يُفلسفُ الأمور، فتصبح كل المفاهيم كأنها حبلٌ مُعلَّقٌ في الهواء؛ فإما  
أن يرفَعَكَ للأعلى وتفرح بوصولك إلى النجوم، أو أن يهبط بك من  
حيث أتيت فتعود بالهموم والغموم. مع ذلك تبقى هنالك نفحات خفية  
تستطيع من خلالها التسلل إلى أفكار تلك الفلسفة التي تريد فرض  
نفسها عليك - رضيتَ بذلك أم أبيت - وتبدأ من بعدها بمحاكاة  
الهموم، فتقول: هل أنت ياهموم تعترين جسدي لآخذك وأرضي بك  
ثياباً جديدة؟ أم أنك قررتَ أن تكوني حملاً زائداً فوق كاهلي؟! فتزيد  
المتاعب عليّ، وأصير أمشي في حياتي وكأنني لم أتعلم المشي من قبل  
فأبدأ بتدريبيها على الخطى الأولى في هذه الأيام!!

لكن تبقى هنالك غيمة بيضاء كبيرة تحتلُّ مكانةً واسعة من السماء؛  
فهي تنزلُ الغيث المنهمر، فتوقظ من كان في الأحلام أو حتى في تلك  
الفلسفة المعدومة في زمان أصبحت الأشياء معلومة، أو لربما من كثرة  
الغموض في هذه الدنيا أحاول رسم لوحة بألوان زاهية لطفل لم يفهم  
الحياة بعد كل هذه الحكايا والخفايا التي حاول عقلي أن يفلسفها إلى  
أبسط ما يكون، فلن يصح إلا الصحيح، وهو المفهوم الذي عمَّ أرجاء  
الكون؛ إنه القضاء والقدر، وعليّ أن أصبر وأكون راضيةً بذلك، وأعلم  
علم اليقين أن هذه مكرمة من الرحمن الرحيم يرحم عباده بها، فتزيد  
الأجور، وتزيل الذنوب لمن احتسب ذلك عند رب العالمين..

فالحمد لله على كل الأحوال.

## رسائل وردود

**الأخ حساين إبراهيمي** - من المغرب: وصلت مشاركتك  
(الأسرة المسلمة والأمانة الضائعة) وفيها تأكيد على عظم أمانة  
تربية الأبناء من النبع الصايف: الكتاب والسنة، وخطورة ترك هذه  
المسؤولية. وأهلاً بك كاتباً على صفحات المجلة.

**الأخ عمار يوسف الطراونة**: مشاركتك (معشوق الروح)  
تنبض بمشاعر الحب للقرآن الكريم، وفيها إشارة إلى جماله  
وإعجازه وكونه مصدر هداية للعالمين. ننصحك بزيادة الاهتمام  
بالوزن الشعري والنحو واختيار الألفاظ المناسبة. وأهلاً بك كاتباً  
على صفحات المجلة.

**الأخت إنصاف صقر العكايلة**: مشاركتك (ما هي الأفكار  
التي بذرتها؟) فيها تأكيد على أن الإنسان لا يحصد إلا ما يزرع، وأن  
من يزرع الخير يحصد التوفيق والسعادة. وشكراً على تواصلك.

**الأخ كمال العبيسات**: مشاركتك (غزة مدرسة العزة)  
أوصلت رسالة مفادها أن غزة علّمت العالم معاني العزة والكرامة  
بصمودها الأسطوري، وجهاد أهلها الذي هو مقدمة النصر  
والحرية. وشكراً على تواصلك.

# قرأت لك

إعداد: ياسمين نوية

مسؤولة قسم نادي الطفل / فرع عمان النسائي



كتاب: "أيام فضيلة  
ومناسبات عظيمة".

إعداد: صباح أبو الفيلات.  
إصدار: دار الفاروق للطباعة  
والنشر.

تحدثت فيه الكاتبة عن  
المناسبات الإسلامية: (الهجرة  
النبوية، المولد النبوي، الإسراء  
والمعراج، شعبان، رمضان،  
عيد الفطر، الأيام العشر من  
ذي الحجة، يوم عرفة، عيد

الأضحى، خطبة الوداع)، وما فيها من عبرٍ وقيمٍ تربوية في بناء  
وإصلاح الفرد والأسرة والمجتمع. ننصحكم بالاطلاع عليه.



كتاب: "موسوعة  
التربية العملية للطفل".

تأليف: هداية الله أحمد  
الشاش.

تقديم: أ.د. عبد الرحمن  
التقيب.

إصدار: دار السلام للطباعة  
والنشر.

الموسوعة تُشبع حاجةً  
أساسية من حاجات الآباء  
والأمهات والمربين والمهتمين

بتربية أبناء الأمة؛ فهي تُعتبر إضافةً علميةً جديدةً واسعة وشاملة  
لجميع جوانب تربية الأبناء، وتتضمن التطبيقات العملية للنظريات  
التربوية الإسلامية.

كما يستفيد الباحثون من هذه الموسوعة في التعرف على الجوانب  
التي ربما لا تزال تحتاج إلى دراسة وتمحيص ليتناولوها بالبحث  
في رسائلهم الجامعية.

وأخيراً تؤكد الموسوعة على أن الإسلام – الذي هو دين العلم  
– تأتي الحقائق العلمية الحديثة مؤكدة لمبادئه السامية.

## الافتتاحية



رنا عادل  
rana\_ebraheem@hotmail.com

في جلساتنا كثيراً ما نسمع عن القصص المنتشرة الآن من حوادث  
خطف الأطفال.. تتعدد الروايات والتفاصيل، إلا أن النتيجة واحدة  
هي الاختطاف، ومن ثم خسران الأهل "لا قدر الله" ثمرة الفؤاد  
ومهجة الروح...

وما إن تسمع الأم أن أحداً حاول اختطاف ابنها أو تحرّش به بطريقة  
أو بأخرى حتى تُسارع إلى توعيته وتحذيره: "لا تكلم غريباً، ولا تأخذ  
شيئاً من أحد، ولا تقرب من شخص لا تعرفه، ولا تُصاحب من هو  
أكبر منك، ولا ولا ولا ولا... وكثيرة هي التوصيات..".

حتى إنها تكاد تكون في حالة استفار تسيطر أجوارها على العائلة  
بأسرها إلى أن يعود ولدها إلى البيت سالماً غانماً فيطمئن قلبها..  
ولكن تلك الأم قد تغفل عن نوع آخر من الاختطاف، إنه اختطاف  
ولدها في كل يوم أو كل لحظة ووقت من قبل من يُصاحبه من رفاق  
السوء، أو يُختطف حين يجلس إلى البرامج الخلية حتى منتصف  
الليل، أو يُبحر في عالم الرذيلة من خلال المجلات الهابطة التي تفتح  
باب الشهوات على مصراعيه..

إن حدث ذلك؛ فإنه يكون بسبب غفلة الأم أصلاً عن تربية ولدها  
منذ الصغر التربية الإسلامية الصحيحة التي تقيه أحابيل الشيطان  
أينما حلّ وارتحل.

وإن حدث ما حدث من سوء لابنها، فهو نتيجة طبيعية لإغفالها  
التركيز عليه في جانب العبادات وجانب مكارم الأخلاق.  
عزيزتي الأم..

الخسران واحد؛ إن كان بالاختطاف من قبل أحد الأشخاص "لا قدر  
الله"، أو كان بسبب سوء التربية والرعاية والتنشئة السليمة..

فاحرصي على أبنائك ولا تخسريهم، فهم عُدتك وعتادك وذخرك  
وأمانة وضعها الله بين يديك..

# ماذا تقول أحدث الدراسات عن فيتامين (ج)؟



كثيراً ما نسمع أن تناول تفاحة في اليوم تُبقي الطبيب بعيداً وتقي من الأمراض؛ وذلك لاحتوائها على فيتامين (ج)، وفي الوقت الذي تحصل فيه التفاحة على كل التقدير، فإن أنواعاً أخرى من الفاكهة غنيّة جداً بفيتامين (ج) لكنها تعيش وراء الأضواء.

يوجد فيتامين (ج) في جميع الأنسجة الحيّة، إلا أن أغنى المصادر به: الفواكه والخضراوات الطازجة؛ كالحمضيات، والبندورة، والخس، والفليفلة، ويوجد قليلٌ منه في البطاطا.

د. "لينس بولنج"، وهو أحد العلماء البارزين في مجال الفيتامينات ينصح بتناول فيتامين (ج) للوقاية من أمراض البرد، إضافة للميزات الأخرى التي يتمتع بها هذا الفيتامين وتفيد الجسم بشكل كبير.

ويقول: إن الإنسان ليس لديه القدرة على إنتاج فيتامين (ج) بنفسه، وافتقار الجسم لهذا الفيتامين يؤثر على بعض العمليات الحيوية، ويجعله عرضة للأمراض، مما يفرض عليه التأكد من الحصول على كفايته من هذا الفيتامين في غذائه اليومي.

وتتراوح حاجة الجسم من فيتامين (ج) يومياً ما بين (٦٠-٩٠) ملغ يومياً، والمدخنون يجب أن يتناولوا أكثر من ذلك؛ لأن النيكوتين يعمل على تحطيم هذا الفيتامين ويخفض بالتالي من مستوياته في الجسم.

كما يجب التعامل بحذر مع الأطعمة التي تحتوي على فيتامين (ج) بسبب سهولة تعرّضه للتلف؛ فالتقطيع والغليان وتعريض الطعام للهواء، جميعها عوامل تُقلّل من مستوى فيتامين (ج) في الغذاء.

## يساعد فيتامين (ج) في:

- إتمام كثير من العمليات الحيوية في الجسم.
- إنتاج الحيوانات المنوية عند الرجل.
- تكوين مادة الكولاجين التي توفرّ الدعامة لكثير من الأعضاء، فهي تُشكّل النسيج الضام الموجود تحت طبقة الجلد مباشرة.
- نشاط الخلايا الكولاجينية، والحفاظ على عظام سليمة.
- امتصاص الحديد في الجسم، وتخفيف الإحساس بالألم.

والكمية الزائدة من فيتامين (ج) في الجسم يتم طرحها عن طريق البول. والمشكلة الوحيدة التي قد تتسبب عن كميات زائدة من هذا الفيتامين هو إصابة الشخص بالإسهال أو الجفاف، والشعور بالعطش المتواصل.

ولقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن فيتامين (ج) يلعب دوراً كبيراً في رفع مستوى الكوليسترول الجيد في الجسم (HDL)، وهو يُعدُّ بديلاً للأسبرين في تمييع الدم وتسهيل حركته داخل الأوعية الدموية. وتجري الدراسات حالياً على استخدام جرعات عالية جداً من فيتامين (ج) بهدف معالجة السرطان، ويشار إلى أن (٢٥٠) دراسة علمية تناولت موضوع علاج السرطان بواسطة فيتامين (ج) حتى الآن.

وهكذا يتبين أنه أصبح من الضروري تناول كميات كافية من فيتامين (ج) لمحاربة الأمراض، علماً بأن كلاً من الليمون والبرتقال والفراولة والحمضيات الأخرى وبعض الخضراوات كالبروكلي والفليفلة والخضراء والبندورة من أغنى المصادر الغذائية بهذا الفيتامين.

بتصرف من موقع: [www.jo1jo.com](http://www.jo1jo.com)

رأت عيني..

## رفقاً بخطواتي

رجاء الجزري

مسؤولة قسم الإشراف التربوي / فرع عمان النسائي

تعثر - تارة أخرى..

سارحة في عالمها، ولا أدري أنسيت أم تناست أن من تمسكه هو طفلها الصغير الذي يستصرخها بنظراته: ماما تمهلي.. ارفقي بي.. لا أستطيع.. لا أقوى.. فما زالت خطواتي صغيرة..

هذا المنظر الذي شاهدته وقد نشاهده كثيراً يشبه إلى حد كبير تعاملنا مع أطفالنا؛ فنحن الكبار دائماً متعجلون غير منتبهين لأولادنا ومشاعرهم واحتياجاتهم والفارق الزمني بيننا وبينهم.. والأصل بنا أن نصحبهم ونعلمهم ما نريد وما نحب لهم من خير بما يتناسب والمرحلة العمرية التي يمرّون بها..

بخطوات متسارعة يجري الطفل حتى إن قدميه تكاد تطير عن الأرض.. كأنه يتعثر في خطواته، بل تعثر حقاً وسقطت منه لعبته.. ثم ما لبث أن قام مُسرعاً لا يكاد يلفظ أنفاسه... لا يدري لماذا هذا الجري؟! يشدُّ عليه التعب أثناء المسير، فيعبّر عنه بصراخه وبكائه، ولكن لا مُنصت له...

طفل ذو الربيع الثالث من عمره أو يزيد، تمسكه أمه بيده وتسير به إلى وجهتها وسط الزحام، تحاول أن تسبق الزمن.. مُسرعة في خطواتها.. مُتجهة بنظراتها إلى الأمام تارة، وإلى طفلها - الذي تجتذبه إليها كلما

أقامها مركز فجر الإسلام ضمن الموسم القرآني الخامس عشر

## محاضرات أسرية من وحي القرآن

وطاعة الله ورسوله.

أما الأخت سخاء المجالي فأشارت في حديثها إلى ضرورة توعية المرأة بما عليها من مسؤوليات في تنشئة الجيل، وإن كان الحديث مع الرجل يستوجب مرة واحدة، فهو مع المرأة لا بد أن يكون ألف مرة؛ ذلك لأن المرأة هي التي تصنع الرجال، وعليها دور تربوي ما نسبته (٧٠-٩٠٪)، وقد يساعدها ويساندها الرجل في ذلك.

وإذا نظرنا إلى حال أغلب المميزين من العلماء والمشاهير والمتقنين نرى أن وراء تميّزهم وثباتهم ومثابرتهم الأم.. فمن تريد ابناً عظيم الشأن لا بد أن تبذل قصارى جهدها لتصل به إلى تلك العظمة التي ترفعه إلى أعلى الدرجات عند رب العزة.

وأشارت في معرض حديثها إلى ضرورة أن نتفنن في غرس القرآن الكريم في نفوس أبنائنا منذ أن يكونوا أجنة في البطن إلى أن يصبحوا أطفالاً صغاراً ثم يكبروا ويبلغوا الرشد، مستخدمين العديد من الوسائل الممكنة لذلك. وأكدت أن الإصلاح لا يكون إلا بالقرآن.

ومن لطيف ما ذكرته: ما جاء في بحث للدكتور محمد راتب النابلسي، أن الأم الحامل التي تقرأ القرآن كثيراً تلد طفلاً متعلقاً جداً بالقرآن الكريم لتأثره به وهو في بطن أمه.

وما ورد عن العادة الجميلة لدى إخواننا الأتراك أنهم يورثون أبناءهم المصاحف التي يقرأون بها طيلة حياتهم..

هذا وقد رافق الموسم مسابقات قيمة وممتعة في علوم القرآن الكريم وحفظ سورة الحج.

أقام مركز فجر الإسلام التابع لفرع عمان النسائي الموسم القرآني الخامس عشر تحت عنوان: "القرآن يصنعك"، حيث ضم الموسم محاضرات متعلقة بالجانب الأسري من وحي القرآن، على النحو التالي: "صناعة تليق بحمل الأمانة" للأخت نجاح الجمل، "أما تنشئ جيلاً ربانياً" للأخت سخاء المجالي، "زوجة ترضي الله ورسوله" للأستاذ نضال العبادي، "لتكوني من أهل الجنة" للدكتور إبراهيم الجرمي.

وفي معرض حديث الأستاذ نضال العبادي عن صفات الزوجة التي ترضي الله ورسوله، ومن ثم ترضي زوجها أشار إلى الآية الكريمة ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء: ٣٤).

حيث بين أن القنوت ورد في القرآن (١٢) مرة، كان (٣) منها في حق الزوجين، و (١٠) في حق الله ورسوله، والمقصود من القنوت في هذه الآية: طاعة الزوجة لزوجها، وهي لزوم الطاعة مع تمام الخضوع وهي طاعة من نوع خاص، مقيدة بأوامر الله ورسوله، ودائمة غير مؤقتة.

وأضاف أن القرآن الكريم تحدث عن المرأة كثيراً؛ فثقت يتحدث عن معالم شخصية المرأة، وثقت عن مواقف مميزة للمرأة، وثقت عن صفات المرأة، سواء في جانب الخير أو الشر.

وبين أن معايير الجودة للزواج الناجح تكمن في: طاعة الزوجة لزوجها - وهو أهم معيار في الحياة الزوجية، ولباس الزوجة الشرعي، والعلاقات الاجتماعية السليمة.

وأكد الأستاذ العبادي أن الطاعة الزوجية "القنوت" وهي أعلى مراتب الطاعة ممزوجة ب: المحبة والسرور، والرضى والخضوع، والمودة والرغبة،



# أسرة مهاجرة وقيم راسخة



إعداد: صباح أبو الضيالات

المشرفة التربوية في مدارس دار الأرقم

كل فرد من أسرة أبي بكر بذل ما بوسعها لإنجاح هجرة الرسول ﷺ،  
وتستطيع كل أسرة أن تهدي بقيمها الراسخة لتنجح كما نجحت

الإسلام، أقبل أبو بكر على عجل إلى النبي ﷺ في داره وسأله: يا أبا القاسم،  
ما الذي بلغني عنك؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم يا أبا بكر، إن ربي جعلني  
بشيراً ونذيراً، وجعلني دعوة إبراهيم، وأرسلني إلى الناس جميعاً..  
فقال أبو بكر: والله ما جرّبتُ عليك كذباً، وإنك لخليقٌ بالرسالة لعظم  
أمانتك وصلتك لرحمك وحسن فعالك.. مُدِّ يدك فإني مُبايعك.

- هل مددت يدك لتبائع رسول الله ﷺ؟

**مهماته:**

- مؤازرة الرسول ﷺ ومهام الإعداد والتجهيز بكل ما يملك من جهد ومال  
وحسن إقتاع، أخذ يدعو خاصة أصدقائه من رجالات العرب للدخول في دين  
الله فأسلم منهم كثير من عليّة القوم مثل: عثمان بن عفان والزبير بن العوام  
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ﷺ.

- كلف أبو بكر بمهام الإعداد والتجهيز للهجرة منذ أن طلب الله تعالى إلى  
رسوله ﷺ أن يؤجل هجرته حتى يكون رفيقه في هذه المرحلة، فقام بتجهيز  
الراحتين، وحبس كل ماله وهياً أبناءه لهذا الغرض.

**أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما**

كانت صبيرة صغيرة في عام الهجرة، لكنها تركت الولدان والولائد من

ذكرى الهجرة ذكرى عظيمة في تاريخ الأمة الإسلامية ويوم من أيام التاريخ  
التي يشهد لها بالعزة، هذه الحادثة التي كانت بداية تأسيس دولة الإسلام..  
وبهذه المناسبة الشريفة نستذكر أسرة كان لها بكمال أفرادها الشرف في  
إنجاح الهجرة النبوية بكمال تفاصيلها بعد التوكل على رب العالمين.. وكانت  
هذه الأسرة بما تتميز به من قيم وصفات وأخلاق عالية أهلاً لهذه المهمة  
العظيمة ومحل ثقة قائد الأمة محمد ﷺ..

وكان عمل هذه الأسرة يخلو من أي منفعة أو غرض دنيوي، وإنما خالصاً  
لوجه الله عز وجل بتطوع ومثابرة من جميع أفرادها..

هذه الأسرة المهاجرة إلى ربها برفقة نبي الأمة أسرة متماسكة مترابطة  
بُنيت على قيم راسخة كلٌّ منا يستطيع أن يبني أسرته عليها وتعيش تلك القيم  
واقعاً حياً متجدداً في كل حين..

**أبو بكر الصديق ﷺ وهو رأس هذه العائلة**

- هو أول من آمن برسالة السماء حتى قال عنه رسول الله ﷺ: " ما دعوتُ  
أحداً إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوة، إلا ما كان من أبي بكر ما عكّم وما  
تردد فيه ". (عَكَمَ): تلبّث. (البداية والنهاية لابن كثير).

- مُدِّ يدك لأبياعك: عندما استنكرت قريش ما صدع به الرسول ﷺ من أمر

يخرج منهما ما يؤذي رسول الله، فلدغ أبو بكر فقال الرسول ﷺ: اللهم اجعل أبا بكر في درجتي يوم القيامة.

#### المطلوب إزاء هذه القيمة:

استحضر النية وأخلص لله عز وجل في كل عمل وقول، ولا تنتظر الأجر من أحد.

٢. الصبر: حبس النفس عما يقتضيه الشرع والعقل، وحبس الجوارح عن المعاصي:

تعرض المهاجرون في بداية وصولهم إلى المدينة للأمراض وصعوبة التأقلم مع الحياة هناك، ومريض أبو بكر الصديق، وكان النبي ﷺ يسانداهم فيقول: "لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة". (صحيح مسلم).

#### المطلوب إزاء هذه القيمة:

تعلم أن الصبر ضرورة حياتية لا بد منه، ودرّب نفسك على قيام الليل وعلم الأولاد الصبر على صلاة الفجر واستدكار صبر المهاجرين.

٣. الطاعة: امتثال الأمر وإنفاذه تَوْأً في العسر واليسر وفي المنشط والمكروه:

أراد أبو بكر أن يهاجر كما هاجر المسلمون، ولكن الرسول ﷺ لم يأذن له وقال: "لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحباً". فامتثل أمر رسول الله، فكان رفيقه في هجرته. (السيرة النبوية لابن هشام).

#### المطلوب إزاء هذه القيمة:

أن نجعل لأنفسنا سجلاً خاصاً نكتب فيه بعض الطاعات وندرب أنفسنا على امتثالها والقيام بها في المنشط والمكروه ومحاسبة النفس على ذلك.. وكذلك الأمر مع الأبناء؛ فلا بد من تشجيعهم على امتثال الطاعات للاستمرار عليها.

٤. النظافة.. وعناية الإسلام بالصحة جزءاً من عنايته بقوة المسلمين:

قال أبو بكر الصديق: ثم خرجت أنظر؛ هل أرى أحداً من الطلب، فإذا أنا براعي غنم، فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال لرجل من قريش. فقلت: هل في غنمك من لبن؟ فقال: نعم، قال: هل أنت حالب لي؟ قال نعم، فأمرته فنفض ضرعها من الغبار ثم أمرته فنفض كفه من الغبار ومعني إداوة على فمها خرقة، فجلس في كفة من اللبن.

#### المطلوب إزاء هذه القيمة:

- احرص على نظافة قلبك وطهارته من الحقد والحسد والغل والكرهية وأمراض القلوب كافة.

- احرص على أنافة ونظافة جسدك وثيابك، ودرّب الأبناء على ذلك منذ الصغر.

- حافظ على سنن الفطرة ومراعاتها، وعلمها الأبناء خاصة قبيل سن البلوغ.

لدائها يغدون إلى ملاعبهم، ويأوون إلى صدور أمهاتهم، وانشغلت بقضية الإسلام، فأسلمت بعد (١٧) مسلماً، وورثت عن أبيها حب الله وحب رسوله، والتضحية في سبيل الدعوة الإسلامية.

فهي من النفوس التي استخلصها الله لدينه واصطفها لدعوته ونفت فيها من روحه فكانت مستقرّاً لفضائل الكمال.

#### مهماتهما:

الإمداد والتموين (احتياجات الرحلة): فكانت إذا أمست تأتي أباهما والرسول ﷺ من الطعام بما يصلحهما، حتى إذا مضت ثلاث ليال وسكن الناس عنهما أتتهما بسفرتهما (طعام السفر).

#### عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنهما

شاب نشأ في بيت أبي بكر ورأى مسارعة أبيه إلى الإسلام والتصديق برسالة النبي ﷺ ووقوفه إلى جانبه يؤازره بماله ويضحي بكل ما يملك في سبيل نجاح دعوته فما كان من عبد الله إلا أن سارع بإعلان إسلامه وحذا حذو أبيه في التضحية والإخلاص وكانت له مواقف مشهودة خلال كل مراحل الدعوة الإسلامية.

#### مهماتهما:

الاستطلاع (معرفة أخبار قريش)؛ حيث أمر أبو بكر ابنه أن يتسمع ما يقول الناس فيهما في النهار ثم يأتيهما إذا أمسى بما سيكون في ذلك اليوم من الخبر.

كانت هذه المهام أمراً ضرورياً في تعرف أسرار قريش ومخططاتها حتى يتم استكمال الخطة في ضوء المعلومات التي تصل أولاً بأول فيكون التنفيذ مبنياً على خبرة بالواقع لا على الحدس والتخمين الذي قد يخطئ أو يصيب.

#### عامر بن فهيرة مولى أبي بكر

مولى أبي بكر على غنمه، يعرف الطرق والمسالك، وكان قد شرح الله له صدره وتولى تجهيز الراحلتين اللتين أعدهما أبو بكر انتظاراً لرحلة الهجرة.

#### مهماتهما:

الحماية والأمن؛ فقد أسهم في عملية الإخفاء والتمويه؛ إذ كان في النهار يرعى في رعيان مكة، فإذا أمسى أراح على الرسول وصاحبه غنم أبي بكر فاحتلبا وشربا فإذا غدا عبد الله من عندهما إلى مكة اتبع عامر أثره بالغنم حتى يعفى عليه فلا يجد الكفار أثراً يتبعونه ليهتدوا به إلى مكان الرسول ﷺ.

ومن أعمال هذه الأسرة الرائعة بكل أفرادها: المشاركة في أجر تمام الهجرة النبوية على أكمل وجه. وهكذا نستخلص مجموعة من القيم الراسخة التي تمتعت بها وكيف يمكن لنا التطبيق العملي لهذه القيم من خلال أبنائنا وأسرتنا.. وذلك من خلال ما يلي:

١. الإخلاص: أن يقصد المسلم بقوله وفعله وجه الله من غير نظر إلى مغنم أو مظهر:

دخل أبو بكر الصديق غار ثور قبل رسول الله، ويتفقد فيشق إزاره ويسد الثقب الموجودة فيه إلا اثنين لم يجد ما يسدهما به فوضع قدميه خشية أن

# احرص على اقتناء أعداد مجلة

# الفرقان

## كاملة ومجلدة



تحتوي المجموعة على ٩ مجلدات  
من العدد ١ إلى العدد ٧١  
من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٠٧

مجلد عام (٢٠٠٨) متوفر الآن  
من العدد (٧٢) إلى العدد (٨٣)

للاستفسار : هاتف ٥١٥٣٥٥٧/٨  
فرعي ١٠٥ - خلوي : ٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠

٥. الصدق: مطابقة الضمير والشيء المنجز عنه معاً:

فقد كان أبو بكر مثال الرجل الصادق في كل مراحل الهجرة. وقد قال ﷺ: "ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه ما خلا أبا بكر؛ فإن له عندنا يدًا يكافئه الله بها يوم القيامة، وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وإن صاحبكم خليل الله". (رواه الترمذي بسند حسن).

### المطلوب إزاء هذه القيمة:

- تحرر الصدق في كل أقوالك وأفعالك وخاصة مع أبنائك ليتعلموه منك وتكن لهم خير قدوة.

- تحرر أنواع الصدق في النية والقصد والقول.

- علم أبنائك الصدق مهما كان الأمر وأن لا يرتبط العقاب على أفعالهم في قولهم الصدق، بل ينبغي أن يعزز صدقهم.

٦. آداب التعامل مع الرسول ﷺ .. بطاعته واتباع سنته، وإجلال اسمه وتوقيره: وكان ذلك واضحاً تماماً في معاملة أبي بكر للرسول ﷺ دائماً وأبداً.

### المطلوب إزاء هذه القيمة:

- تمثل أخلاق الرسول ﷺ في حياتك اليومية.

- حافظ على إحياء سنن الرسول ﷺ، وعلمها أبنائك كالفرائض تماماً.

- احرص على رواية القصص المتعلقة بالرسول ﷺ لأبنائك لتعريفهم بنبي هذه الأمة من أجل الاقتداء به.

وهناك الكثير من القيم التي ارتبطت بهذه الأسرة العظيمة "أسرة أبي بكر الصديق" والتي أسهمت أيضاً إسهام في الهجرة النبوية الشريفة. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. الأخوة.

٢. تنمية التربية الروحية الأخلاقية.

٣. حب الوطن.

٤. التخطيط واستثمار المواهب؛ وهنا من الممكن للوالدين الانتباه إلى ما يتمتع به أبنائهم من مواهب وإبداعات وتمييزها بما هو مفيد في خدمة ديننا ووطننا الحبيب.

٥. الثبات.

٦. الثقة بالله ورسوله وأولي الأمر.

٧. التضحية.

٨. السرية والحذر؛ وهنا أيضاً لا بد من تربية الأبناء على المحافظة على أسرار العائلة وعدم إفشائها لأي إنسان مهما كان مقرباً للعائلة.

٩. معية الله ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

١٠. الإيجابية؛ فمن الضرورة في إنشاء جيل واعد فاعل أن يحرص الوالدان على تنشئة الأبناء على الإيجابية في كل شيء لبلوغ الآمال وتحقيق الأحلام والعيش بمستقبل مشرق.

## نصيحة الدعاء

أحبائي البراعم؛ الدعاء هو العبادة كما ورد عن نبيِّنا الحبيب ﷺ، لذا يجب أن نهتمُّ به، ونحرص عليه، وكُلُّنا يقين أن الله تعالى سيستجيب لنا..

لكن يجب أن نتبَّه في الدعاء إلى أمرين، الأول: أن إجابة الدعاء ليس شرطاً أن تكون في نفس اللحظة؛ فقد تتأخر، وقد تُدخِّر لنا إلى يوم القيامة، وقد لا تُقبل لأن في الإجابة شرّاً لا نعلمه..

والأمر الثاني: أن الرسول ﷺ قد وجَّهنا إلى أن الدعاء في بعض الأوقات ومن بعض الأشخاص يكون مستجاباً..



عند السفر نقول: "سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البرِّ والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هَوِّنْ علينا سفرنا هذا واطوِّ عَنَّا بعده،

اللهم أنتَ الصاحبُ في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل".



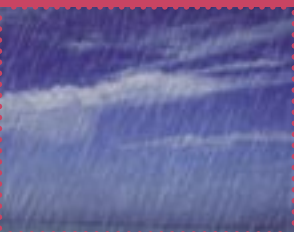
عند المرض نقول:

" اللهم ربَّ الناس، مُذهِبَ البأس، اشْفِ أنتَ الشافي، لا شافي إلا أنت، شفاءً لا يُغادرُ سقماً".



في السجود نقول:

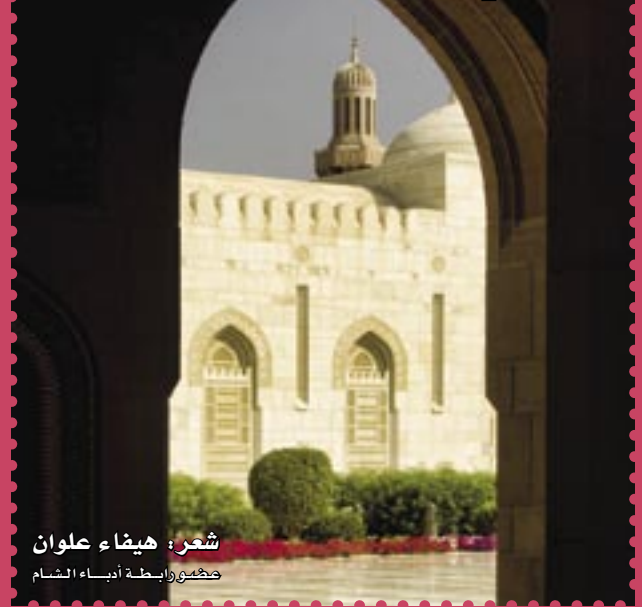
"سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ".



عند نزول المطر نقول:

" اللهم اجعله صيباً نافعاً".

## هجرة العدنان



شعر: هيفاء علوان  
تصميم: وابطة أبناء الشام

قد هاجر العدنان  
ونال ضيماً والوردى  
تصارع الأمحبابُ  
بنوقريش زغردوا  
فقلبوا صهيبُ  
أذوا بلالاً، و الوردى  
وعمم (طه) زارعُ  
والشوك أضحى يشكي  
فالمسلمون استبسوا  
قد تركوا أموالهم  
فهاجراً أحببنا  
لَطَهَّرَ الأَرْضَ التي  
وهاجر النبي  
أيانبي هاهمُ  
أجابيه شفيعنا:  
أنا وأنت هاهنا  
قد وصلنا لطيبة  
استقبل الأنصارُ  
أوسن وخزرج سمعت  
وحقة والديننا  
فهجرة العدنان  
وعاد الكمركائباً

إلى حمى الرحمـن  
أثخن كُـلَّ بنان  
فأفرخ الشيطان  
للضيم والعدوان  
على رحي الصوان  
ينهش من سلمان  
شوكاً لفي الوديان  
لن أدمي العدنان  
واستحكم الطغيان  
فاستأسد الغريان  
في طلب الجنان  
عانت بها الأوثان  
والصديق في خفان  
ما بيننا ثوان  
يحفظنا الرحمن  
ثالثنا الديان  
فاستبشر الثقلان  
من جاء بالأحضان  
لنصرة الإخوان  
نصراً على الطغيان  
أرهقت العدوان  
وانتصر الإيمان

# الكتكوت

قصة : غرناطة الطنطاوي



طار الكتكوت في اللحظة الحرجة، وترك عشه لتلهمه الحصاد. وقف الكتكوت بعيداً ينظر إلى عشه الجميل وقد تهدم، وشعر بالحزن والأسف الشديد لأن كسله جعله يفقد عشه الجميل. كان هذا الدرس قاسياً، فقرر الكتكوت ألا يعتمد على غيره في حياته كلها.

www.alfateh.net

كان الكتكوت كسولاً غيبياً، يحب الراحة والنوم. وجد عُشاً صغيراً مرمياً على الأرض، فرح به كثيراً.. لأنَّ عشه الذي بناه له والده قد طار عندما هبَّت ريح قويَّة. جلس الكتكوت في العش فرحاً سعيداً، بين سنابل القمح الذهبية. نبتت سنابل القمح وصارت جاهزة للحصاد، وغطَّت عش الكتكوت الصغير.

جاء الفلاح وألقى نظرة على أرضه الخصبة، وإذا به يجد الكتكوت جالساً في عشه يغني بصوت جميل، فقال له:  
- أنت هنا بين سنابل القمح، وأنا سأحصد الأرض غداً إن شاء الله.

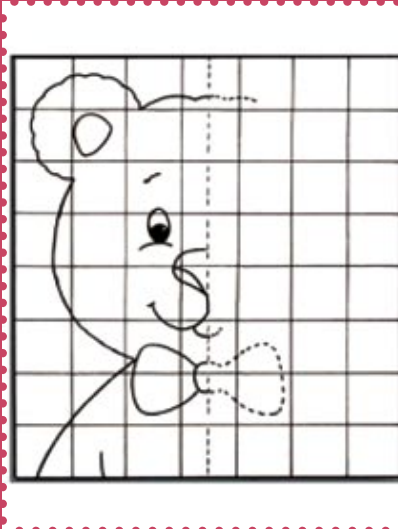
نظر الكتكوت إلى الفلاح نظرة استعطاف علَّه يحمله وعشه بعيداً عن الحصاد. لأنه كسول ولا يستطيع أن يحمل عشه بعيداً عن خطر الحصاد. في اليوم الثاني أقبل الفلاح وهو يقود الحصاد، وكان في عجلة من أمره، فنسي الكتكوت وعشه الصغير.

اقتربت الحصادة من الكتكوت الكسول، وكان يغطُّ في نوم عميق. كان صوت الحصادة عالياً، وهي تحصد سنابل القمح بخفة وتشاط. فجأة قفز الكتكوت مذعوراً خائفاً من صوت الحصادة، وأخذ يصيح ويصيح كي تتوقف الحصادة دون جدوى. حينئذ شعر الكتكوت بالخطر، ووجد أنه لا بد له من الهروب دون انتظار مساعدة أحد.

## للأذكى فقط

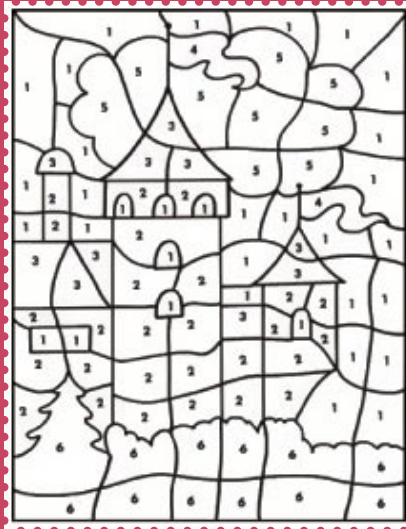
### الرسم بالمربعات

حاول أن ترسم النصف الآخر للصورة بمساعدة النقاط والمربعات..



### التلوين بالأرقام

- ١- أزرق
- ٢- أصفر
- ٣- أحمر
- ٤- بنفسجي
- ٥- وردي
- ٦- أخضر

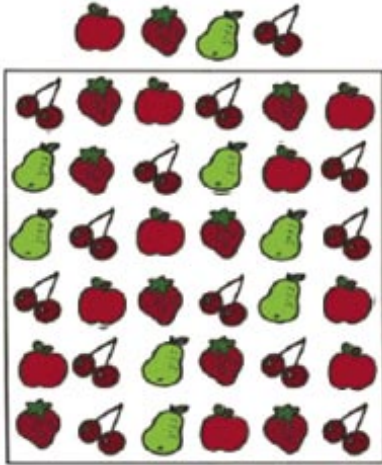


# مسابقة العدد

## (١) أسئلة الهجرة النبوية :

املا الفراغات التالية بالإجابات الصحيحة:

- ١- الصحابي الذي نام في فراش النبي ﷺ ليلة الهجرة: .....
- ٢- الذي وعده النبي ﷺ بسواري كسرى إذا رجع إلى قريش ولم يخبرهم أنه رأى النبي، هو: .....
- ٣- اسم الغار الذي لجأ إليه النبي ﷺ في طريق الهجرة: .....
- ٤- الصحابي الذي كان يُخفي بأغنامه آثار سير الرسول ﷺ: .....
- ٥- الصحابية التي كانت تحضر الطعام إلى النبي ﷺ وسميت ذات النطاقين، هي: .....
- ٦- عندما وصل النبي ﷺ المدينة قام ببناء المسجد، وأخى بين: .....



## (٢) تشابه ..

حاول أن تجد الصورة التي تطابق ترتيب الصورة في الأعلى ، ثم  
ضع مستطيلاً حول الصورة المطابقة ..

الصف :

العمر :

الاسم الرباعي :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ٢٠٠٩/١٢/٢٠م

## الفائزون بجوائز مسابقة العدد (٩٣)

### للأذكاء فقط

- يرجى مراجعة إدارة مجلة (الفرقان) لاستلام  
الجوائز مصطحبين الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

الأطفال الفائزون:

١- إبراهيم خالد الزيودي

٢- أنس محمود أبو عمر

٣- مائل مدحت عبد الهادي عليان

# أصحاب الفرقان



لين خالد أبو قديري  
مركز القصر - الكرك



ملاك محمود المجالي  
مركز القصر - الكرك



إبراهيم محمد شحادات  
مركز كترا أيل - فرع دير أبي سعيد



سارة محمد الزقيلي  
مركز كترا أيل - فرع دير أبي سعيد



سليمان أحمد كسابية  
مركز كترا أيل - فرع دير أبي سعيد



محمد يوسف عارف  
مركز كترا أيل - فرع دير أبي سعيد



إيمان سظام المعاينة  
مركز أدر - الكرك



عبد الوهاب محمد الجبور  
مركز القصر - الكرك



يحيى أمجد المجالي  
مركز القصر - الكرك



نقاء محمد المجالي  
مركز القصر - الكرك



ليث عبدالله الطوش  
مركز القصر - الكرك



بسمة صقر المجالي  
مركز القصر - الكرك



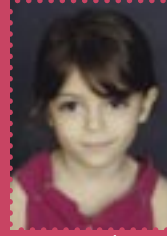
زيد عبدالله الحرحشي  
مركز نسائم الإيمان - عمان



رند عباس الجالودي  
مركز نسائم الإيمان - عمان



رؤى عباس الجالودي  
مركز نسائم الإيمان - عمان



لين أحمد عامر  
مركز نسائم الإيمان - عمان



فرح أحمد فريج  
مركز نسائم الإيمان - عمان



ليان حسين أبو خمسة  
مركز نسائم الإيمان - عمان



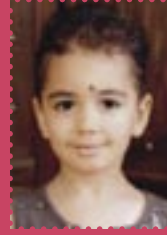
عبد الرحمن سامي الدوش  
مركز نسائم الإيمان - عمان



عبد الرحمن ياسر صالح  
مركز نسائم الإيمان - عمان



عبدالله بسام البدور  
مركز نسائم الإيمان - عمان



رامز نيازي علي  
مركز نسائم الإيمان - عمان



عمر فارس العمارة  
مركز نسائم الإيمان - عمان



أنس فارس العمارة  
مركز نسائم الإيمان - عمان



لينا إحسان أموم  
مركز نسائم الإيمان - عمان



تقى رافت أبو كويك  
مركز نسائم الإيمان - عمان



آيات نبيل أبو حامدة  
مركز نسائم الإيمان - عمان



العيناة "محمد صديقي" الثمري  
مركز نسائم الإيمان - عمان



دعاء مسعود زهران  
مركز نسائم الإيمان - عمان



عائشة قاسم الخطيب  
مركز نسائم الإيمان - عمان

## الاختلاف

سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ

د. تيسير الفتياي  
جامعة العلوم التطبيقية

والبشرية عامة والمسلمون خاصة يعانون اليوم من صراعات وتطاحنات بسبب الخلاف، ولم يستطع أحد أن يحسم فيها النزاع أو يفصل فيها القول، وليس للبشرية مخرج إلا بالإسلام والرجوع إلى القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح وأهل العلم، هؤلاء الذين يتم إبعادهم عن مواقع اتخاذ القرار وعن الخطب في المساجد والجلوس في أماكن متميزة لإرشاد الناس وتوجيههم نحو الخلاف المحمود وترك الخلاف المذموم، وإنها لدعوة إلى أولى الأمر في هذا البلد المعطاء أن يسمح بتشكيل رابطة أو هيئة أو مجلس للعلماء للحد من الاختلاف بين أبناء الشعب الواحد من مختلف المنابت والأصول حتى يعم وطننا الغالي الأمن والرخاء.

إن إبعاد العلماء عن أداء دورهم الحقيقي أدى إلى التنافر والتقاطع والتدابير والاعتداء على الحرمات من نفس ومال وأعراض، وهذه آفة يجب أن نتجاوزها، فلننق الله عز وجل ولنحافظ على أخوتنا ووحدتنا وحبنا، ولنترك كل ما من شأنه أن يغلق القلوب ويشحن الصدور فلن ندخل الجنة إلا إذا ملئت قلوبنا حباً لبعضنا بعضاً مصداقاً لقوله ﷺ: "والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؛ أفشوا السلام بينكم". (صحيح مسلم).

الناس يختلفون في أشياء كثيرة من الألسن والألوان والطبائع والميول النفسية والعقلية والعاطفية، ومن الآراء والنظرة إلى الدين والنفس والمجتمع، وهذا الاختلاف أمر قضاه الله ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (هود: 118).

فلا يزال الاختلاف إلى أن تقوم الساعة، إنها السنن التي لا تتخرم والنواميس التي لا تتبدل ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: 12).

فلا بد من الاختلاف، ولم ولن يُعصم منه أحد؛ فقد اختلف الصحابة الكرام رضوان الله عليهم في عدد من المسائل، واختلف الأئمة الكبار وعلى رأسهم الأئمة الأربعة لكنه كان تفاعلاً طبيعياً وصورة راقية لتنوع الأفهام وتباين الآراء، وكان خلافاً في أحكام فرعية ولم يكن في أصول الدين، واستمرت سنة الخلاف حتى أصبحت في عصور الانحطاط وفي عصرنا الحاضر تعصباً أعمى وحظاً من حظوظ النفس، فمن خلاف فكري إلى اختلاف نفسي وروحي وعنصري فأبغض بعضنا بعضاً وشتم بعضنا بعضاً وعبر بعضنا بعضاً، وهذه النتيجة البغيضة هي العيب الذي يجب أن نتلافاه والضرر الذي يجب أن نبتعد عنه، أما نفس الخلاف فلا يمكننا تجاوزه ولو أمكننا ذلك لكان الصحابة الكرام والأئمة العظام أولى وأقدر.